obeikandl.com

3
بنات

الكتاب : 3 بنات
المؤلف : سهيلة خميس
تصميم الغلاف : مي يسري
تدقيق لغوي : أحمد أسامه
رقم الإيداع : 2015/10025
الترقيم الدولي : 978-977-778-027-8
الطبعة الأولى : 2015

20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة
ت-02-35860372 011-27772007
Noon_publishing@yahoo.com
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

obeikandl.com

3

بنات

رواية لـ

سهيلة خميس

obeikandi.com

obeikandl.com

الإهداء

إلى شمس حياتى التى بدونها لا يوجد نور على سطح كونى .. أمى !

ثم أبى المكافح .... وأخى المشاكس.

وإليكَ أنتَ أيها الصديق السماوى .. يا من تظننى ملاك وتناديني بالغالية

obeikandl.com

obeikandl.com

فى مجتمعنا العربى..

حرية المرأة خطأ .. وخطأ الرجل حرية !

obeikandl.com

obeikandl.com

فى عيدها الأربعون.. قررت الرجوع إلى أرض الوطن قبل عيد مولدها بأيام لتحتفل بطريقة مختلفة!

قررت ترك حاضرها ومستقبلها و الرجوع إلى ماضيها لبرهة من الزمن..

تحتفل وسط الذكريات تحتفل بإنجازاتها التى حققتها طوال العمر، و تتحسر على ما فقدته أمام طموحاتها، قررت الرجوع إلى مصر .. الأسكندرية مسقط رأسها و طفولتها و فترة مراهقتها حتى سن رشدها. وصلت إلى مطار القاهرة و من القاهرة إلى محطة مصر بالاسكندرية ثم إلى البيت القديم الذى كانت تملك مفاتيحه, و لم تخبر عائلتها بقدومها قررت الاحتفال بمفردها أولًا ثم الذهاب إلى العائلة والأصدقاء ..

قالت لأمها أنها سوف تاتى يوم مولدها.. كذبت لأنها بحاجة إلى الجلوس مع نفسها حتى تلملم ما تبقى منها إلى اخر طريقها فى الحياة ولا تدرى هل سوف تستطيع أن تبدأ حياتها من جديد والزواج من حافظ بعد الأربعين أم لا !

هل من الممكن أن تعطيها الحياة فرصة أخرى لتصلح بعض الأخطاء التى اخطأتها فى الحياة ؟

هل من الممكن أن تُكَوِّن أسرة بعد الأربعين ؟

هل من الممكن ؟

***

فى محطة القطار كانت قد وصلت فريدة إلى الاسكندرية, كانت تستطيع أن تشم رائحتها حتى وهى بعيدة عن البحر كأن هذه المدينة لها رائحة مختلفة عن أى مكان بالعالم كله. استرجعت نفسها وروحها عندما اشتمت هوائها من جديد, كانت دائمًا خائفة من أن لا تستطيع أن تشم هذه الرائحة مرة أخرى واستقلت سيارة بالأجرة حتى تنقلها إلى مكتب تأجير سيارات ملاكى لتستطيع أن تحوم فى المدينة ليلًا دون تطفل أحد وتستعيد جميع الذكريات، وبعد أن وصلت واستأجرت سيارة لمدة أسبوع لتذهب بها غدًا إلى القاهرة حتى تمضى عيد ميلادها مع العائلة والأصدقاء ثم تاخذهم جميعًا وترجع فى اليوم الذى يليه إلى الاسكندرية ليقضوا باقى الوقت هناك حيث الذكريات.

ثم ذهبت إلى البيت لتجد رائحة التراب تملأ الأجواء حتى فوق قطع القماش التى تغطى أثاث المنزل باكمله، لتطلب من زوجة حارس العمارة أن تساعدها فى تنظيف البيت, ثم بدات بتنظيف غرفتها القديمة أولًا حتى انتهت من المنزل وتتركها وحدها أم رامى بعد قضاء وقت طويل فى رحلة النظافة و بدأت فريدة رحلة الذكريات فى غرفتها

القديمة.. لتذهب لأول يوم بكت بسبب الدورة الشهرية كانت فى الثالثة عشر من عمرها و أقسمت لوالدتها أنه لم يجرؤ أحد على لمسها و أنها فوجئت بنفسها غارقة فى دمها ! وسخرت منها والدتها وشرحت لها الأمر

ولأول مرة أحست أنها أنثى صغيرة و وقعت فى الحب مع زميلها فى المدرسة ولأول مرة تعترف لوالدتها أنها وقعت فى الحب .. تتذكر ان والدتها سألتها عن أخبار الولد الذى كان يرافقها فى رحلة المدرسة و قررت ان تعترف لها بكل شيء .. لاول مرة تعرف معنى جملة "غيرة البنات" لأول حب ولأول قبلة وأول حضن وأول كل شيء لأن أول كل شيء يكون أجمل بكثير ولا يدوم طويلًا

***

كانت الحياة بالنسبة إليها تتجسد فى أمها، كانت ترى أن أمها أعظم أم فى الوجود. لأنها ضحَّت بكل ما تملك فى الحياة من أجلها، من أجل أن تصل إلى ما وصلت إليه الآن. لكن لا تعرف يجب ان تلوم أمها على ما وصلت إليه أم تشكرها, كانت فى حالة شعورية متضاربة (سعيدة و حزينة) فى الوقت ذاته. امها كانت تحلم لها بمستقبل باهر كانت تحلم بأن تصل إلى أعلى مراتب النجومية و أن تكون سيدة من سيدات المجتمع، لم تكن أمها مثل جميع الأمهات حلمها أن ترى ابنتها الوحيدة فى عش الزوجية سعيدة مع زوجها و ترى

أحفادها أمامها.. كانت ترى أن الزواج مشروع اجتماعى فاشل و اقتنعت الابنة بهذا المبدأ بعد مشاهدة تجارب زواج عدة أمامها و كان كل تفكيرها فى أن تحقق ذاتها أولًا ثم إن صادفت الحب لا تتركه أبدًا و كانت لا تريد الزواج بدون حب وكانت لا تبحث عنه لكن هو من كان يبحث عنها !

هو من يفتح لها طريق آخر دائمًا يبهرها من بعيد, لكن كانت فريدة تخاف الحب بشدة لأنها تدرك أنه ضعف وهوان وأنها إذا أحبت ستكون عَبْدَة للحب والمشاعر وعندما وقعت فى الحب انكسرت وكانت هذة أول قاعدة تتعلمها, أن تحب ولكن لا تقع فى الحب لأن كل شىء فى الدنيا إذا وقع ينكسر !

ورغم انكسارها استطاعت ان تلملم ما تبقى من فتات قلبها وتلصمة حتى تستطيع أن تعيش به إلى اخر العمر لكن عاهدت قلبها أن لا تأمله أبدًا مرة أخرى وأنها سوف تحافظ عليه من أى مكروه ومن أى سوء قد يمسه

***

امتلكت فريدة السلطة و المال و عندما تملك المرأة السلطة و المال تصبح جبروت .. جبل ما يهزه ريح .. عائدة فى الأربعين من عمرها .. عائدة سيدة مجتمع ينحنى إليها أعظم الرجال .. عائدة وحيدة .. بالحب لكن .. بلا زواج .. بلا أولاد

تبحث عن ماضيها .. عن أصدقائها .. عن حياتها السابقة

وتسبح فى خيالها و تعود بالزمن إلى الخلف .. لتعيش فى خيالها مع ماضيها ..

كانت تبلغ من العمر 18 عشر عامًا .. عندما كانت فى العام الدراسى الأول لها فى كليه الإعلام .. كانت فتاه متحررة الفكر لا تخشى شيئًا ولا تخشى العادات والتقاليد لأنها لا تقع فى أى خطأ يُحَتِّم عليها الخوف منه .. وهذا هو سبب خلافها الدائم مع صديقة العمر .. "نور" وسبب صداقتها مع "نهى" .. وفشل أى علاقة حب بينها و بين أى شاب لأنها حرة ولا يمكن لأحد أن يأسرها حتى لو كان باسم الحب .. حتى وقعت فى الفخ !

وقعت فى الحب و تغيرت مبادئها و بدأت رحلة المعاناة و التعب و الانعزال عن العالم الحقيقى وسبب إصرارها على أن تكون فريدة محمد سلطان التى تحمل رسالة ويجب أن تؤديها على أكمل وجه..

تذكرت أول مرة رأت فيها حبيب العمر "عمرو" كان يوم 28 نوفمبر فى ليلة قارسة من البرد كان عيد ميلاد صديق مقرب لها و كان عمرو صديق أحمد وكان أول لقاء وأول خفقة قلب و أول نظرة عين تُبَرْجِل كل الأمور..

كانت فريدة مع سليم مرّ عليها ليصطحبها لأنها لا تعلم المكان كانت أول مرة تذهب إليه وتأخروا بسبب المطر ووصلوا مع بداية الاحتفال و انطفأت الأنوار و الكل يغنى و يتمنى لأحمد عام سعيد بعيد عن الألم و ملىء بالطموحات وعندما عادت الأنوار وجدت فريدة نفسها أمام فارس أحلامها .. نظر إليها نظرة لم تنسها أبدًا .. نظرة حب .. نظرة تقول مئات الكلمات الجميلة .. نظرة تسحر أى امرأة على سطح الارض

و قال لها : أنا عمرو صديق أحمد وانتى ؟ أأنت فريدة صديقته المقربة و سبب معرفته بنور ؟

كل الحروف و الكلمات تبعثرت من رأسها و هزت رأسها وقالت: نعم أنا فريدة !

قال: إنتى اسم على مسمى فريدة ..وفريدة من نوعك.. ملاك

جاء أحمد ممسكًا بيد نور ويقول لهم: انتوا تعرفوا بعض ؟

قالت : لا صاحبك بيعرفنى بنفسه واضح انك بتحكى عنى كتير

ضحك و قال : أكيد انتى وش الخير والبركة لولاكى ما كنتش هعرف نور عينى

ضحكت نور وقالت : فريدة .. ده بقى عمرو صاحب أحمد اللى يوماتى واخده منى واسأله انت فين يا أحمد يقولى انا مع عمرو .. بتعمل ايه يا أحمد .. ياستى أنا مع عمرو ما تشوفيلنا عروسة لعمرو عشان نخلص منه وأحمد يفضالى

فى دخلة سليم بيسلم على عمرو وأحمد ونور وبيقول لفريدة أنا لازم امشى تحبى أوصلك ولا قاعدة شوية ؟

قالت فريدة لأ قاعده شوية امشى انت

سليم : طيب هكلمك لما اروح أتطمن عليكى

فريدة: ما تقلقش أنا أحمد ونور هيوصلونى

وخرج سليم من المكان واستكملت نور حديثها وقالت: ها يا فريدة هسبب الموضوع دة علىكى عايزين نخلص من عمرو

وضحك الجميع وأكملوا باقى الحديث عن الأدب و الشعر و المزيكا

وبعد أن مضت ساعات قالت فريدة لأحمد: أحمد انت هتوصلنى أنت ونور أنا جايه من غير عربيتى و قولت لسليم يمشى

أحمد: بصى هو صعب حبتين عشان أنا لسه هكمل السهرة عند نور فى البيت مع باباها ومامتها بس هخلى حد يوصلك

obeikandl.com

هى: حد زى مين ياخويا بقولك ايه انت اللى كنت عايزنى اجى يبقى انت اللى تروحنى

أحمد: طب بلاش حد ينفع عمرو ؟ أنا شايف استلطاف يا عم الله يسهلوا .. طول القاعدة هو يوجهلك الأسئلة وانتى تردى عليه بس بقولك ايه هو صاحبى أهو بس خلى بالك منه عشان عينه زايغة وبتاع بنات.

هى: ما انت كنت بتاع ايه قبل ما تعرف نور بتاع بطاطا خليك فى حالك ويلا قوله يوصلنى عشان ماما قالبة الدنيا على التأخير اتفضل

هو: هى مجتش معاكى ليه والله وحشتنى

هى: المرة اللى جاية إن شاء الله

هو: عمرو بقولك ايه انت هتروَّح فريدة على سكتك عشان وهى جاية كانت مع سليم والوقت اتأخر

عمرو: بس كدة عينيا أنا تحت أمر الملاك

فريدة: شكرًا يلا بينا :)

ركبت فريدة مع عمرو وكانت من أسعد أوقاتها لأنها ستنفرد بفارس أحلامها الذى أبهرها بنظرة عان

وفى الطراق طلبت منه أن يتوقف عندما بدأ المطر وتركت كل شىء وأمام البحر مباشرة نزلت ترقص تحت المطر

عمرو: انتى بتعملى ايه يا مجنونة ؟

فريدة: لو مش عاجبك امشى وسيبنى

هو: اسيبك ايه لأ انتى شكلك مجنونة رسمى

هى: هششش

فأغلق عمرو السيارة وظل يراقب نظرات فريدة كأنها طفلة صغيرة ترقص على أنغام الرعد مع المطر واقترب منها فقالت: نزلت ليه جاى ترقص معايا ولا تشدنى عشان نمشى

هو: بصراحة كنت نازل أرجعك بس لما شفت عنيكى مع لمعة الضوء على أتم استعداد إنى أعمل أى حاجة انتى عايزاها .. أصل عيونك بحر وما كان الغرق إلا أنا

فابتسمت ورقصت معه تحت المطر

obeikandl.com

وكأنت أول رقصة تحت المطر تجمع بين الاثنين فى أول لقاء لهما .. ثم اوصلها حتى باب المنزل وتبادلوا الأرقام ثم قال لها تصبحين على خير يا ملاك ومضى

فركضت فريدة مسرعة على السلالم حتى وصلت إلى باب المنزل ثم دخلت وبدَّلَت ملابسها واستلقت على السرير تفكر فى أحداث اليوم وسرحت فى عيون عمُّور حتى رن هاتفها توقعت أنه هو المتصل لكنه سليم..

- ألو..

- لسه صاحية ؟

- ايوه

- روَّحتى امتى ؟

- من ساعة كدة

- مين وصلك ؟

- عمرو صاحبكم ده

- وانتى ازاى تسمحى لعمرو انه يوصلك وانتى ما تعرفيهوش

obeikandl.com

- كفاية انه صاحب أحمد

- ودة كفاية انك تركبى معاه لوحدك ويوصلك عادى يعنى؟

- وأنا اتعرفت عليك ازاى ماهو موقف شبه كده برضو

- أنا حاجة وهو حاجة

- اشمعنى يعنى ؟

- هو كده !

- وبعدين انت مالك بتحاسبنى ليه أظن انى كبيرة كفاية إنى اعرف ايه الصح وايه الغلط

- لأ مش كبيرة كفاية وبعدين أنا بخاف عليكى

- من امتى يا سليم ؟

- من النهاردة عندك مانع ؟

- اه عندى مليون مانع وتخاف عليا بتاع ايه انت !

- بخاف عليكى عشان بحبك يا فريدة ارتحتى كل ده وعاملة نفسك هبلة واقول اكيد هتحس اكيد هتحس لكن لو مش حاسة ادينى بقولهالك أنا بحبك برغم كل حاجة وحشة فيكى أى ولد بيشوفها

obeikandl.com

وبيبعد عنك عشانها بحبك برغم انك بتشربى سجاير وبتسهرى و بتلبسى قصير بحبك زى ما انتى كدة وأنا عارف انى لو دخلت حياتك هتتغيرى عشانى عشان أكيد أنا استاهل انى أكون فى حياتك عشان أنا بحبك عشان خايف عليكى عشان عايز أحافظ عليكى من عين أى حد!

- فريدة تسمعه فى صمت رهيب ثم قالت : بس أنا مش بتغير عشان حد يا سليم ولا عايزه أتغير عشان حد عشان أنا كده ولو انت بتحبنى كده يبقى تاخدنى زى ما أنا بعيوبى قبل مميزاتى ولو مش عاجبك يبقى ابعد عنى عشان أنا ما أنفعلكش

- بس اللى بيحب حد بيتغير عشانه يبقى انتى مش بتحبينى يا فريدة

- الموضوع مش إنى بحبك أو لأ مفيش حد بيتغير عشان حد و حتى لو اتغيرت مش هلاقى نفسى وهرجع ادور عليها وهرجع زى الأول .. الطبع بيغلب التطّبع يا سليم

- لا اللى بيحب حد بيتغير عشانه

- لا انت فاهم غلط فى فرق لما تلاقى انت نفسك بتتغير لوحدك عشان الحب وانك تتغير عشان حد عايزك تتغير وأنا لأخر مرة هقولهالك أنا مش بتغير عشان حد , عايزنى زى ما أنا مفيش مشاكل لكن لو مُصِرّ

انى اتغير عشان عاداتك وتقاليدك يبقى مش أنا روح شوف أى واحدة غيرى !

- بس أنا عايزك انتى..

- لا يا سليم أنا عجباك من برا بس انت لو كنت شفتنى من جوا كوبس مكنتش طلبت انى اتغير انت عارف فريدة البنت الجريئة اللى مش بيهمها حد لكن فى نفس الوقت ماشية عكس المجتمع شاذة عنه فانت هتحاول تغيرها ظاهريًا لكن جوهريًا انت عايزها زى ما هى بس بعيد عن مجتمعنا وانت كده بتنافق نفسك يا أخى وأنا هفضل عند مبدأى فليذهب المجتمع والناس إلى الجحيم !

- خلاص يا فريدة أنا أسف

- من غير أى اعتذارات و كأننا ما اتكلمناش المكالمة دى أصلًا و احنا أصحاب و معاملتى مش هتتغير معاك بس لو فتحت الموضوع ده تانى انسى انك تعرف واحدة اسمها فريدة أصلًا وبللا عشان عايزه أنام تصبح على خير .. سلام!

- سلام

سليم أغلق الخط وظل حائرًا .. هل هو اخطأ عندما اعترف بحبه لفريدة أو أنها على حق وأنه معجب بها ظاهريًا فقط وظل فى حيرة من أمره..

أما فريدة فأشعلت سيجارة وظلت تفكر فى كلام سليم .. لماذا كل شاب يراها ظاهريًا فقط لماذا لا أحد ينظر إليها من الداخل أم أن الأوان لم يأت بعد ! فدخلت لتحكى لوالدتها على اليوم بأكلمه حتى مكالمة سليم لها لأنها تعودت ان تشاركها كل تفاصيل حياتها وانتظرت فريدة أن عمرو يحادثها يطمئن عليها لكن لم يحدث ذلك فنامت بعد أن أنهت حوارها مع أمها حتى تسطيع النهوض صباحًا للجامعة

***

سليم كان طول الليل يفكر هل هو حقًا جدير بفريدة أم أن فريدة لا تليق به وكان لا يعلم كيف يعتذر لفريدة عن ما صدر منه لكنه قرر أن يبعد ويختفى عن حياة فريدة حتى تستقر عواطفه ويتقدم بشكل رسمى ليخطب فريدة وكان متأكدًا أن فريدة لن يكون أحدًا فى حياتها لأنها لا تعرف معنى الحب لذلك هو كان مطمئنًا أن فى خلال هذه السنة التى سوف يركز فيها فى عمله حتى يستطيع أن يخطب فريدة لن يكون فى حياتها أحدٌ بالمرة. كان يرى أنه لا يوجد أحد يقدر على القرب من فريدة بسبب جرأتها ولكنه لا يعلم أنه يوجد فى الحياة من يفكرون عكس تفكيره تمامًا من يفكر بشكل سلبى يظن أن الناس أجمعين يفكرون بهذا الشكل لذلك أرسل لفريدة فى الصباح الباكر رسالة يكتب فيها " أنا أسف .. أنا هختفى من حياتك وهظهر فى الوقت المناسب بس بلاش تزعلى منى " ولم تهتم فريدة بهذه الرسالة على الإطلاق كان لديها ما يشغل تفكيرها بزيادة أما على

الجانب الآخر فى الصباح الباكر استيقظت فريدة وذهبت إلى الجامعة وكان أول أسبوع لها فى كلية الإعلام تعرفت على كثير من زملائها مثل رانيا ونهى وهالة وغيرهم الكثير لكن حتى الآن مجرد زمالة جامعة ليس إلا .. كانت تعتز جدًا بصداقتها مع نور لأنها رفيقة الطفولة حتى برغم خلافهم الدائم على أسلوب حياة الآخر منهم لكن هى صديقة عمرها , ما كانت تتوقع أن يكون لها رفيقة درب أخرى تشارك نور فيها ولكن الصدف تخبىء الكثير من المواقف و المغامرات.

أنهت يومها الدراسى وكانت على ميعاد مع نور وأحمد فى إحدى المقاهى المجاورة للجامعة وعندما ذهبت وجدت نهى زميلتها تدخن وعندما رأت نهى فريدة تركت الشيشة من يدها فذهبت فريدة لتسلم عليها من جديد وتجلس معاها وتشعل سيجارتها

وقالت لها : نهى كملى شيشتك انتى خايفة ليه اعرف انك بتدخنى؟

-لأ ابدًا أصلى مش بحب حد يعرف عشان السياح وكده

-طب وايه يعيبك فى انك بتدخنى دى حرية شخصية مش من حق حد أصلًا انه يحاسبك

-بس انتى عارفة يا فريدة لو حد عرف من الكلية هيمسك عليا ذِلَّة وكده وأنا مش بحب المشاكل

-مشاكل ايه يا هبلة انتى وأى حد ماله أصلًا انتى حرة تشيشى براحتك اللى ليه عندك حاجة ييجى ياخدها

-بصى يا بنتى أنا لو حد عرف ممكن يكون يعرف اخويا ويوصلُّه الموضوع ده أنا اتدبح فيها

-طيب ولما انتى شايفة ان الموضوع غلط وخايفة قوى كدة بتعملى ده ليه ؟ يا تكونى قد الحاجة وتعمليها قدام الكل يا بلاش أنا مثلًا كان صعب عندى انى اعرَّف أهلى انى بدخن بس عشان ما كانش فى موقفك ده فى يوم من الأيام اتقبِّلُوا الوضع غصب عنهم عشان فى الأول والآخر أنا بضر نفسى مش بضر حد تانى وأنا حابه الموضوع وخلاص

-فريدة انتى حاجة وأنا حاجة انتى أهلك قبلوا عشان أصلًا مسموح فى عاداتكم ان البنات ممكن تدخن لكن أنا بابا مش بيشرب سيجارة حتى انتى متخيلة الموضوع صعب ازاى

-امال انتى المفروض فين دلوقتى يعنى بتقولى ايه لأهلك فى الوقت اللى انتى برا فيه بتشيشى ؟

-بقولهم كورس أو عندى محاضرات متأخرة

-يعنى بتكدبى

-بس كدب أبيض

-هو حتى الكدب عملتوا منه الوان ! اقصر طريق يا بنتى الصراحة واللى مش عاجبه يخبط دماغه فى الحيط

-ده عندك انتى

فى دخول نور وأحمد قامت فريدة لتُعَرِّف نهى على نور وأحمد ويجلسوا سويًا

فريدة قالت: نور صاحبة عمرى وأحمد فى مقام خطيبها وصديقى الصدوق

نهى : اهلًا

فريدة : نهى زميلتى فى الكلية وهتكون صاحبتنا ايه رأيكم يا شباب ؟

نور وأحمد فى نفس ذات الوقت :ازيك يا نهى ؟

نهى : تمام (وابتسامة صفرا)

فريدة تسأل أحمد : فين يا عم صاحبك الحليوة بتاع امبارح ؟

أحمد: عمرو ؟

فريدة: هو فى غيره ؟

أحمد: السنارة غمزت ولا ايه ؟

فريدة: لطيف

أحمد: زمانه جاى لما عرف انى نازل اقابلك أنا ونور قال هييجى

فريدة: طيب أدينى قاعدة هروح فين

نور: أنا داخلة الحمام حد فيكم هيقوم معايا يا بنات ؟

نهى وفريدة فى نفس ذات الوقت : أنا هاجى معاكى !

نور: طيب يللا انتوا الاتنين

وذهبوا البنات إلى الحمام وظل أحمد فى حيرة لماذا الفتيات لا يحببن الذهاب إلى الحمام بمفردهم ؟ هل يحبون التحدث فى شىء ما خاص بينهم ؟ نور ونهى أول مرة يتلاقون سيظل اللغز هذا غامض حتى احله وقريبًا اكيد.

فى الحمام نور تخرج من حقيبتها سيجارة وتشعلها فتسألها نهى : أحمد ما يعرفش انك بتدخنى ؟

نور: لأ طبعا ده الإنسان اللى أنا مقررة انى أتجوزه ازاى يشوفنى كويسة لو عرف انى بدخن

نهى: صح كدة عشان ميفتكرش انك مش كويسة

نور: لو ما كنتش مقررة انى اتجوزه كان عادى قشطة مش فارق لكن لو عرف كان عمره ما هيفكر فيا فى انى أكون شريكة حياته وكده

نهى بصوت ضعيف : ومش بتخافى فريدة تفتن ؟

نور: لأ طبعًا مستحيل اه أحمد صاحب فريدة من قبل ما أنا لعرفها و هى سبب اننا نرتبط بس فريدة جدعة عمرها ما هتقوله على أى حاجة بعملها حتى لو هى مش راضية اه تنصحنى بس كل واحد حر أنا مش بسمع كلامها لو كانت هى صح ما كانش ده بقى حالها كل كام شهر فى حد فى حياتها بيبقى شايفها غلط ولما بيقرب وبيلاقيها كويسة يبعد عنها عشان هو من الأول داخل على أساس انه يعط معاها .. اسلوبها فى الحياة مش عاجبنى بس هى حرة

فريدة تخرج من المرحاض وتقول لنور : سمعت كل حاجة وقولى براحتك كل حاجة بكرة الأيام تثبتلك انى صح وانتى اللى غلط أنا اللى فى النور وانتى اللى فى الضلمة .. تقدرى تقوليلى انتى لما تتجوزى أحمد هتخبى موضوع السجاير ده ازاى ؟

نور: هبطلها

فريدة : كدابة دة لما كان عندك برد وكحة ما كنتيش قادرة تشربى سيجارة عشان بتتعبك كنتى هتموتى اكتر

نور: دة عشان أنا بشرب بجد لكن أنا قبل الجواز بشوية هبطلها خالص عشان أنا هخلف واجيب أولاد ولازم صحتهم تبقى كويسة

فريدة: انتى بتنافقى نفسك وبكرة كل حاجة تيجى فوق دماغك انتى عشان انتى ماشية غلط تفكيرك غلط واللى اتعود انه يعيش فى الضلمة النور بيوجع عينيه أنا خارجة عشان أحمد قاعد لوحدة خُدى برفان ولبان عشان تضيعى ريحة السجاير عشان أحمد جتكوا القرف إذا كان انتى ولا هى مفيش فرق بينكم تقريبًا شبه بعض فى التفكير.. ليه يارب واعدنى باصحاب زى دول

وخرجت فريدة من الحمام وذهبت للجلوس مع أحمد وتركت نور ونهى للنميمة وفى طريقها للطاولة وجدت عمرو منتظرًا مع أحمد وينظر إليها من بعيد نفس ذات النظرة الأولى فابتسمت وقالت له : ازيك ؟

عمرو: تمام يا ملاك انتى عاملة ايه ؟

فريدة : الحمدلله تمام

عمرو : هتفضلى واقفة تعالى اقعدى

فريدة : طيب

أحمد: هما لسه جوا ليه ؟

فريدة : بيتعرفوا على بعض وكده وبقطعوا فى فروتى وفروتك عادى

أحمد: طيب

فريدة: نور وحشتك قوى مش قادر على بعدها دقايق ؟

أحمد: انتى لو تعرفى سواد الليل اللى بيفرقنا بيعمل فيا ايه مش هتصدقى .. بكره لما تحبى بجد هتعرفى معنى كلامى

فريدة: كلامك ده بيخوفنى أكتر

عمرو: هو انتى مش مرتبطة ؟

فريدة: بمين؟

عمرو: بسليم؟

فريدة : هههههه لأ طبعًا سليم صاحبنا عادى

عمرو : اسف كنت فاكر انك تخصيه

فريدة: أنا ما أخصش حد ولا هخص حد حتى يوم ما هكون مع حد هفضل فريدة !

obeikandl.com

أحمد: فريدة شاعرة فبلاش تلعب معاها بالكلام وكده

عمرو : بجد وأنا بحب المزيكا بلعب جيتار وكده بللا بينا نعمل باند بقى

فريدة: كدة مره واحدة مش لما اتعرف عليك الأول يلا عرفنى بنفسك

عمرو: أنا يا ستى عمرو 25 سنة اخر سنة حقوق .. فاشل مش بشتغل وبحب المزيكا وبحب القراية وحاجات كتير هتعرفيها بنفسك وانتى؟

فريدة : أنا فريدة !

عمرو: بس كده !

فريدة: تقدر تقول كده

عمور: انتى مش فريدة .. انتى ملاك بس بطلى فلسفة بتكلم بجد

فريدة: أنا 18 سنة بدرس إعلام لسه أول سنة و بكتب خواطر وكده بس هما بيقولوا عليها كلام حلو عايز تعرف ايه تانى ؟

عمرو : كفاية كده مؤقتًا

مع دخول نور ونهى أحمد بيسأل نور : كل دة تأخير ما كانش ميك اب بتصلحوه

نور: معلش بقى كنا بنرغى.. ازيك يا عمرو ؟

obeikandl.com

عمرو: تمام

نور: أعرفك نهى زميلة فريدة فى الكلية وصاحبتى

نهى : اهلًا

عمرو: اهلًا

فريدة : والله طيب كويس اتهنوا ببعض

أحمد: نور مش يلا بينا ؟

نور: اه يللا اتأخرنا

نهى: وأنا كمان لازم امشى

عمور : أنا اجى عشان انتوا تمشوا ؟

أحمد: فى بنات عندهم شبشب بيترفع فى البيت لكن فريدة عادى ممكن تقعد معاك كمان شوية

عمرو: اشمعنى ؟

فريدة : أصل أنا أهلى متفتحين ما عندهمش الوقت مشكلة عشان عارفين بنتهم فين و مع مين وكده .. اتأخرتوا يا أحمد يلا اتفضلوا أنا

obeikandi.com

قاعدة مش عشان عمرو بس عشان كمان هستنى ناس اصحابى تانيين جايين مع ماما هتوحشونى سلام

أحمد: انتى زعلتى ولا ايه يا دودو مش قصدى

فريدة: السم فى اللسان يا حبيبى خد القطة المغمضة بتاعتك وامشى عشان الشبشب اللى بيترفع فى البيت

نور: طيب يللا بينا هبقى اكلمك بالليل

نهى : وأنا كمان همشى

نور: طيب تعالى نوصلك بالمرة معانا

نهى : ماشى يللا سلام يا فريدة أشوفك بكرة فى الكلية

فريدة: سلام

وذهبت نهى مع نور وأحمد حتى يصطحبوها على الطريق حتى لا تتأخر وظلت فريدة مع عمرو

عمرو: انتى اتضايقتى من ايه ؟

فريدة: لا ابدًا

عمرو: أكيد أحمد ما يقصدش

obeikandl.com

فريدة: عادى كل واحد حر فى تصرفاته وأنا حرة محدش ليه عندى حاجة

عمرو: تعرفى انى بحب البنت الجريئة اللى بتعمل اللى هى عايزاه وبس

فريدة: بلاش بكش وغيَّر الاسطوانة أنا حافظة اسطوانات كتير قوى شوف عايزنى اسمعلك ايه منهم

عمرو: طب تعرفى ان انتى حلوة

- شكرًا

- على فكرة أنا والله ما بعاكسك بس انتى بجد غريبة جدًا

- غريبة ازاى ؟

- شدتينى أوى أول لما شفتك وبجد مبسوط انى قولتلك الكلام ده

- صمتت فريدة

- انتى لو اتضايقتى من كلامى اسف والله مش قصدى اضايقك وكفاية انى حاسس بيكى إحساس عجيب هحتفظ بيه لنفسى

- لأ أبدًا أنا بس مش لاقيه رد

- ليه مش لاقية رد ؟

opeikandi.com

- عشان أنا قولتلك حافظة كل الاسطوانات لكن مش بعرف ارد عليها بسمع بس وبتفرج على اللى بعد كده

- فريدة بس أنا بتكلم بجد

- كلهم بيقولوا كده فى الأول

- بس أنا غيرهم

- بكره نشوف كلهم بيقولوا أنا غيرهم أنا غيرهم لكن بيطلعوا اسوء منهم

- طيب نتكلم بصراحة ؟

- ياريت مبحبش غيرها عشان أنا كمان اربَّجِك

- طيب أنا اتشديتلك من أول نظرة شفتك فيها واقدر اقولك دلوقتى انى معجب بيكى من أول نظرة زى ما بيقولوا وكنت فاكر انك مرتبطة بسليم وفهمت ده من أسلوبه معاكى فى الكلام ولما قولتى انك ما تخصيش حد فرحت جدًا حسيت ان فى أمل انى أقرب منك أنا عارف ان دى تانى مرة اشوفك فيها وما أعرفكيش بس بسمع عنك بس لكن حقيقى أنا محتاج انى أقرب منك

obeikandl.com

- مبدأيًا القاعدة الأولى فى علاقتنا .. انت ليك باللى بتشوفه منى .. مش اللى بتسمعه عنى مفهوم ؟

- مفهوم

- ثانيًا : نفترض اننا قربنا واتعلقنا وحبينا بعض وكل الأشياء العظيمة دى أخرها انك تقولى اسف مش انتى البنت اللى كنت اتمناها والجو ده ؟ اسفة مش لاعبه

- هو انتى ليه بتعامليني زى أى حد انتى عرفتيه مش يمكن أنا الفارس المنتظر اللى يغيرلك كل حياتك

- القاعدة التالتة والأهم .. أنا مش بتغير علشان حد انت عجباك فريدة يبقى تحب فريدة زى ما هى غير كده اسفة

- ما أقصدش أصلًا ده

- عارفة أنا بس بحط أساس للعلاقة اللى هتكون بينا أيًا كان أصحاب أو مرتبطين أو أى حاجة من الكلام ده

-الدنيا بتمطر تعالى ..

-على فين ؟

-هتعرفى حالًا

واخذ عمرو فريدة ليخرجوا خارج المقهى ليرقصوا تحت المطر للرقصة الثانية فى عهد حبهم وعندما ينتهى المطر قبَّلَهَا القبلة الأولى فتفيق على تصفيق الناس لهم ولأول مرة تشعر فريدة بالخجل فى حياتها !

فريدة :ايه اللى انت عملته ده ؟

عمرو: اسف بس حسيت انى كان لازم اعمل كده

فريدة: انت ازاى عملت كده

عمرو: واضح انك لسة تحت تأثير المخدر

فريدة: مش عارفة اقولك ايه أزعقلك على اللى انت عملته ولا أقولك ايه

عمرو: ما تقوليش أى حاجة أنا اسف

فريدة: لازم نمشى

عمرو : نروح فين ؟

-لازم اروح لمامتى

- طب أوصلك

- لأ هعرفك عليها

obeikandi.com

- من أولها كده تدبيسة

- هو انت تطول اصلًا يا شاطر

- لاأ طبعًا بس سؤال مامتك حلوة قوى زيك كده ؟

- هى الأصل يللا ولا ايه ؟

- ماشى يللا

طوال الطريق فريدة تسرح فيما قاله لها عمرو .. خائفة من أن يكون مثل أى شاب مرَّ عليها فى حياتها تريد أن تعرف كيف يراها ولا تستطيع أن تسأله عن أى شىء فقالت لنفسها أنها يجب أن تجمد مشاعرها حتى تتضح الأمور.

طوال الطريق عمرو يحدث نفسه ويقول .. الكل يشعر أنها كل شىء وهى تؤمن أنها لا شىء ليتها تؤمن أن لا شىء منها بكل شىء من غيرها ويسأل نفسه ويقول: هل تقبل أن أكون فى حياتها ؟ ليتها تعلم كيف حالى من بعد أن وقعت فى حبها .. ليتها تعلم أن عيونها بحر وما كان الغريق إلا أنا .. ليتها تعلم أن شفتيها ليست كأى شفاه .. شفتيها خمر وما كان السكير إلا أأنا

فتقطع فريدة حبل افكار وتقول له : عمورى احنا هنقف هنا

عمرو: عمورى ؟ حلوة أوى منك

فريدة: أأصل أنا لما بقرب من حد بحب ادلعه فى مانع ؟

عمرو : لأ خالص يا بطوطى

فريدة : حلوة بطوطى دى يلا بينا ماما قاعدة هنا

عمرو : تعرفى انى بعشق المكان ده

فريدة: دة مكانى المفضل أنا كمان

عمرو: يعنى لو فى يوم افترقنا وحبيتى تشوفينى هتيجى هنا هتلاقينى

فريدة: أنا لما حد بيحب يشوفنى بيعرف أنا فين و بييجى وده مكانى قبليك يعنى لو شفتك هنا يبقى انت اللى جاى تدوَّر عليا مش أنا

عمرو: ماشى يا غلباوية

فريدة دخلت أولًا وجلست بجانب والدتها وأشارت لعمرو ليجلس وعرَّفتهم ببعض وقالت :

ماما ده عمرو اللى حكيتلك عليه امبارح

أفنان: اهلًا

obeikandl.com

فريدة : عمرو ودى أفنان بقى مامتى الصغنونة

عمرو : أنا مستغرب أصلًا ازاى دى مامتك شكلها صغير قوى على إنها تكون ماما يعنى ممكن تكون أختك الكبيرة ماشى

أفنان: هههههه عادى احنا متعودين على كده بس الحقيقة انها بنتى

عمرو: حضرتك على كده اتجوزتى صغيرة قوى

أفنان: اتجوزت 17 جيبتها 18 وحط عليهم كمان 18 كده عرفت سنى

عمرو: 36 صغير جدًا على إن حضرتك يكون عندك عروسة جميلة زى فريدة

فريدة : عروسة !

عمرو: أحلى عروسة

أفنان: شكلك كلامنجى بس دمك خفيف

عمرو: دا أنا غلبان

وطال الحديث بين فريدة وأفنان وعمرو حتى طلوع الشمس وأدرك عمرو أنه وقع فى حب هذه العائلة الصغيرة بكل ما فيها من جمال

obeikandl.com

وقبح مميزات وعيوب وأخذ قرار بأنه سوف يكون هو رجلهم الذى يثقون فيه ويتحمل عنهم الكثير من المتاعب

***

وفى مساء اليوم التالى بعد أن استيقظت فريدة وجدت أن عمرو اتصل بها 5 مرات فقررت الاتصال به فى اخر اليوم لأنها كانت منشغلة جدًا بمشروع يجب أن تسلمه فى الجامعة غدًا وعندما انهت فريدة كل شىء اتصلت به فردَّ وقال:

- عامله ايه يا ملاك؟

- مفيش حد ملاك

- انتى ملاك بالنسبالى عاملة ايه ؟

- الحمدلله انت اخبارك ايه ؟

- الحمدلله ايه اللى مسهرك ؟

- كنت طول النهار نايمة ولما صحيت خلصت حاجات للكلية وبس

- وبتعملى ايه فى ليلك ؟

- كنت بكمل كتاب سايباه بقالى فترة قلت اقراه افتكرت انى مكملتوش قولت اكمله

- طب ده الليلة وباقى الليالى ؟

- على حسب أجيب فيلم أبيض واسود أو أسمع أغانى أو اقرأ زى ما بتطلب انت سهران ليه بقى ؟

- أنا سهران من كتر التفكير والتفكير وساعات ودة قليل جدًا التفكير

- طيب وبتفكر فى ايه ؟

- هى دى المشكلة بفكر فى كل حاجة فى نفس الوقت لحد ما الفيوزات كلها لسعت

- دى مشكلة كبيرة فعلًا .. بس فكر فى الأهم أو بمعنى أصح الأولويات

- ما هو كلها أولويات متعلقة بالمستقبل

- لا بس فى أهم الأهم

- وساعات بحس انى محتاج اعمل حاجة مجنونة اشد بيها فيشة دماغى

- طيب لما بتحب تعمل حاجة مجنونة بتعمل ايه ؟

- هى فكرة واحدة عملتها مرة فى 2006 وجابت نتيجة بس مش راضية تتكرر

- اللى هى ايه ؟

- كان ليا صديقة مش عارف شوفتى فيلم friends with benefits ؟

- لأ

- طيب كوس فيلم وحش ما تتفرجيش عليه

- هههههه طيب وايه الفكرة ؟

- يعنى كانت صديقة صادقة لأبعد الحدود ..كان فى تبادل ثقة مفرط بيننا كان فى ارتياح نفسى وروحى, الفكرة ان احنا خرجنا سوا لمدة يومين روحنا الساحل

- ده تغيير جو وفى حد ذاته ممتع

- حيث الهدوء والراحة كنا فى الشتا بس كانت صديقة من نوع خاص

- Girlfriend?

- وامتد النوع دة بينا من الصداقة 8 شهور كنا بنغير جو يومين كل شهر أو اتنين

obeikandl.com

- طيب وبعدتوا ليه ؟

- هو ده المغزى هى كانت girlfriend بس مش بالمعنى المتعارف عليه

- لا أنا بتكلم على المعنى الغربى مش هنا فى مصر

- كنا اصدقاء جدًا قريبين من بعض جدًا بس ما كانش فى بيننا الحب الرومانسى كان فى بيننا إعجاب وراحة من نوع خاص

- فهماك

- وقت ما تحتاجنى بتلاقينى والعكس, كنت بحافظ عليها جدًا خصوصا إنها كانت آنسة والعلاقة كانت معقدة بس بيننا سلسة

- كنتم محتاجين بعض بس فى إطار معين, علاقة مش أى حد ممكن يستوعبها وخصوصًا فى مجتمعنا

- بالظبط خصوصًا اننا كنا بنشترك فى إننا مش حابين نكون كلاب فى موسم تزاوج.. أقصد مش مع أى حد وفى أى وقت وخلاص

- فاهمة

- وهو ده اللى مخليها صعبة الحدوث مرة اخرى.. قابلت ناس عندها نفس الفكر بس ما كانش فى راحة متبادلة

- هو صعب فعلًا انك تلاقى راحتك مع حد بسهولة

- وبالتالى كان الموضوع هيبقى حيوانى خالى من الإنسانية

- طيب هى البنت دى راحت فين أصلًا ؟

- اتقدملها عريس أعجبت بيه واتخطبت وأنا احترمت رغبتها وسيبتلها مساحة.. حبته واتجوزوا. ساعات بتكلمنى كل كام شهر تطمن عليا وتطمنى عليها وبيكون كلامنا فى حدود مش زى زمان وأنا حبيت إخلاصها

- دى حاجة كويسة

- عشان كده كان صعب انى أعمل فكرتى المجنونة

- بس فى جنان أنواع تانية

- زى ؟

- زى انك تمشى تحت المطر وانت عارف انك هتتعب وزى انك تخرج الفجر لوحدك تغنى بصوت عالى وانت صوتك وحش زى حاجات كتير ممكن تكون بسيطة بس بتخرجك من الموود لو معاك ناس شبهك أو حتى لوحدك, زى إنك تعمل أى حاجة نفسك فيها من غير ما حد يقولك عيب وحرام أو الشكل العام والهجص ده

obeikandi.com

- بصى انتى عشان بنوتة ف 90% من الحاجات اللى ذكرتيها بالنسبالى بقت حاجات مملة من كتر ما اتكررت وفقدت تقريبًا أثرها العلاجى لكن الإسلوب اللى قولتهولك كان ليه فى نفسى أثر السحر

- انت برج ايه ؟

- من غير ما تتخضى والنبى

- لأ قول

- اوعدينى الاول انك مش هتشمئزى

- أوعدك

- عقرب

- حسيت, للمعلومة رجل العقرب جميل جدًا

- ربنا يكرمك أول إنسانة بجد ما تخافش لأ وتقول كلمة حلوة أنا بكِ أسعد ولكِ قلبى يطرب

- طيب خمن أنا برج ايه وانت تعرف أنا ليه بحب برج العقرب

- الميزان ؟

- لا

obeikandi.com

- القوس؟

- اه

- يعنى أنا افكارى مش شريرة ولَّا شريرة

- لا مش شريرة

- طيب جنونى ده عادى ؟

- ايوه عشان كدة حسيت انك عقرب

- انتى كان ليكى تجربة من النوع ده ؟

- لأ

- شفتى مش قولتلك

- بس عشان أنا بخاف من الحب بخاف أقرب من حد

- تقريبًا أنا الوحيد اللى من النوع ده والمفروض أروح أموت

- لأ فى زيك كتير

- ليه .. الخوف بيدمر الحياة بيخلى الإنسان ما يعرفش يعيش مهما عاش بيفضل خايف

obeikandl.com

- مش بخاف من أى حاجة فى الدنيا غير الحب وده موضوع يطول شرحه

- علشان ما يكونش فى أذى نفسى أو جرح؟

- لا مش كده, أنا أكتر واحدة اتأذيت بسبب الحب يمكن أكون صغيرة بس شوفت كتير قووى عشان كده قبل ما حد يفكر تلاقينى ببعد مجرد ما اللى قدامى أحس انه بِيُكِنّ مشاعر ليا أهرب علشان بوجعه لو فضلت أعرفه

- أكيد حطيتى ثقتك وقلبك لناس ما تستحقش

- بالعكس كان الإنسان المناسب وغير مناسب فى الوقت نفسه

- ما أعتقدش ان الرقة دى تعرف توجع

- للأسف وجعت ناس كتير جدًا علشان كده بخاف أقرب من حد وأى حد بيقرب منى بيبقى فى عهد ما بيننا لو هنكون أصدقاء بلاش يحبنى لأن ظروفى ما تسمحش إن يكون فى حد فى حياتى وأسباب كتير قوى موضوع يطول شرحه

- ما تقلقيش اه انتى تتحبى بس أنا من كتر برضو إلى شوفته عرفت فين الفرامل بتاعة المشاعر بس ليه ما فكرتيش فى جنان شبه جنانى؟

obeikandl.com

- ليا وجهة نظر

- نفسى الإنسان اللى يخلينى عايزه معاه ده يبقى هو الإنسان اللى يعرف يحتوينى ويوصللى وهو الإنسان اللى أكمل معاه باقى عمرى وده صعب ألاقيه فى الوقت الحالى, أنا متعددة العلاقات والمعارف لكن مش عايزة أكون متعددة التجارب لكن فى الوقت ذاته باخد خبرة من كل تجارب إلى حواليا مفيش تجربة بشوفها من غير ما أخد خبرة منها

- وجهة نظر تحترم ويمكن أنا عرفت وأكيد مش لوحدى اننا ناخد إيجابيات الموضوع ونبعد عن السلبيات وده اللى خلى الموضوع ينجح ومن غير أى أذى للطرفين

- بس يا سيدى

- عرفتى ليه بقى جنانى صعب ؟

- عرفت بس ما قلتليش بقى كنت بتفكر فى ايه ؟

- فى انى نِفْسِى أكون إنسان الاقى شريكة حياتى بما فى ذلك من شغل وشقة والخ

- اممم

- هسيبك دلوقتى متمنيًا لكى ليلة لذيذة وأحلام سعيدة لأحلى عيون خلقها رب الكون

- ماشى يا سيدى تصبح على ألف خير

كان عمرو يريد أن يعرف أسرار كثيرة عن حياة فريدة فحَبّ يدردش معاها بأسلوب غير مباشر حتى يستشف من إجابتها أجوبة لأسئلة كثيرة تحوم فى عقلة وكانت فريدة تعلم ذلك لذلك تكلمت معه بكل صراحة ولكن من الغريب أنه لم يسألها عن الإنسان الذى بسببه تخاف الحب كانت تظن أنه أدرك انه شخص كانت هى تحبه ولكنه لا يعلم أن ذلك الشخص هو والدها وأنها معقدة من علاقته بوالدتها لذلك هى خائفة من أن تحب.

***

وفى الصباح الباكر من اليوم الثانى اتصل عمرو بفريدة ليطمئن عليها واتفقا أن يتقابلا بعد أن تنتهى فريدة من محاضراتها فوافقت وبعد ان أنهت فريدة كل المحاضرات ذهبت إلى المكان المحدد فى الميعاد المحدد الذى اتفقا عليه فوجدت عمرو بانتظارها فعندما نظر إليها قال لها :-

- تقريبًا صباح لذيذ على عيونك يا ملاك

- صباح الورد, عامل ايه ؟

- بخير طول ما انتى بخير

- أنا وانت آمين يارب

- بس ايه الحاجات الحلوة دى أكيد دى عينة من سلسلة روائع

- انت لسة شوفت حاجة, تدخن ؟

- سادة ولا محشية ؟

- سادة طبعًا ميرت أصفر

- أصفر كمان مش أزرق

- ما بغيَّرش

- طيب أنا بشيِّش مبدأيًا

- طيب شوف عايز تشيش ايه

- ليكى صورة خداعية خارقة

- أى واحدة ؟

- تقفين فيها على شاطئ البحر وتداعب أقدامك المرمرية حبات الرمال ترتدين فيها فستان أزرق اللون

obeikandi.com

- شفتها فين ؟

- على facebook وعملتلك إضافة بس شكلك لسه ما فتحتيش

- دى حقيقة

- Perfect, magnificent ومش لاقى كلمة بصراحة توصف اللى عايز أعبر عنه تجاه الصورة دى

- مش محتاج

- اعذرينى بس صعب إنسان يشوف جنة وما ينبهرش وأنا كبير انبهرت

- طيب

- بجد أنا مبسوط إنى عرفتك ربنا يبارك فيكى انتى أنثى

وكل امرأة أنثى ولكن ليست كل أنثى امرأة

وعلى فكرة أنا مش شرير على ما أعتقد لأنِك قابِلْتِي أشرار كتير أكيد

- مين قال إنك شرير ؟

- كتير بحس انى شرير ممكن أفكارى الشمال بتخلينى احس بكده بس برجع أقول لنفسى أنت عمرك ما جرحت حد ولا أذيت حد يعنى بطبطب على نفسى تقدرى تقولى كده

obeikandl.com

- بس دى مش طبطبة دى الحقيقة

- ربنا يكرمك, بس أنا أفكارى مش عارف متحررة شوية ومطرطشة ساعات وده بالنسبة لناس كتير وحش

- لأن صوابع ايديك مش زى بعضها والناس كمان مش زى بعضها

- كل الناس بيقولوا كده واللى بيعرف فيهم أفكارى بيقول إما أنا شرير أو شرير والرأى التالت إنى شرير

- لأ خالص ما تقولش على نفسك كده انت جميل

- انتى اللى ملاك والملايكة مش بتشوف حد وحش

- تفتكر؟

- ما أنا قلتلك بالنسبالى انتى كده, يعنى مثلًا انتى فى الظاهر يبان انك متحررة بس انتى مش كده. أنا العكس يبان انى مش كده بس من الداخل كده وده سبب المشاكل

- انت صح

- أى خدمة

كان عمرو يحاول أن يثبت لفريدة أنه لا يريد منها أى شىء إنما هذا هو أسلوبه الطبيعى وكانت فريدة يوم عن يوم تتعلق به وكانت تعلم أنه لا ينظر إليها نظرة سيئة اى نعم هو معجب بجسدها لكن هو معجب بفريدة أولًا قبل أن ينظر إليها كأنثى وكانت فريدة تحب طريقة حب عمرو وإعجابه بها بشدة وبعد ما انتهى اليوم وأوصلها إلى المنزل نامت فريدة ساعات قليلة واستيقظت لتكلمه, أصبح شىء أساسى أن تسمع صوته ليلًا ونهارًا وأن تكون معه دائمًا فاتصلت به

- مساء الخيرات على أميرة الأميرات

- مساء الورد

- لسة صاحية ولا ايه ؟

- ايوه

- صباح السعادة

- صباح الورد

- وبنوتتنا عاملة ايه ؟

- الحمدلله انت عامل ايه ؟

- يارب دايمًا يا غالية , أنا الحمدلله

obeikandl.com

- اقولك سر ؟

- قولى

- أنا بحب كلمة غالية دى جدًا

- عيونى وأنا بحب اللى الغالية تحبه

- أخبار الغالية ايه ؟

- الحمدلله

- مالك ؟

- ابدًا صاحية مقريفة

- محتاجة فنجان قهوة وعود من الدخان؟

- يمكن

- طيب قومى اجهزى على ما أعدى عليكى

- هنروح فين ؟

- لما نروح هتعرفى

obeikandl.com

- بس أنا مرهقة للغاية

- ليه كده

- مش عارفة أنام كويس بقالى فترة وعندى صداع

- كافيين كتير وسجاير أو إرهاق فكرى؟ أيهما تفضلين مولاتى ولماذا؟

- كافيين كتير وسجاير من غير أكل بقالى كتير كده

- مش هينفع كده أقولك حاجة.. بلاش .. هتدبلى

- بس أنا مش وردة عشان أدبل

- فى عيونى وردة.. وأكيد فى عيون الآف زيى وأحسن منى شباب وبنات وناس كبيرة شايفينك وردة

- توء

- هو ايه اللى توء ؟

- مفيش حد بيشوفنى وردة غير أمى وحاليًا انت

- يبقى الحمدلله طلعت بفهم.. بجد ده اللى انتى شايفاه ولا ده اهتزاز فى ثقتك

obeikandi.com

- لا ده اللى أنا بحس بيه وبشوفه فى عيون اللى حواليا أنا فى نظرهم بنوتة صغيورة يا إما فريسة بيحاولوا يفترسوها ومش بيعرفوا .. انت جاى من عالم تانى

- ودة الطبيعى فى حياتنا بس مش معنى ده ان مفيش ناس كتيرة حلوة والحلاوة والطيبة اللى جوا الناس بإيدينا احنا نطلعها ونخليها تظهر

- وليه ما أبعد من الأول أحسن

- ودة حل أكثر أنتخة دماغية

- ايوه

- وموضوع الفريسة ده هتقابليه كتير للأسف, أتمنى انك تكونى فريسة للى يحافظ عليكى ويسعدك ويخليكى تحسى بمكانتك كملكة متربعة عرش عالمه

- متعودة أقابل, بس أنا مش عارفه أدخل القفص أصلًا

- للأسف مش بإيدينا كل حاجة بتحصل غصب عننا وكل مرة بنقول لنفسنا كده زى اللى كل يوم بالليل يقول أنا هبطل سجاير بكرة ويقوم يشرب عادى.. القفص موجود موجود يا ولدى بس لسه معداش على العنوان

obeikandl.com

- صح

وبعد هذا الحوار بين فريدة وعمرو تمنى عمرو أن تكون فريدة داخل قفصه ملكة تتربع عرش مملكته وتمنت فريدة ذلك أيضًا لكنها تخاف جدًا ويوجد بداخلها صراع ما بين أن تفتح باب قلبها لعمرو أم تُجَمِّد مشاعرها وتبتعد ولكن فات الميعاد..

***

الخوف من الحب هو دائمًا اعتراف بسيطرة هذا الحب علينا فنحن حينما نخاف من أن نحب شخصًا نكون فى الواقع قد أحببناه بالفعل وانتهى الأمر.

وهذا ما حدث بين فريدة وعمرو و مع مرور الوقت أصبحوا كيان واحد لكن فى جسدان مختلفان .. تغيروا باسم الحب ..فريدة لا تخطو خطوة واحدة بدون عمرو و هو كذلك ومَرَّ عام وهما معًا حقًا اسرة صغيرة كان عمرو قد ملأ الفراغ الذى كان يشغل حياة فريدة أصبح والدها وأخ لها وابنها وصديقها وكل شىء فى هذه الدنيا كانت فريدة تعيش مع عمرو دنيا من أول وجديد كانت جائعة للحب وكان عمرو هو الوحيد الذى يُشْبِع جوعها كانت تستيقظ يوميًا تذهب إلى الجامعة وبعد ذلك مع عمرو طول النهار حتى تذهب إلى البيت لتنام ثم تذهب إلى الجامعة فى الصباح على هذا الحال يوميًا منذ أن عرفت عمرو.

وفى عيد الحب قرر عمرو حجز مكان بأكمله للاحتفال مع فريدة بعيد الحب سويًا وعندما دخلت فريدة قال عمرو: اتفضلى أنا حجزتلك الجزء ده كله علشان تختارى تحبى تقعدى فين

فاختارت المكان فريدة وقالت: هنا أنا بحب الترابيزة دى

عمرو: عشان أول خروجة خرجناها قعدنا عليها ؟

فريدة: بالظبط كده

فقبَّلَ عمرو يد فريدة وقال لها : كل عيد حب واحنا مع بعض

فريدة: تعرف يا عمورى .. مش لاقية كلمة حب جوايا تعبرلك عن اللى عاىزه اقولهولك لأن اللى جوايا ليك كتير قوى

عمرو: كلمة واحدة بس اللى بعيش بيها وحشِتْنِى قوى نفسى أسمعها منك .. قوليها بقى

فريدة: ايوه بحبك .. خلاص ارتحت

عمرو: غمضى عنيكى

فريدة: توء

عمرو: وحياتى عندك

obeikandi.com

فأغمضت فريدة عينيها

عمرو: خلاص فتَّحِى

فريدة: مش هفتَّح

عندما فتحت فريدة عيونها تفاجأت بهدية عمرو لها خاتم مكتوب عليه اسمه فابتسمت بابتسامة حب وألبسها عمرو الخاتم ثم قبَّلَ يديها من الداخل مرة أخرى وضمَّها إلى صدره فاحتضنته فريدة بشدة فقال لها : ربنا ما يحرمنى منك

فريدة: ولا يحرمنى منك أبدًا

عمرو: توعدينى ان مفيش حاجة فى الدنيا ممكن تفرقنا عن بعض

فريدة: أوعدك

وكانت هذة الأيام أجمل أيام فريدة بالعمر كانت كالزهرة فى الربيع متفتحة ومليئة بالنشاط والحيوية وكانت أيامها مع عمرو كلها مليئة بالحب حتى اقترب موعد عيد ميلادها.

وفى يوم من الأيام قبل عيد ميلاد فريدة بفترة قصيرة اتصلت أفنان بعمرو وطلبت منه أن تقابله دون علم فريدة تريد التحدث معه فى أمرٍ مهم فذهب عمرو إلى المكان وكان الحوار كالتالى :

- انت عارف يا عمرو أنا عايزاك فى ايه ؟

- لأ بس أى حاجة انتى عايزانى فيها أنا تحت أمرك انتى عارفة يعنى

- بص يا عمرو أنا أول مرة أشوف فريدة مبسوطة كده فى حياتها وده مخوفنى

- انتى خايفة على فريدة منى ؟

- لا ما أقصدش أنا عارفه وشايفة انت بتحب فريدة قد ايه بس البنات فى السن دة بتبقى مشاعرهم أقوى من أى وقت تانى خايفة يحصل حاجة وتوجع فريدة عايزه أعرف انت ناوى على ايه مع بنتى

- أكيد أنا مش فى حياة فريدة علشان أوجعها وأكيد أنا ناوى ان فريدة تكون فى بيتى فى يوم من الأيام أكيد أنا مش بلعب ويومين وهبعد أنا لما اتعرفت عليكم لقيت فيكم العيلة اللى أنا كنت بدور عليها رغم انكم اتنين بس لكن علاقتك بفريدة مش زى أى أم وبنتها وده أنا حبيته وربنا يعلم أنا من أول ما عرفتكم وأنا ناوى أكون راجلكم وأكمل الفراغ الناقص فى حياة فريدة

- ربنا يطمن قلبك قولى بقى عيد ميلاد فريدة قرب بفكر نعملها مفاجأة كبيرة ايه رأيك

- بصى أنا كنت ناوى ان يوم عيد ميلادها يبقى يوم تتويج حبنا وافاجأها اننا هنقرا فتحتنا يومها ايه رأيك ؟

- رغم انى ما كنتش أتمنى إن بنتى تتجوز بدرى ولا كنت أتمنى انها تتجوز قبل ما تحقق طموحاتها بس أنا متاكدة ان وهى معاك هتحقق كل حاجة هى نفسها فيها

- حلو جدًا يبقى هنتفق على كل حاجة ونرتب كل حاجة عشان أنا موجود فى الدنيا دى عشان بس أسعدها

- اتفقنا على بركة الله يا زوج بنتى المستقبلى

- لا أنا علاقتى بيكى مش زوج بنتك بس أنا ابنك الكبير ولا ايه يا كبير

- طبعًا يا حبيبى

وبعد هذه المقابلة اتفق أفنان وعمرو على كل شىء ولكن أنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد

و فى عيد ميلاد فريدة ال 19 كانت تعد أفنان وعمرو المفاجأة الكبيرة لفريدة ودَعَوا كل أصدقاء فريدة وعمرو المشتركين حتى سليم وكانت فريدة وسليم لا يتحدثون مطلقًا من ذلك اليوم الذى صرَّحَ فيه سليم بمشاعره لفريدة وهى رفضت وقد كان. اتصل به عمرو

لندعوه على عيد ميلاد خطيبته وقراءة فتحتهما معًا وسليم لا يعلم من هى ولا يعلم أنها حب عمره .. فريدة.

وقد كان أحمد ونور ونهى يعلمون بهذه المفاجأة ولكن لا أحد يمكنه أن يخبر فريدة كل ما تعلمه فريدة أن عمرو قام بدعوتها على العشاء فى مكانهم الذى يحبوه وهو فندق على البحر وقد زيَّن الرمال بالشمع والورود وجهز المكان ليبهر فريدة ليصرح لها أن اليوم هو ليس عيد مولدها فقط لا بل عيد تتويج حبهم معًا وليتقدم لخطبتها ويلبسها دبلته التى سوف تحميها من عيون الناس ليعلموا أنها تخص رجل واحد على وجه الأرض.. رجل غير كل الرجال, رجل استطاع أن يصل إلى قلب أصعب امرأة على وجه الأرض من وجهة نظرة.

وكانت فريدة على الجانب الاخر تفكر ماذا سوف يفعل عمرو لها فى ذكرى حبهم الأول وعيد مولدها, كانت تريد أن تقول له كلمات كثيرة فأغمضت عينيها لثوانى وتخيلت اليوم وهما جالسين بمفردهم فى النصف الآخر من ديسمبر وليلة قارصة البرودة وهى تختبىء فى ضلوعه من البرد تسرح بخيالها تقول له :

أريد ان أحتضنك بشدة لدرجة لا أستطيع أن أميز بها ضربات قلبى عن ضرباتك

وأريد أن أُقَبِّلَكَ بشدة لدرجة لا أستطيع أن أميز بها أنفاسى عن أنفاسك

وأريد أن أحبك بشدة لدرجة لا تستطيع روحى أن تحتمل غيرتها منك

بأنى وجدت من هو أغلى منها فيضمها أكثر إلى صدره وتغمض عينها لتنال قسطًا من الراحة داخله لتوقظها نهى من غفوتها وتدخل عليها غرفتها وتقول: الجميل سرحان فى ايه؟

فريدة: مش عارفة هلبس ايه محتارة بين فستانين

نهى: عايزاكى تبقى موزة جدًا ورينى محتارة بين أى اتنين وأحاول أساعدك

فريدة: الإسود ولا الأحمر الغامق ده ؟

نهى: اسود ايه حرام عليكى هتنكدى على الواد ليه بس سؤال بقى بجد انتى ازاى حبيتى عمرو كده وهو بيحبك كده ؟ انتى ما كنتيش كده ولا هو كان كده يعنى انتى وعمرو مش زى نور وأحمد نهائى ليه ؟

فريدة: بصى يا ستى أنا وعمرو مش هنكون زى أى اتنين عشان احنا فى النور وما اتغيرناش عشان بعض احنا الحب هو اللى غيرنا وحبينا بعض بعيوبنا قبل مميزاتنا أنا عن نفسى عمرى ما كنت أتخيل انى اكون مع حد كده أصلًا ده كان فى الأحلام بالنسبالى واللى عيشته مع عمرو مستحيل يكون بين أى اتنين عاديين أصلا أنا وعمرو فاهمين بعض من غير ما نتكلم من غير ما يطلب حاجة أنا بنفذها بيخاف عليا عشان الخوف بجد مش عشان ده واجبه حابب كل حاجة فيا

وأجن منى بنعمل مع بعض كل حاجة احنا بنحبها احنا بالنسبة لبعض مش اتنين مرتبطين وخلاص لأ أنا بنته و مراته و حبيبته وامه واخته وكل حاجة حتى لما بيعمل حاجة غلط بييجى يحكيلى ومش بيخاف انى ازعل على قد ما بيبقى مش عارف يحكى لحد غيرى وأنا بقدَّر كل حاجة بقَدَّر انه بييجى يصارحنى مش أعرف من برا وانكد عليه والكلام ده كله مش بيغير من أصحابنا عشان هما أصحابى أنا هو ما بقوش أصحابى أنا بس عشان هو عارف هو عندى ايه بجد.

أما نور وأحمد حاجة تانية خالص شوفى على قد ما هما بقالهم قد ايه مع بعض أنا عارفة انهم مش هيكملوا عشان أسلوبهم غلط فى التعامل مع بعض سواء نور أو أحمد, نور بتعمل كل حاجة عايزاها من وراه و أحمد نفس الموضوع بيرسموا الحب من برا وبيحاولوا يصدقوه لكن فى الحقيقة مش كده كل اللى أقدر اقولهولك يا نهى ان ربنا يوعدك بواحد زى عمرو بالنسبة ليا علشان ما تبقيش خايفة تعملى حاجة قدامه لا يفهمك غلط والكلام الفاكس ده وتبقى معاه على طبيعتك مش محتاجة انك تكونى مصطنعة أنا نفسى تحبى وتدى فرصة لنفسك انك تعيشى مش تستنى نصيبك وخلاص انتى كويسة من جوا .. حطى الناس وراكى عشان انتى تبقى قدام عشان طول ما انتى حطاهم هما الأول انتى هتبقى فى الآخر ورا خالص وهتلاقى العمر مر بيكى واتجوزتى واحد مش بتحبيه وجبتى منه اولاد وتيجى على نفسك عشان خاطر ولادك وبس وتنسى نفسك .. حطى امى قدامك حطى أفنان وحياتها قدام عنيكى واوعى تغلطى

غلطها انتى اتخلقتى عشان يكون ليكى دور فى الحياة غير تعمير الأرض .. رسالتك اكبر من كدة يا نهى ما تفكريش زى نور !

نهى: انتى عارفة سبب قربى منك ايه ؟

فريدة: ايه ؟

نهى: انك واضحة مع نفسك عشان كدة ما يهمكيش حد بس اللى زيك ما ينفعش يبقى فى مجتمعنا اللى زيك المفروض انه يعيش برا بس الكلام ده لو ما كنتيش لقيتى حد شبهك زى عمرو أما أنا انسانة عادية روتينية لا عايزة أكون زى نور ولا قادرة أكون زيك .. أنا زى اللى رقصت على السلم فى النص لا عارفة اكون فى النور فى كل حاجة ولا قادرة أعيش فى الضلمة وسط الخوف وسيبك بقى من الهرى ده واجهزى الليلة لسلتك يا معلم وأنا لازم انزل دلوقتى عشان عندى فرح

فريدة : فرح مين ؟ مقولتيليش يعنى !

نهى: ماهو أصل نسيت فرح واحدة صاحبتى ما تعرفيهاش قولى لأفنان تسُكّ ع الغدا يلا سلام

فريدة: مش مرتاحة ليكى بس ماشى بكرة افوقلك يا جميل سلام

أفنان : نهى مش هتتغدى ؟

obeikandl.com

فريدة: لأ بتقول عندها فرح

أفنان: وانتى نازلة ؟

فريدة: اه عمرو عازمنى على العشا

أفنان: بمناسبة ايه ؟

فريدة: بصى فى النتيجة يمكن تعرفى

أفنان: انتى مش عارفة ان أمك عندها زهايمر على العموم ما تتأخريش عشان عايزاكى بالليل تنفضى معايا البيت عشان الشغالة مش جاية بكرة

فريدة: هتأخر وبعدين سيبى البيت من امتى احنا هننفض مش شغلتنا يا حبيبتى احنا هوانم مش ده كلامك

أفنان: مش فايقة ليكى باباكى اتصل بيقول انه عايز يشوفك فضى نفسك عشان تبقى تخرجى معاه

فريدة: وما اتصلش بيا على الموبايل ليه ؟ بيحك يا جميل وعايز يسمع صوتك ولا ايه

أفنان: فريدة اخرجى من دماغى أنا داخلة انام وقبل ما تنزلى ما تدخليش عليا عشان الإزعاج

obeikandl.com

فريدة: دة من امتى ؟

أفنان: اقفل على نفسى أحسن يعنى ... تسمعى الكلام ماشى

فريدة : خلاص يا قطة تصبحى على خير

أفنان: وانتى من أهله

دخلت أفنان غرفتها وأغلقت الباب من الداخل حتى تجهز نفسها لكنها حائرة لا تعلم ماذا ترتدى فى مثل هذا اليوم إنها حقًا لا تتخيل أن صغيرتها أصبحت كبيرة واليوم يوم خطبتها لا تعلم فى هذه اللحظة هل حقًا تحب عمرو أم تكرهه, تحبه لأنه يُسعِد ابنتها حقًا أم تكرهه لأنه يأخذ عمرها فى ثوانى ثم قررت أفنان أن ترتدى أجمل فستان لديها وتنتظر نزول فريدة حتى تستطيع أن تنزل وعلى الجانب الاخر فريدة تتلقى اتصال هاتفى من نور لتقول لها عيد ميلاد مبارك وكل عام ونحن أصدقاء وتسألها ماذا ستفعل الليلة فتقول لها فريدة أن عمرو يدعوها على العشاء فى البراديس معمورة على أضواء الشموع على البحر مباشرة ويتذكرون أول مرة ذهبا إلى هذا المكان معًا ويتذكرون عُمْر صداقتهم وتغلق فريدة الخط وتأخذ حقيبتها وتنزل لتذهب إلى عمرو فى ميعادهم المحدد.

***

عمرو كان قد أوشك على الإنتهاء من التجهيزات كلها هو وأحمد ونور ونهى وفى انتظار فريدة وكان المخطط أن ميعاد عمرو وفريدة يسبق ميعاد الحضور بساعة حتى يستطيع أن يتحدث معها كثيرًا قبل أن يفاجأها بكل شىء وعندما انتهوا من التجهيزات قرر أحمد ونور ونهى أن يذهبوا للجلوس على حمام السباحة الخاص بالفندق حتى لا تراهم فريدة قبل الدخول وينتظرون الناس حتى يكتمل عدد الحضور ويذهبوا لفريدة وعمرو وكان كل شىء على ما يرام حتى وصلت فريدة وبالفعل ذهلت من كل الترتيبات الذى نفذها عمرو من أجلها وسألته لماذا يحجز المكان بأكلمه لهم سويًا فقط فقال لها بمنتهى العفوية : حتى أقبِّلَكِ قبل أن تبدأ الحرب !

فقالت له : أى حرب ؟

فقال: حرب العمر

فقالت: إذًا قبِّلْنِى قبل أن تبدأ الحرب يا عزيزى!

وبعد اقتناص القبلة قال لها : فريدة بتحبينى ليه ؟

فريدة: لو كنت اعرف بحبك ليه كنت قدرت أتغلب على كل الأسباب وابعد عنك

عمرو: ما كنتيش عايزه تقربى ؟

-مش كدة بس الحب ضعف وأنا عمرى ما كنت أحب انى أكون ضعيفة لكن الموضوع معاك مختلف

-ازاى ؟

-حبك بيقوينى مش بحس انى ضعيفة

-بحبك

-وأنا كمان بحبنى وبحبك

-اشمعنى بتحبى نفسك ؟

-انت إلى خليتنى احب نفسى قوى كده من حبك ليها

-للدرجة دى ؟

-انت كنت تتخيل أصلًا انى أكون معاك بالشكل ده تبقى انت اللى بتكفينى عن كل حاجة فى الحياة ؟

-بصراحة لأ بس عمرى ما حسبتها وأنا معاكى يعنى عمرى ما كنت بهتم بيتقال عليكى ايه او انتى بتفكرى ازاى أو لبسك أو كل الحاجات دى اللى انتى كنتى مشهورة بيها كان كل همى انى ابقى معاكى وبس

obeikandl.com

وعمرى ما كنت أتخيل انك تستكفى بيا فى الحياة وانا كمان استكفى بيكى

-ربنا يخليك ليا

-ويخليكى ليا ولا يحرمنى منك ابدًا

رن هاتف عمرو برسالة من أحمد مكتوب فيها: "قدامك 5 دقايق ونكون عندك انجز!"

-المهم !

-قبل المهم فى سؤال معين لازم تجاوبينى عليه حالًا!

-ايه ؟

-تتجوزينى يا فريدة ؟

ابتسمت فريدة وعيناها لمعت من شدة الفرحة وقالت بخجل :أكيد

ثوانٍ قليلة ودخل أحمد ونور ونهى وأفنان وأبيها و والد عمرو ووالدته وأصدقاء مشتركة كثيرة فتعجبت فريدة من وجودهم وسألته : ايه ده ؟

عمرو : مش انتى وافقتى يللا بينا بقى نتجوز

obeikandl.com

فريدة: انت مجنون ؟

عمرو: هو اللى يعرفك ازاى يبقى مش مجنون يا قلبى ؟

فريدة: أنا مش مصدقة انت بجد مجنون

عمرو: مجنون بيكى

وهنأ الجميع عمرو وفريدة وقبَّلَتْهَا أمها وأبيها وقال عمرو بصوت عالٍ

-يا جماعة النهاردة عيد ميلاد أجمل بنوته فى حياتى وأنا حبيت اعملها مفاجأة عشان كدة قراية فاتحتنا مش فى بيت العروسة كالمعتاد مش يلا بينا بقى نقرا الفاتحة ولا ايه ؟

ضحك الجمع وبارك لهم سويًا, ودخل سليم وقد كان متأخرًا, اعتذر عن التأخير وبارك لعمرو وقال له أين عروستك لأبارك لها أيضًا ؟

عمرو ينادى على فريدة ويقولها لها : تعالى سليم عايز يباركلك انتى كمان

سكت سليم وكان فى حاله ذهول تام فقد النطق امامها وجاء فى باله احلامه التى كان يرسمها مع حبيبة عمره فريدة طال صمته فكسر صمته صوت فريدة وهى تقول له : مفاجأة مش كدة ؟ الله يبارك فيك يا سليم مش عارفة اتخرست ليه وضحكت

سليم: معلش اصلى تعبان بتجيلى دوخة كدة.. مبروك يا فريدة عن اذنك

وذهب سليم ليجلس بعيدًا عن العيون حتى لا تفضحه عيونه بالدموع ليفكر فى شيءٍ ما يبعد عمرو عن فريدة لأنه سرق منه حبيبة العمر!

وعلى الجانب الآخر كانت فريدة سعيدة جدًا بكل شيء فى اليوم وتمت قراءة الفاتحة على خير وبارك لهما الجميع وظلت فريدة مع عمرو حتى اخر اليوم كانت تنتظر فريدة السماء ايضًا تبارك لها بأمطارها الغزيرة فى النصف الاخر من ديسمبر حتى ترقص مع حبيبها تحت المطر وبعد ذهاب الجميع ظلت فريدة تنتظر عمرو ليوصلها إلى البيت وقبل أن يمضوا أمطرت السماء فظنت فريدة انها تبارك لهم لكن الحقيقة غير ذلك فقد كانت تبكى.. فرقصت مع عمرو على أنغام الرعد وضوء البرق وقالت له : عَارف بَقى ..

-نفسِى لِيك فِى حاجات كتير أوى ..

-نفسِى أشوفَك أحسَـن واحد فى الدُنيا دى كلها

-نفسِى تحَقق كُل حِلم حلمت بِيه .. وأنا معَاك وجنبك

-نفسِى نكبَـر سوا .. ومش نفتِرق فِ يوم أبـدًا

-نفسِى تفَرح دايماً والحُزن ماتعرفش طربقُه .. أو ما بعرفش هو طَريقك

-المُهم .. انه يبعِد عنَك وخلاص

ظل عمرو يسمعها دون أى تعليق وعندما أنهت فريدة كلامها ضمَّها إلى صدره بقوة وفى داخله يقول لها : ااه يا فريدة لو تعلمى أنى أكتفى بِكِ ولا أكتفى منك !

فقطعت حبل أفكاره وسألته بماذا يفكر

عمرو: هو ينفع افكر فى حد غير فيكى !

فريدة: طيب بتفكر فيا فى ايه ؟

عمرو: بفكر فى بيتنا هيكون شكله ازاى

فريدة: لسه بدرى قدامنا سنتين

عمرو: نعم وأنا هستنى لما تخلصى كلية ان شاء الله ؟

فريدة: وانت عايزنى اسيب كليتى عشان اتجوزك ياخويا ؟

عمرو: أنا ما بقولش تسيبى الكلية أنا بقول نتجوز وانتى بتدرسى عادى يعنى

obeikandl.com

فريدة: لأ طبعًا والاقى نفسى حامل وما أقدرش أنزل الكلية فأضطر أأجل وبعد كده البيبى ييجى واتشغل معاه وانسى الكلية خالص .. لا حبيبى بتحبنى يبقى تستنانى

عمرو: طيب واللى مش هيقدر يستنى ؟

فريدة: ليه مش هتقدر تستنى هتموت وتملكنى خلاص بسرعة ؟

عمرو: تصدقى انتى باردة عشان عايزة تنكدى علينا النهاردة يلا نروح يا فريدة مش وقته اصلًا الكلام دة

فريدة: أنا شايفه كده فعلًا

بعد أن ركبوا السيارة قال عمرو لفريدة: اسمعى الأغنية دى بقى كل كلمة فيها أنا بقولهالك

فريدة: بتاعة مين ؟

عمرو: Bruno Mars - Just The Way You Are

فريدة: سمعنى

فقام عمرو بتشغيل الأغنية وفريدة تسرح فى كل كلمة فى الأغنية وتبتسم وهو يقول

obeikandi.com

Oh, her eyes, her eyes make the stars look like they're not shining

Her hair, her hair falls perfectly without her trying

She's so beautiful

.And I tell her everyday

Yeah, I know, I know when I compliment her, she won't believe me

And it's so, it's so sad to think that she doesn't see what I see

?But every time she ask me do I look okay

I say

عمرو: عايزك انتى تسمعها وتحسها مش هكمل

فريدة: ماشى يا سيدى

وبعد أن انتهت الأغنية كان عمرو قد وصل إلى بيت فريدة فقالت له: بحبك يا أجمل حاجة فى حياتى

عمرو: وأنا بموت فيكى هروَّح واكلمك

obeikandl.com

فريدة: هستناك

وبعد أن أوصل عمرو فريدة إلى المنزل جاءه اتصال هاتفى من سليم

عمرو: الو ايه يا ابنى انت اختفيت من الحفلة روحت فين ؟

سليم: معلش كنت تعبان وكان لازم امشى بقولك ايه عاوزك ضرورى

عمرو: سلامتك يا عم فى ايه ؟

سليم: لما اشوفك هقولك فاضى دلوقتى ؟

عمرو: اه أنا لسه موصل فريدة وفى الطريق مروح

سليم: طيب تعالى نتقابل قبل ما تروَّح تقابلنى ع القهوة ؟

عمرو: طيب ماشى مسافة السكة

سليم: وأنا كمان مسافة السكة

أغلق الخط وهو لا يعلم فى ماذا يريده سليم فى هذا الوقت وعلى الجانب الآخر سليم يرتدى ملابسه حتى يقابل عمرو وهو يفكر كيف يبدأ الكلام معه

***

obeikandl.com

فريدة كانت تجهز العشاء لأفنان وعندما انتهوا طلبت أفنان من فريدة أن تنام بين ذراعيها كما كانت صغيرة فدخلت فريدة لتنام فى حضن أمها وتحكى لها كيف كانت سعادتها باليوم

فريدة: عارفه يا ماما أنا عمرى ما كنت أتخيل انتى ممكن ابقى كده مع حد أبدًا

أفنان: على قد ما أنا مبسوطة عشانك على قد ما أنا خايفة عليكى

فريدة: من ايه بس ؟

أفنان: خايفة عليكى تتوجعى عشان كدة هفضل طول عمرى سندك وضهرك وأمانك

فريدة: ربنا ما يحرمنى منك أبدًا يارب بس أدينى هسيبك بقى عشان انتى تعيشى حياتك

أفنان: ومين قالك ان أنا عايزه أعيش حياتى بعيد عنك

فريدة: ماهو انتى لازم تعيشى حياتك مش كفاية انك ضيَّعتى عمرك وحرمتى نفسك من كل حاجة عشانى

أفنان: وهو انتى حاجة أى كلام ؟ أنا لو يرجع بيا الزمن كنت هعيشة علشانك برضو

obeikandl.com

فريدة: طيب يلا ننام بصى تعالى بقى انتى فى حضنى يا بنت قلبى

أفنان: ماشى يا مامى

ونامت أفنان فى حضن فريدة وانقلبت الآية أصبحت فريدة الآن هى أم أفنان وظلت فريدة مستيقظة فى انتظار اتصال عمرو حتى تطمئن عليه.

كان عمرو قد وصل للقهوة وسلم على سليم وقال له: ايه يا ابنى فى ايه قلقتنى

سليم: بص يا عمرو انت عارف أنا بحبك قد ايه واحنا اصحاب بقالنا قد ايه بس فى حاجة أنا مش عارف اقولهالك ازاى وفى نفس الوقت أنا لو سكتت هحس بأنى بخون العبش والملح

عمرو: ادخل فى الموضوع على طول كفابة قلق

سليم: فريدة!

عمرو: مالها ؟ قالتلك حاجة عنى ؟

سليم: لا انت اللى لازم تعرف حاجات كتير عنها, انت شايف انك ما اتسرعتش لما قريت فاتحتها النهاردة

عمرو: انت جايبنى على ملا وشى عشان تسألنى السؤال ده ؟ وايه الحاجات الكتير اللى ما أعرفهاش عنها أنا تقريبًا أعرف كل حاجة عنها دا احنا بقالنا سنة مش بنفارق بعض لحظة واللى قبل كده والكلام اللى كان بيتقال ده كله هجص فكك أنا مقتنع

سليم: حتى لو كان اللى قبل ما تعرفها حاجة تخص شرفها ؟

عمرو: بمعنى ؟

سليم: بمعنى انى كنت على علاقة بفريدة ومامتها

عمرو: أنا عارف انكم كنتم أصحاب بس علاقة بمعنى ايه فى حاجة تانية ؟

سليم: أنا كنت على علاقة بفريدة وعلاقة عميقة شوية وفى نفس الوقت كنت على علاقة بأفنان بنفس الشكل يمكن أعمق عشان الاختلاف دى بنت ودى مدام

عمرو: ايه اللى انت بتقوله ده انت مجنون ؟

سليم: زى ما بقولك كده وعشان أثبتلك دى صور كنا فيها فى مصيف سوا شوف فريدة متصورة معايا ازاى وشوف أفنان حضنانى ازاى فى الصور

obeikandl.com

عمرو: ولو كلامك ده صحيح ازاى ما كانش فى غيره بين البنت وامها ولو كانت فريدة مش عارفة ازاى ما كانش فى غيره من أفنان ؟

سليم: ماهى النفس ضعيفة يا صاحبى ازاى الأم هتمنع بنتها عن حد بتحبه وفى نفس الوقت الست بترتاح معايا شوف الصور أهو وانت تجمع الكلام, انت لو كنت مش صاحبى عمرى ما كنت هقولك الكلام ده ولا هنصحك وأحمد ربنا انك لسه على البر ولو عايز تكمل دوس يا معلم على الآخر بس ما توصلش للجواز هى طول ما البقرة بتاخد منها لبن ببلاش عمرك تفكر تشتريها ؟

عمرو: أنا مش مصدق هى ازاى رسمت عليا الدور انى فعلًا أول حب فى حياتها وكل حاجة كانت بيننا ازاى قدرت اتخدع كده بأنى أول حد تعيش معاه كل حاجة فى الحياة ازاى

سليم: كلهم بيعرفوا يرسموا نفسهم يا صاحبى لولا انى خايف عليك ما كنتش قولتلك

عمرو: طيب انت تقدر تقول الكلام دة فى وشهم وتواجههم ؟

سليم: لا أنا فاعل خير وانت كمان لازم تاخد حقك اوعى تقولها حاجة انت سيبها كده واكسر قلبها انت لو قولتها مش هيفرق بعدها حاجة هى هتنسى بعد وقت وتعيش حياتها وتلاقى ولا مؤاخذة جلنف تانى

تعيش عليه الدور بس لو مصمم أنا معاك, دوَّرْهَا فى دماغك كده وكلِّمنى قولى عملت ايه سلام يا صاحبى

وذهب سليم وطال جلوس عمرو فى العربة وحيدًا يفكر فى كل كلمة قالها له سليم ويرتب الأحداث التى مرت منذ أن عرف فريدة ويتذكر أول مرة عندما تعرف على فريدة وكانت بصحبة سليم وعندما سألها أنكرت ومنذ ذلك اليوم لم يحدث أى تجمع بينهم وظل يجمع الخيوط ببعض حتى اقتنع بكلام سليم وقرر الاتصال بفريدة لينهى علاقتهما بدون أى أسباب حتى يكسر قلبها كما كسرت قلبه مسك هاتفه وتردد كثيرًا أن يسألها أولًا قبل أن ينهى معها كل شىء ولكنه قال حتى إذا هى نفت كل شىء ماذا ستقول عن الصور ؟ فاتصل بها لتقوم هى من غرفة أفنان لترد عليه بالخارج فى غرفتها وتقول : كل دة تأخير قلقتنى عليك واتصلت كتير ما ردتش عليا كنت فين

عمرو بصوت عنيف: فريدة

فريدة: ايوه يا حبيبى فى ايه ؟

عمرو: انتى بتحبينى قد ايه ؟

فريدة: بعد النهاردة أنا حبى ليك زاد مليون مرة

عمرو: اشمعنى ؟ كنتى مش فاكرة انى هاخدك زى ما انتى كدة واقبل بيكى صح ؟

فريدة: انت بتقول ايه ! فى ايه يا عمرو؟

عمرو: بصى يا بنت الناس كفاية لحد كدة قوى أسف أنا مش هقدر أكمل مع واحدة زيك سلام يا طاهرة !

فريدة: الو الو الو !

أغلق الخط عمرو وهو فى صراع وانهيار تام لا يستطيع القيادة حتى يذهب إلى البيت وفريدة مذهولة مما حدث وتعاود الإتصال به مرارًا وتكرارًا حتى أغلق الهاتف نهائيًا وكانت لا تعلم ماذا حدث لكل ذلك وتبكى فى انهيار.. مؤلم أن ينكسر قلبك وهو فى بداية طريقه للسعادة !

لم تجد شيئًا أمامها غير الاتصال بأحمد وتحكى له ماذا حدث وتبكى بشدة فيُهَدِّأَهَا أحمد ويَعِدُهَا أنه عندما تشرق الشمس سوف يذهب إلى عمرو ليعلم ماذا حدث ويطلب منها أن ترتاح قليلًا حتى الغد لكنها ترفض بشدة وتقول له بأنها فى انتظاره وتطلب منه ألا يهملها وتغلق الخط ثم يوقظ أحمد نور حتى تكلم فريدة وتحاول أن تُهدئها حتى طلوع النهار فتتصل نور بفريدة

-الو

-ترد فريدة بنهنهة: ايوة يا نور

-فى اية يا حبيبتى ؟

-مش عارفة فى ايه هو أنا لو كنت اعرف فى ايه كان زمان دة حالى

-طيب ايه حصل احكيلى

-من ساعة ما وصَّلنى وكنا كويسين جدًا أتصل بيه مش بيرد أتصل بيه مش بيرد لحد لما كلمنى بعدها بساعتين وقالى احنا مش هينفع نكمل مع بعض ولا هينفع اكمل مع واحدة زيك وسلام يا طاهرة ده كل اللى حصل

-طيب يمكن عرف حاجة كده ولا كده

-أنا عمرى ما عملت حاجة تخلينى أخاف انى أخسره فى يوم من الأيام يا نور ما انتى عارفة

-ما يمكن مخبية عنى أنا كمان راجعى نفسك كده

-أقسملك بالله يا بنتى ما فى حاجة كده ولا كده حتى أنا عمرى ما عملت حاجة غلط تخلينى أخاف ان حد يعرفها فى الدنيا دى كلها

-طيب امال ايه هو الواد ده مجنون

-ما أعرفش يا نور ما أعرفش

-ماهو حاجة من الاتنين يا أما هو مجنون وحس انه اتدبس حب يخلع يا فى طرف تالت فى الموضوع عمل الجلاشة و وقع بينكم

-حتى لو كان فى حد قاله أى حاجة كدب عليا كان قالى لكن دة كأن أنا عملت جريمة وهو معاه أدلة انى أنا عملت الجريمة دى وبيتكلم على أساسها

-طيب اهدى بكره أحمد يروحله ونعرف كل حاجة اهدى بس انتى

-اهدى ازاى يا نور أنا حاسه ان روحى رايحة منى ومش عارفة اعمل حاجة انتى عارفة عمرو بالنسبالى يعنى ايه

-عارفة يا حبيبتى عارفة بس ياما نصحتك زمان قولتلك انك تعيشى عادى كده وكل الناس عارفة عنك كل حاجة دة مش صح مش دة الزمن اللى ينفع تعيشى فيه كتاب مفتوح

-يا شيخة اسكتى بقى ده مش وقته بقولك ايه اقفلى مش نقصاكى خالص ولا طلباكى سلام

***

افاقت فريدة وهى منهارة فى البكاء كأنها تعيش لحظة الفراق الأولى الآن كأن لم يمر عشرون عامًا, عشرون عامًا كأنهم لم يمروا,كأنها تعيش

هذة اللحظة ومتذكرة كل تفاصيلها.يا الله برغم اختلاف النساء .. يبقى سبب دموعهن واحد

"رجل جاء غيَّرَ لهن الحياة ثم رحل" وعمرو كان سبب تغير حياة فريدة كلها كان هو سبب تغير مصير الحياة بالنسبة إليها, اكتشفت أننا كلنا سجناء الذكريات..نبحث عن مفاتيح النسيان.!!

ولم تنسَ قطّ لحظة من الماضى,محفور فى خيالها كأن الماضى كتاب وهى تقرأة من أول وجديد ولكن بعد عشرون عامًا فتقول لنفسها لو كان بين يدىَّ أمنية لَتَمَنَّيتُ : أنَ أُزيل كلمة فراق من حَياة الجميع..!

كانت فريدة امرأة لا تؤمن بالحب , وبعد أن أحبت أصبحت امرأة لا تؤمن بالرجال !

أشعلت سيجارة وسرحت تسترجع الماضى الأليم مرة أخرى ودموعها تسيل على وجنتيها واحدة تلو الأخرى

***

نامت فريدة ودموعها سائلة بالكحل على وجنتيها, نامت من كثرة البكاء وأفاقت على صوت امها توقظها وتسألها عن سبب دموعها وتقول: فريدة فى ايه مالك انتى معيطة ولا ايه فى ايه؟

فريدة: مفيش حاجة يا ماما

أفنان: لأ فى انتى مش شايفة نفسك ولا ايه قومى بصى فى المراية دا انتى عينيكى وارمه والكحل سايح وحالتك حالة

فريدة: قولت مفيش حاجة

أفنان: اتخانقتى مع عمرو طيب ؟

فريدة: قولت مفيش حاجة الله مفيش حاجة ومفيش عمرو ومفيش زفت ومفيش حاجة

وبدأت فريدة تبكى من جديد فحضنتها أفنان وهى تقول: طيب بس بس مش عايزة اعرف حاجة دلوقتى اهدى طيب قومى اغسلى وشك

فريدة: سابنى يا ماما وأنا ما عملتش حاجة سابنى وقالى أنا مش هينفع أكمل مع واحدة زيك وقفل ومش عارفة ليه

أفنان: اهدى طيب وأنا هكلمه اهدى بس

فريدة: اتصلى بأحمد شوفيه عمل ايه صحِّيه خليه يروحله يفهم فى ايه

obeikandl.com

أفنان: طيب حاضر

قامت أفنان لتتصل بأحمد وتحاول أن تفهم منه ماذا حدث

-الو

-اة يا فوفا عاملة ايه؟

-مش وقته قولى فى ايه ؟

-أنا نفسى مش فاهم فى ايه لقيت فريدة بتكلمنى امبارح وبتقولى ان عمرو كلمها وقالها انهم لازم يسيبوا بعض من غير أى سبب

-طيب معلش يا حبيبى قوم روحله شوف ايه اللى حصل فريدة منهارة و مش فاهمة حاجة

-طيب أنا هروحله وهكلمك بعدها

-كلمنى أنا الأول ما تكلمش فريدة

-حاضر

أحمد أغلق الخط ليجهز ويذهب إلى عمرو ليفهم ماذا حدث وعندما وصل أحمد إلى بيت عمرو لم يجده وقال له والده أنه قال أنه سيبيت عند أحد أصدقائه للاحتفال به, اتصل أحمد بأفنان وقال

obeikandl.com

لها ماذا حدث أغلقت الخط معه وقالت لفريدة لا فائدة من بكائها ويجب ان تصمد حتى تعلم أسباب تغير عمرو وأن البكاء ليس حلًا, قاطع حديثها جرس الباب وكانت الطارقة نهى جائت لفريدة بعد أن عرفت بالأمر بأكلمه من نور ودخلت مسرعة لتحتضن فريدة وتقول: مش عايزة اللى حصل يأثر عليكى بكرة كل حاجة هتتحل انتى أقوى من كدة ما ينفعش اشوفك بتعيطى كده أنا عمرى ما شوفتك فى الحالة دى, فين كلامك عن إن أى حاجة بتحصل فى الدنيا ليها حكمة محدش يعرفها غير ربنا

فريدة: أنا حاسة ان روحى رايحة منى انتى عارفة يا نهى أنا لو اعرف اللى خلاه يتغير كده كنت ارتحت لكن دة ما قالش أى حاجة غير انى مش الإنسانة اللى ينفع يكمل معاها قالى أنا مش هينفع اكمل مع واحدة زيك

نهى: طيب اهدى

فريدة: أنا لا عارفة اهدى ولا افكر ولا اعمل أى حاجة

نهى: طيب حاولى تنامى فى حضنى شوية ولا أقولك تيجى ناكل

فريدة: أنام فى حضنك أرحم

نهى: طيب خليكى فى حضنى مش بزمتك حضنى أحلى من حضن عمرو

فريدة: عايزة تفضلى موجودة متجيبيش سيرة عمرو غير لما يفهمكم هو ليه عمل كده أو يظهر ماشى

نهى: طيب ماشى, بقولك ايه احكيلك حدوتة

فريدة: ممكن

نهى: كان يا ما كان كان فى زمان بنت اسمها سندريلا البت دى كان طالع عين أبوها مع مرات أبوها

قاطعتها فريدة قائلة: ملعون ابو دى حكاية يا شيخة اخرسى أحسن

نهى قائلة بضحك شديد: طيب مش عايزة تعرفى ايه اللى حصل لسندريلا دى هى اللى أثبتت ان جوز جزم يغير حياة أى بنت تيجى ننزل نشترى

فريدة: بعد طالع عين أبوها وجوز جزم دى روحى يا نهى احسن

نهى: طيب خلاص احكيلك الشاطر حسن ؟

فريدة: بقولك ايه اخرجى من دماغى احسن والله اطلعه على جتتك

نهى: طيب ولَّعِيلنا سيجارتين بدل الخَرَمَان اللى احنا فيه ده

فريدة: قومى شيشى مع ماما أحسن السجاير مضرة للى فى سنك

نهى: انتى بخيلة بس ماشى أنا أصلًا جايبة سجاير معايا إياك يتمر

فريدة: طب ولعى انتى وشغلى اى حاجة تشغلنا

قامت بتشغيل نهى أغنية حسن الأسمر كتاب حياتى يا عين فضحكت فريدة بشدة وقالت: هى دى حكاية الشاطر حسن ؟

نهى: ايوه بالظبط

فريدة: منك لله يا شيخة

استطاعت نهى أن تلهى فريدة عن التفكير والبكاء وعلى الجانب الآخر عمرو نائم بالعربة لا يدرى شيئًا عن العالم المحيط به وبعد أن أفاق وجد هاتفه لا يوجد به شحن فذهب إلى البيت و شحن هاتفه وعندما فتح وجد مئات الاتصالات من فريدة وأحمد وأفنان وهو ينظر فى الرسائل كان أحمد قد وصله رسالة بأن هاتف عمرو قد فُتِحَ فقام بالاتصال به فرد عمرو:

-الو

-ايه يا عم انت فين من امبارح قالبين عليك الدنيا

-فى ايه يا أحمد

-انت فين عايز أشوفك

obeikandl.com

-لسه مروح

-طيب جايلك

-لا يا أحمد لو جاى تتكلم فى موضوع فريدة ما تجيش

-لا لازم اشوفك وافهم فى ايه

-باختصار مفيد خلاص كل اللى بينا انتهى

-ما أنا لازم افهم ايه حصل منها خلاك تقول كده

-مش عايز اتكلم دلوقتى

-لا هتتكلم مش لعب عيال هو أنا جايلك وإياك تتحرك من مكانك

-ماشى سلام

كانت أفنان على الانتظار فرد عليها عمرو بعد أن أنهى كلامه مع أحمد وقال:

-نعم

-ايه الأسلوب ده يا عمرو فى ايه ؟

obeikandl.com

-انتى أدرى يا ختى

-يا ختى؟

-انت ازاى تكلمنى كده يا ولد

-ولد ايه انتى خليتى فيها ولد انتى وبنتك

-انت اكيد أعصابك تعبانة

-بعد اللى أنا شفته وعرفته لازم تكون أعصابى تعبانة يا طنط من الآخر كده انتى وبنتك معرفتكم ما تلزمنيش والحمدلله ان ربنا نورلى بصيرتى واحنا على البر قبل ما تلبسونى بنتكم العفيفة الشريفة وهى البنت هتطلع لمين يعنى سلام

كانت أفنان مذهولة مما حدث ولا تدرى هل تحكى ما حدث لفريدة أم لا لكنها خافت عليها من الصدمة بأسلوب عمرو فنادت على نهى لتخبرها ما حدث وكان رد نهى: أكيد فى حد فبرك حاجة وقالها له مش ممكن يكون ده عمرو اللى عرفناه ولا اللى حب فريدة فى حاجة غلط كبيرة مش مفهومة

أفنان: حتى لو ده حقيقى كان ييجى يسأل ويتأكد مش يتصرف كده ده ما يستاهلش بنتى وأنا عمرى ما هوافق انه يرجعلها حتى لو روحها فيه اللى ما يحترمش أمها حتى لو كانت حقيقى مش محترمة هيعمل

ايه فيها دا لو اتخانقوا بعد ما يتقفل عليهم باب واحد تقدرى تقوليلى ؟

نهى: والله عندك حق بس أكيد فى سوء تفاهم وأكيد لما يفهم الصح هييجى يعتذرلك ويبوس ايدك وراسك ويراضى فريدة ربنا يهديه ويفهمنا ايه اللى بيحصل

أفنان: خليكى انتى مع فريدة دلوقتى وما تقوليلهاش أى حاجة من اللى حصلت وأنا هكلم أحمد اشوفه عمل ايه

نهى: طيب

ذهبت نهى إلى فريدة بالغرفة المجاورة وتتصل أفنان بأحمد وتسرد له ما حدث بينها وبين عمرو ليقول لها أحمد انه فى الطريق إليه وعندما ينتهى من هذا اللقاء سوف يتصل بها ليحكى لها ماذا دار, وبعد دقائق كان أحمد قد وصل بالفعل إلى عمرو وجلس معه بغرفته وسأله عن الذى حدث وطلب منه أن يحكى له ماذا حدث وبالفعل حكى عمرو لأحمد عن سليم وماذا قال له وقال: وادى الصور كمان بين سليم وأفنان وفريدة بتأكد كلامى اللى قاله سليم

أحمد: بزمتك مش مكسوف من نفسك

عمرو: بعد كل اللى قولته ده انت مش مقتنع

أحمد: بقولك ايه أنا أعرف فريدة من واحنا عيال بنرضع سوا وانت تعرف فريدة بقالك سنة وكام شهر تقدر تقولى ما تصورتش انت وأفنان وفريدة صور زى دى باختلاف ان دى صور فى مصيف وانت متصور معاهم فى مكان عادى, بلاش , ما فكرتش تفتح عندى الفيس بوك وتشوف صورى أنا وفريدة وأفنان اللى تقريبًا فى كل الصور أنا حاضن الاتنين. بكده أنا على علاقة بالاتنين صح ؟ هو اللى بتصور مع واحدة ويحط ايده فى وسطها كده هو نام معاها مثلًا وبعدين انت عارف كويس قوى ان فريدة و أفنان أصلًا متفتحين جدًا ودماغهم غريبة يعنى مش ده مقياس للكلام اللى انت بتقوله

عمرو: وسليم هيكدب ليه ؟

أحمد: السؤال ده انت تسأله لنفسك أنا بقولك أهو سليم عمره ما كان على علاقة بفريدة وأفنان أشرف كتير من انها تعمل علاقة مع عيل من دور بنتها

عمرو: طيب وتسمى بأيه ان واحدة زى أفنان عايشة أكتر من خمس سنين من غير راجل بعد ما كانت جربت يعنى ايه جواز وانت فاهمنى

أحمد: بعيدًا عن انك بتتكلم عن أفنان اللى هى زى أمى أنا شخصيًا بس أنا هرد عليك عشان انت جاهل وصدمتنى فيك, لو كانت أفنان محتاجة راجل زى ما انت بتقول كانت اتجوزت بعد ابو فريدة ولو كانت خايفة على بنتها ان راجل غريب يدخل عليها وهى عروسة كده

كانت اتجوزت فى السر زى حال ستات كتير فى نفس موقفها بس العلاقة بين أفنان وفريدة تسمح ان أفنان تقولها انها محتاجة تتجوز لأسباب جنسية مش هتتكسف يعنى بس أفنان مش محتاجة دة لأنها كارهة ده أصلًا وحقيقى يا عمرو انت حتى لو اتأكدت ان الكلام ده غير حقيقى أنا مش هسمحلك ترجع لفريدة أبدًا رغم ان أنا شخصيًا ممكن اكون معترض على حاجات كتير فى حياة فريدة بس دلوقتى بس اتأكدت انها صح وأنا بقولك أهو انت هتِحْفَى عشان ترجعلها و لو رجعِتْلَك تبقى غلطانة سلام

وخرج أحمد وهو مستاء جدًا من عمرو ومن تفكيره بهذا الشكل ومن التشكيك بأخلاق فريدة وأفنان بعد أن عاشرهم وكان لا يدرى كيف يقول لفريدة أن عمرو يشكك بأخلاقها فاتصل بأفنان وقال لها أنه قادم هو ونور إلى البيت لأنه يريد أن يتكلم مع فريدة واتصل بنور وقال لها بأنه سيمر عليها ليذهبوا لفريدة ولم تمانع وبعد أن وصلوا إلى منزل فريدة فتحت لهم نهى الباب وكانت فريدة وأفنان فى غرفة استقبال الضيوف فى انتظارهم فتقول فريدة: ها ايه حصل قالك هو عمل كده ليه قالك طيب أنا عملت ايه يا أحمد ساكت ليه فى ايه

أحمد: أنا هحكى كل حاجة وبدون مقاطعة نهائى واسمع ردك بعد ما أخلص خالص ماشى ؟

فريدة: ماشى

وبعد ان حكى لهم أحمد كل شىء فريدة دخلت فى حالة انهيار عصبى حاد وطلبوا لها الدكتور فى المنزل وبعد أن أعطى لها الدكتور حقنة مهدئة ونامت كانت نهى قد قررت أن تجمع بين سليم وعمرو فى مكان واحد بدون علم بعضهما حتى تثبت لعمرو أنه كاذب حتى إن لم ترجع له فريدة مرة أخرى محاولات الصلح الذى سوف يفعلها ستُرْجِعْ فريدة إلى حالتها الطبيعية و وافقها الجميع على ذلك وكان دور أحمد أنه يتصل بسليم كالعادة ليطمئن عليه ويحدد موعدًا للخروج ثم يتصل بعمرو ويقول له أنه يريده فى أمرٍ هام ويحدد معه نفس المكان والزمان وقد حصل بالفعل وتجمع عمرو وسليم بمكان واحد مع نهى وأحمد ونور

نهى: ازيك يا سليم عامل ايه ؟

سليم: خشى فى الموضوع يا نهى انتوا عاملين قاعدة ليا أنا و عمرو ليه وفين فريدة هانم

نهى: لا قاعدة ولا حاجة هى فعلًا ناقصة فريدة بس بسببك هى فى انهيار عصبى حاد وبتنام بمهدئات

سليم: يا حول الله يارب يا حرام كل ده عشان قلت لحبيب القلب الحقيقة

نهى: انت شايف نفسك راجل ؟

سليم: راجل وسيد الرجالة

نهى: طيب كلمنى عن رجولتك

وانت قاعد وسط اصحابك و لما تعجبك بنت

تقوله بص ياض

و تخلى كل اللى قاعدين كلهم يبصوا عليها !!

كلمنى عن رجولتك

وأنت مدى الحق لنفسك

تتريق على بنات الناس سواء كانت حلوة أو وحشة

على الرغم من انك أصلًا لا شكل و لا منظر

ولا حتى شخصية أى حد ممكن يحترمها

كلمنى عن رجولتك

اللى تديك الحق تتكلم فى أعراض البنات وتفضحهم

obeikandi.com

مش من حقك على فكرة

سواء كانت مؤدبة أو مش مؤدبة !!

كلمنى بقى أكتر عن رجولتك

لما تطلع على بنت سمعة

لمجرد انها رفضت تكلمك و كسفتك و صدتك

مصدق نفسك حاسس انك راجل لما بتعمل كده !!

خليـــك راجـل

وأيـــاك تنـسى " كمـا تديـن تـــدان "

سليم: انتى بتتكلمى على ايه ؟

نهى: هو انت مش عارف ان يوم عيد ميلاد أحمد السنة اللى فاتت يوم ما صارحت فريدة فى الموبايل انك بتحبها وهى صدتك انها حكتلى كل حاجة هو انت فاكر ان محدش يعرف غيرك انت و هى هو انت فاكر ان يوم قراية فاتحتها على عمرو انت تعبت بسبب انك اكتشفت ان فتاة أحلامك بتضع منك وقررت تخلى عمرو يسيب فريدة عشان يخلالك الجوو بس انت طلعت غبى عشان اللى انت ما تعرفوش ان اه فريدة ما بقتش لعمرو بس مش هتبقى ليك وهتبقى لأى حد تانى

obeikandl.com

غيرك برضه يا ترى بقى فاكر انك هتفضل فى حياتها لما تعرف حد تانى وترتبط بيه عشان توقع بينها وبينه.

وانت يا سى عمرو دايمًا البنت اللى من تحت لتحت هيا اللى بتكسب فى كل حاجة .. مع انها جربت كل حاجه وداست فى كل حاجة . بس دايمًا بتعمل نفسها مش فاهمة حاجة .. وفى الآخر هى اللى بتتحب وتتجوز وكل حاجة تمشى فل فى حياتها .. أما البنت اللى عايشاها عادى واللى فى قلبها على لسانها واللى بتتعامل عادى مع أى ولد دايمًا تبقى شمال وما تنفعش يا معلم أصلها بنت لفت ودارت وشافت ...

برافووووو البس العمة يا راجل ياللى عايز البنت تكون سهُنَّه ومسهوكة ومش فاهمه فى حاجة البس ... ولما تيجى تلبس اللبسه التمام ما تجيش تدور عالبنت اللى كانت جدعة وفكرتها شمال ,,

إياك ترجع تدوَّر على فريدة عشان محدش فينا هيسمحلك انك تقرب منها تانى وادينى جيبتكم قدام بعض عشان تعرف ان سليم ده ولا حاجة وعايز تفضل مصدق براحتك بس هييجى يوم تعرف فيه الحقيقة وترجع تبوس الأيادى

سليم: ما تصدقش أى حاجة من اللى هى قالته يا عمرو أنا ما بكدبش عليك ولا عمرى حبيت فريدة

عمرو: كفاية كدب بقى ليه يا أخى عملت كده ليه حرام عليك

سليم: عشان هى ليا أنا مش ليك انت ما ينفعش تكون لحد غير ليا

عمرو: وزى ما هى قالت عمرها ما هتكون ليك وانت خليتها مش ليا

نهى: انتوا الاتنين أقذر من بعض انت عشان شوّهت سمعتها يا سليم وانت عشان صدقت أى كلام وهرى ورميت ودنك وانت عارف ومتأكد ان الإنسانة اللى معاك دى أحسن واحدة فينا تقريبًا على الأقل هى واضحة مع نفسها قبل ما تبقى واضحة مع الناس يا سى عمرو, مش يلا ولا ايه !

وذهبت نهى ونور وأحمد وتركوا سليم وعمرو يتشاجران بسبب ما حدث وقرروا الرجوع إلى فريدة للاطمئنان عليها أما عمرو فشعر بالندم الشديد وأن غباءه كان السبب فى تضييع فريدة وجلس يفكر كيف من الممكن أن يحاول أن يسترد ثقتها به مرة أخرى, حاول الإتصال بها كثيرًا لكن لا حياة لمن تنادى.

أما فريدة فكانت تتألم بشدة كان من الصعب بعد أن كان لها أسرة كاملة مكونة من أب واخ وأبن وصديق وحبيب أن يختفوا من حياتها فجأة أن تصدم بهم جميعًا معًا ولكن بعد عدة شهور حاولت أن تلملم نفسها وتضع كل تركيزها فى الدراسة حتى تتفوق وتنتهى من

عذاب الدراسة لتخطط لمستقبلها وقررت أن حياتها لن يكون بها مكان لرجل اخر

وفجأة رقم غريب مجهول الهوية يتصل بفريدة فترد: الو

عمرو: الو.. فريدة أنا لازم اتكلم معاكى لأخر مرة وما تغيريش رقمك أنا مش هضايقك تانى لو انتى عاىزه ده بس أقسم بالله أنا ما حبتش حد زيك فريدة أنا كان نفسى اسمع صوتك لآخر مرة مش أكتر وأنا اسف لو ضايقتك فى يوم من الأيام ولو ما اتكلمناش تانى خلى بالك من نفسك ولو هتختارى حد تانى أمانة قوليله فى انسان طلب منك طلب انك تخلى بالك عليا أنا كان لازم اقولك الكلام ده عشان أنا بقالى شهور بحاول أوصل ليكى مش عارف انتى مش مخلية أى طريقة ولا أى باب ممكن اوصلك عشان اكلمك منه ما كانش فى قدامى غير الطريقة دى و والله أنا مش هضايقك تانى انتى أجمل حاجة حصلتيلى فى حياتى وأنا بغبائى ضيعتك

فريدة: خلصت .. مع السلامة

وأغلقت فريدة فى وجة عمرو الخط وقلبها يخفق بشدة والدموع سائلة على وجنتيها فكانت فريدة على الرغم من شدة احتياجها لعمرو لا تستطيع أن تسامحه ابدًا لأنها لم تصبح ملاك بعد ان كسرها أصبحت بشر, تلك الفترة كانت فريدة مشغولة بمشاكل نور وأحمد لأن أحمد اكتشف أشياء كثيرة عن نور ولم يخبرها هو يخبر فريدة

ونهى وهما الاثنان ينبهان نور لأفعالها لكنها لا تكترث لأنها تظن انهم يقولون ذلك لتغيير سلوكها وإجبارها بأن تعترف لأحمد بأشياء كثيرة كالتدخين والخروج بدون علمه واصدقائها الشباب الذى لا يعلم هو عنهم شيئًا ولكن عدم اهتمامها أوقعها فى مشاكل عدة, فقررت فريدة أن تشغل نفسها مع أصدقائها حتى لا تفكر فى عمرو كثيرًا.

كانت نور تجلس مع زملائها فى الجامعة فى مكان عام وأغلبهم شباب و وجدت أحمد أمامها ليسألها عن السيجارة التى بيدها ويقول: ايه ده ما شاء الله بقينا بنحب دخان السجاير وماسكينها وبنشرب

نور: أنا لسه بجرب وكنت..

قطع كلامها وهو يقول: هو انتى مش المفروض فى الكورس دلوقتى ؟ لا هو كورس جميل الصراحة

ليسأل زميل لها ويقول: مين ده يا نور

أحمد: مين الأخ

الشاب: أنا صاحبها انت مين؟

أحمد: المفروض انى حبيبها او فى اعتبار خطيبها انت بقى صاحبها من اى نوع ؟

الشاب: انتى مرتبطة ؟

نور: فى سوء تفاهم بلا بينا يا أحمد

الشاب: انتى مرتبطة بيه ؟

نور: يلا بينا يا أحمد لو سمحت

أحمد: مش قبل ما تردى على .. صاحبك

نور: طب أنا همشى

أحمد والشاب فى نفس اللحظة: مفيش مرواح فى حته قبل ما تفهمينا ايه اللى بيحصل ده !

نور: ما اهو أصل..

قاطعها أحمد مرة اخرى : لا أصل ولا فصل من النهاردة انتى بالنسبة لى واحدة من الشارع يمكن أقل كمان

وتركها وذهب وهو مذهول من كل شىء فاتصل بفريدة وقال: الو انتى فين

فريدة: بلبس ونازله انت فين ؟

أحمد: وراكى حاجة يعنى ؟

obeikandl.com

فريدة: لا زهقانة ونازلة أتمشى

أحمد: طيب أنا محتاجك تعالى نتقابل فى مكاننا

فريدة: مسافة السكة

وبعد دقائق معدودة وصل كل منهما وجلسا سويًا وحكى أحمد لفريدة عن الذى حدث وكانت فريدة لا تجد أى رد تقوله له غير: بص يا أحمد فى حاجات كتير مش بإيدينا نغيرها بس انت أصلًا أسلوبك فى الحياة غلط و هى كمان تفكيركم رجعى جدًا وبتعملوا حساب لحاجات مش موجودة أصلًا ولا هى مهمة فى الارتباط لأن اللى بيرتبط بحد ده الأهم من انه يكون بيحبه انه يكون واثق فيه لأن الحب لو راح بعد كده بيبقى فى ثقة و ارتباط وعشرة وحاجات تانية كتير تخليكم سوا لكن لو الثقة راحت ما ينفعش أبدًا تكملوا المشوار

أحمد: على قد ما أنا فى الحقيقة طول عمرى بختلف معاكى كتير أكتر فترة أنا متأكد فيها انك صح فى كل حاجة فى الدنيا احنا دلوقتى زى بعض انتى عندك عدم ثقة فى عمرو وأنا فى نور

فريدة: لا أنا مبقاش عندى ثقة فى أى حد حواليا مش عمرو بس يمكن عمرو كان هو كل اللى حواليا من يوم ما عرفته عشان كده ده السبب ما أعرفش بس كل اللى أنا بقوله حسبى الله و نعم الوكيل فى كل واحد ظلمنا ، فى كل واحد باعنا و جه علينا ، فى كل واحد قال

علينا كلمة مش فينا وسايبه الدنيا تدور وكل واحد هياخد رزقة ونصيبة

أحمد: على رأيك بس أنا ما كنتش اعرف انك قوية كده

فريدة: لأ قوية ولا حاجة كل الحكاية انى ما بحبش أضعف قدام حد بس بينى وبين نفسى انسى بقى

أحمد: عارف والله عارف وبقيت حاسس

فريدة: انت تعرف انه بيحاول يكلمنى كتير, أنا عارفه انه ندمان على اللى عمله بس هو على قد ندمه على قد ما أنا موجوعة منه يا أحمد

أحمد: فريدة لو بتحبيه قوى كده سيبيه شوية يندم وبعدين ارجعيله حرام الحب ده كله يروح عشان واحد زى سليم

فريدة: هو انت فاكر ان مشكلتى فى سليم ؟ أنا مشكلتى فى عمرو نفسه سيبك من انى فقدت الثقة فيه تعالى نقول لو أنا و عمرو اتجوزنا دلوقتى بقى وأنا بشتغل الصبح وباقى اليوم فى البيت وجه حد قاله ان أنا مش بروح الشغل الصبح وبعمل أى حاجة تانى انت عارف ان عمرو ممكن يراقبنى و الجو ده ؟

أحمد: بس دة حب زايد

فريدة: لا ده شك وفى فرق كبير بين الشك والغيرة والحب الزايد وكده صعب قوى انى احس بالأمان تانى مع عمرو بعد ما هو عرَّانى انت عارف حتى لو كان كلام سليم صح لو أنا كنت مكان عمرو كنت هكدب سليم واشتمه وامشى وبعدين اتصرف معايا حتى لو هنسيب بعض لكن ده خلى سليم يصدق كدبته انت عارف يعنى ايه واحد ييجى يقولك مراتك مثلًا كانت معايا فى الوقت الفلانى وانت تقوله دى كذا وكذا وكذا من غير ما تحط صوابعك فى عينيه ؟

أحمد: عارف يا فريدة بس انتى عمرك ما كنتى هتلاقى حد يقبلك كده من غير ما هو يكون فيه عيوب هو كمان

فريدة: بس فى عيوب بتقدر تعيش معاها وفى عيوب لأ لو انت شايف كده يبقى على قد حبك لنور ممكن تسامحها وتقدر تعيش مع عيوبها

أحمد: لأ طبعًا

فريدة: شفت بقى

أحمد: ربنا كبير قادر يخلينا ننسى ونعيش حياتها

فريدة طيب أنا همشى بقى عشان ماما ما تقلقش عليا كويس أصلًا انها سابتنى انزل

أحمد: استنى نمشى سوا وأوصلك بالمرة

فريدة: طيب

وفى طريقهما للخروج وجدت فريدة عمرو أمامها فتوقفت لثانية ثم مرت كأنها لا تراه حتى قال: فريدة!

فريدة: ايوه

عمرو: ممكن اسألك سؤال ؟

فريدة: اتفضل

عمرو: فريدة انتى كويسة ؟

فريدة: الحمدلله

عمرو: متأكدة ؟

فريدة: قولنا الحمدلله

فى حاجة ؟

عمرو: مفيش ممكن بس تبقى تطمنينى عليكى ؟

فريدة: بمعنى ؟

obeikandl.com

عمرو: أنا والله عارف انك مش عايزة تتكلمى معايا بس مش عايز أطول عليكى وعايز أبقى أتطمن عليكى

فريدة: لأ أبدًا أنا مستغرباك مش أكتر .. ليك عين ؟

عمرو: لا آسف عن اذنك المهم انى اتطمنت عليكى وانك كويسة

فريدة: ادعيلى بس يارب دايمًا أكون كويسة

عمرو:والله بدعيلك دايمًا بكل خير

فريدة: ياريت تدعيلى كمان ان ربنا يبعد عنى ولاد الحرام

عمرو: ان شاء الله عن اذنك

أحمد: هو أنا كنت هوا ولا شفاف ؟

فريدة: فى الحالة اللى هو بقى فيها دى مش هيشوف أى حد غيرى عديها

أحمد: بس سيبك عجبتنى قوى الصراحة

فريدة: أنا كنت متوترة جدًا

أحمد: ولا بان عليكى أى حاجة انتى واحدة عايشة حياتك ولا فى بالك ولا كأنه كان فى حياتك

obeikandl.com

فريدة: بقولك ايه افتكرت حاجة هجيبها هنا من على البحر وبعدين هروَّح إمشى انت

أحمد: كان سهل انك تقولى عايزة أبقى لوحدى شوية

فريدة: بالظبط كده يلا طرَّقنا

أحمد: طيب طمنينى لما تروَّحِى

فريدة: ماشى حاضر

أحمد: فريدة ربنا ما يحرمنى منك

فريدة : ولا منك

وكانت تعلم فريدة بأن السماء تتألم من أجلها ولن تتركها ودموعها سائلة هكذا أمام العالم والناس كان ولابد أن تبكى السماء معها حتى تمشى تحت المطر ولا أحد يراها يعلم أنها تبكى وبالفعل حدث ذلك لكن لأول مرة كانت فريدة " تبكى و ترقص"

***

بعد أن وصلت فريدة المنزل كان عمرو يتصل بإلحاح فقررت أن ترد عليه لتفهم ماذا يريد

obeikandl.com

- الو ازيك ؟

- تمام ..

- هو سؤال بس

- اتفضل

- اتضايقتى لما شفتينى ؟

- لا عادى

- متأكدة ؟

- كان طبيعى انى اشوفك

- اشمعنى ؟

- عشان المكان ده احنا الاتنين بنحبه واحنا الاتنين مش هنبطل نروحه كان وارد - اشوفك عادى يعنى

- طيب كنت عايز اكلم ماما

- بخصوص ؟

obeikandl.com

- فى حاجات كتير هى فهماها غلط أنا مش عايز منكم حاجة بس انتوا أغلى اتنين فى - حياتى فى ناس كتير وقَّعِت ما بيننا وأنا طلعت غلطان ولازم اعترف بغلطى واعتذر

- لأ شكرًا مفيش حاجة لو كان فى حاجة ما كنتش سلمت عليك ما تشغلش بالك بالكلام ده يا عمرو

- أكتر حاجة تأكدلى ان فى حاجة انك بتتكلمى رسمى قوى وبتقوليلى يا عمرو مش يا عمورى

- أنا بتكلم عادى اتعلمت ما أديش حد أكبر من حجمه

- طيب أنا أسف مش عايز اكون معطلك

- لا مفيش حاجة

- كفاية انى اتطمنت عليكى وشفتك كمان

- شكرًا سلام

- سلام

أغلق عمرو الخط وهو فى حالة شعورية متضاربة لا يعلم هل يكون سعيدًا لأنه رآها وسمع صوتها أم يكون حزينًا من صدِّهَا له فقرر أنه لا ييأس حتى تستعيد فريدة ثقتها به

obeikandl.com

وعلى الجانب الآخر كانت فريدة تتألم بسبب أنها صُدِمَت فى عمرو كانت تتمنى أن يكون هذا مجرد حلم وسوف تستيقظ بعد فترة ,كانت تريد أن تحتضنة وتبكى على صدره كانت تريد أن تشتكى منه إليه, لأنه ليس حبيبها فقط هو أيضًا أبيها وأخيها وصديقها المقرب وكل شىء من الصعب جدًا أن تفقد كل هولاء الرجال معًا لكنه لم يكن بيدها أن يكون كل الرجال مجتمعين فى شخصٍ واحد وعلى الرغم من شدة ألمها منه قررت أنها تغلق صفحة عمرو للأبد ولا تفكر به أبدًا حتى تنتهى من دراستها وتسافر بعيدًا عن الواقع نهائيًا كانت تعلم أنها لن تستطيع أن تفعل ذلك لكن عاهدت نفسها أن تحاول فتحاول أن تستبعد عمرو من تفكيرها فقررت فتح التليفزيون لمشاهدة أى شىء فكأن القدر يرسل إليها أغنية لتواسيها لتكون أغنية Je t'aime لمطربتها المفضلة لارا فابيان فتغنى معها بصوت عالٍ وتبكى بشدة

***

ومرت شهور ولا جديد فى حياة فريدة, عمرو يحاول الوصول لها وهى قد أغلقت هذا الباب تمامًا ونور وأحمد انفصلا انفصالًا تامًا ونهى ما زالت تحارب مع أهلها حتى يتفهموا وضع أنها تملك من العمر عشرون عامًا وهى ليست طفلة صغيرة ولها مطلق الحرية فى تحديد ملامح مستقبلها لكن فريدة على الرغم من أنها أغلقت صفحة عمرو نهائيًا كانت تسأل نفسها دائمًا .. لماذا جاء بك القدر لحياتى

طالما هو لن يمنحنى فرصة الحياة معك؟ , كانت فريدة دائمًا تكلم عمرو فى نفسها تريد تفسير أشياء كثيرة هى غير قادرة على تفسيرها تسأل نفسها هل عمرو كان محطة لبوابة أكبر, هل سوف تحب من بعده ؟ كانت فريدة دائمًا تسرح فى كل الذكريات التى مرت مع عمرو وتنهى التفكير به وتقول له فى نفسها لا تقلق لن أكرهك!! ولن أتحاشى الحديث عنك فى مجالسهم..ولن أغير الطريق إذا ما جمعنى يومًا بك.. ولن أتهرب من بقاياك .. لن أهبك هذه الأهمية أبدًا. وترجع لتقول له أشتاقك كثيرًا كانت فريدة قد جُنَّت بعلاقتها بعمرو ولأنها شرقية كانت تتألم وتقول لا أكترث!

أما نور فقد ضلَّت الطريق الصحيح وكانت تقول يا ليتنى كنت مثلك يا فريدة تعرفين ماذا تريدين على الرغم من أنها كانت تهاجمها دائمًا.

أما عن عمرو فقد أدرك كيفية خروج الروح دون الموت من بعد خروج فريدة من حياته ظل تعيسًا وفاشلًا و إنسانًا بدون طموح

وأحمد أدرك أن الناس معادن وأن الفتاة ليس بمظهرها الخارجى فقط بعد تجربته مع نور وأن فريدة هى مثال البنت المخلصة على الرغم من كل عيوبها الذى يكرهها فيها وقرر أن يبحث عن بنت يرتبط بها مثل فريدة وخصوصًا أن أحمد يكبر فريدة بعام وهو قد أنهى هذه السنة دراسته واسلتم وظيفة فى شركة محاسبة

وعن نهى فهى قررت أن تواجه أهلها بكل ما تفعله دون علمهم وأن تحدد ملامح مستقبلها بعيدًا عن آراءهم لكن تنتظر مرور آخر سنة دراسية لها وتتم الواحد والعشرون من عمرها ثم تواجه الواقع

أما عن فريدة فقررت أن تنتهى من آخر عام لها بالجامعة وتسافر لتبدأ من جديد بعيدًا عن كل الذكريات الموجعة ولتترك لأفنان الفرصة أن تبدأ حياتها هى الأخرى مع شريك حياة يعوضها عن عمرها الذى أفنته على فريدة حتى تصبح ناضجة

***

وفى خلال ذلك العام أكثر من شاب حاول أن يتقرب من فريدة لكنها كانت تغلق الباب فى وجه أى شاب يحاول فقط التلميح لها بالإعجاب عدا خالد بهرها من الخارج فقط وعندما اقتربت منه وجدت أنه مثل أى شاب آخر يحاول أن يقضى وقت فقط فقررت فريدة أن تنتقم منه ليكون عبرة لأى شاب يحاول تسلية وقته فقط والهروب للبحث عن غيرها كان هدفها الوحيد أن يقع خالد فى حبها وعندما يحبها خالد ستقول له اسفة لست أنت الشاب الذى من الممكن أن أكمل حياتى معه وتنسحب من حياته ليذوق معنى المعاناة حتى لا يلعب بمشاعر أى بنت أخرى وبالفعل فعلت فريدة كل شىء فى الوجود حتى يقع خالد فى حبها فقرر خالد أن يصارح فريدة لأول مرة بمشاعره حتى تفرح وتطمئن أنه تغير وأنه سوف

يأخذ الموضوع على محمل الجد وأنها هى السبب فى كل شىء تغير فى حياته فطلب رؤيتها وعندما تقابلا قال لها: فريدة أنا عايز أقولك حاجة مهمة

فريدة: خير يا خالد

خالد: بصى أنا أول ما عرفتك ما أنكرش انى كنت بضيع وقت مش أكتر بس انتى كنتى عجبانى جدًا وأنا قولتلك ان صعب انى أحب وانتى وشطارتك وانى ما أكرهش انى أحبك لو قدرتى تخلينى أحبك

فريدة: حصل وبعدين ؟

خالد: انتى فعلا كنتى شاطرة قوى وخليتينى أحبك وأنا طالب انى أقابلك النهاردة عشان عايزك تحددى ميعاد مع اهلك عشان أخطبك

فريدة: ومين قالك انى هوافق ؟

خالد: وليه ما توافقيش ؟

فريدة: عشان أنا مش بتاعة جواز والكلام ده بكرة ربنا يوعدك بالبنت اللى تستاهلك لكن أنا واحدة معقدة ملهاش فى الكلام ده

خالد: ومين قالك انى كنت بفكر غير كده غير لما عرفتك انتى غيرتينى

فريدة: وانت كمان غيرتنى خليتنى أقوى ومفيش مشاعر تهزنى

خالد: يعنى ايه ؟

فريدة: يعنى روح شوف حياتك وأنا اشوف حياتى أنا كلها أقل من سنة واخلص كلية وبعدين ابدأ مشوار الألف ميل فى مستقبلى واسافر واشوف حياتى وانت عارف من الأول ان طموحى السفر مش الجواز والكلام الفارغ ده

خالد: أنا قولت زى ما أنا اتغيرت عشان حبيتك انتى كمان هتتغيرى عشان الحب ده طيب تسمى مشاعرك ناحيتى ايه ؟

فريدة: تضييع وقت كنت بشغل فراغى وأنا ما وعدتكش بأى حاجة

كانت فريدة فى هذة اللحظة تدمر حياة خالد كما هى مدمرة كانت تعلمه درسًا لن ينساه فى حياته كانت تظن أنها بذلك تعلمه أن لا يلعب بمشاعر الآخرين لكن هى كانت تعلمه أن لا يحب أبدًا لم تحس بالذنب وقتها مضت وكأن شيئًا لم يحدث لكنها أشبعت بداخلها رغبة الانتقام ولكن كانت تنتقم مِن مَن ؟ مِن نفسها أم من خالد أم من عمرو أم من الدنيا بأكملها ؟

وتعلم خالد الدرس ولكن بشكل عكسى, تعلم أن لا يؤمن بالحب أبدًا ولكن فى الوقت ذاته لا يكسر أحد ولا يجرح مشاعر أحد كانت فريدة هى من علمته الإحساس بالغير وهى من كسرته و تسببت فى آلام كثيرة له كان يظنها ملاك ولكنه لا يعلم أنها كانت بالفعل ملاك حتى

جاء شخص آخر غيَّرَ حياتها بأكملها واصبحت بشر من بعده .. كان خالد بالنسبة لفريدة هو الإنسان الصحيح فى الوقت الخطأ وكان عمرو هو الإنسان الخاطئ فى الوقت الصحيح ولكن السؤال الذى يجب ان يُطْرَح هل نحن من نتحكم بالوقت أم الوقت هو من يتحكم فينا ؟

***

ومر العام أسرع من البرق وتجمعت الفتيات نور ونهى وفريدة احتفالًا بتخرجهم وأنهم أصبحوا أحرارًا وأنهم اأيم تفصلهم عن إتمامهم سن ال واحد والعشرون ليخططوا للمستقبل سويًا وقد بدأت نور بالإحباط وهى تقول: أنا هوافق على العريس اللى متقدملى وهبدأ معاه حياتى واهو أصلًا ما يعرفش عنى أى حاجة ودى أحسن حاجة

فريدة: بالسهولة دى انتى قررتى انك توافقى على واحد ما تعرفيش أى حاجة عنه ولا حتى طباعه ما تعرفيش عنه غير انه مناسب اجتماعيًا انه يكون جوزك بس كده ؟

نور: انتى شايفة أى حل تانى غير كده ؟

نهى: فكك منها يا ديدى هى أصلًا معروف عنها ان اخرها انها هتتجوز وتقعد فى البيت انتى لسه مصممة على السفر ؟

فريدة: دة أحسن حل انتى بنفسك قولتيلى ان اللى زيي ما ينفعش يعيشوا فى مصر أروح اشوف مستقبلى أكمل دراستى أعمل ماستر ودكتوراه واشتغل وابقى حاجة انتى هتعملى ايه ؟

نهى: هحارب أهلى زى ما قولتيلى وهروح القاهرة وهشتغل صحفية لحد ما أبقى كاتبة كبيرة وتسمعى عنى وانتى برا

فريدة: انتى كده جدعة

نهى: طيب فكرى شوية انك تعيشى هنا أنا مش عايزاكى تسافرى يا ديدى خليكى جنبى

فريدة: ما أنا هفضل طول عمرى جنبك سواء هنا أو هناك بس أنا حقيقى محتاجة انى أبعد عن مصر كلها عايزة ابدأ لوحدى من أول وجديد

نور: ربنا يوفقك ياختى بس لازم تحضرى فرحى قبل ما تسافرى

فريدة: دى الحاجة الوحيدة اللى أقدر أوعدك بيها

نهى: خلاص يا نور مكتوبلك نحضر فرحك

نور: وانتى كنتى عايزه ما تحضريش ؟

نهى: بهزر مالك !

obeikandl.com

فريدة: طيب أنا لازم اسيبكم وامشى

نهى: رايحة فين ؟

فريدة: هشوف أحمد تيجى معايا ؟

نهى: واحشنى جدًا هاجى معاكى اه

نور: طيب روحوا و عرفوه ان فرحى هيبقى قريب

فريدة: ده على أساس انه كده قلبه هيرق والكلام دة انسى بقى انتى بعد اللى عملتيه ملكيش مكان فى قلبه

نور: زى ما عمرو مبقاش ليه مكان فى قلبك ؟

فريدة: عمرو ما عملش اللى انتى عملتيه وبعدين انتى عارفة كويس قوى انى لو عايزة ارجع لعمرو كنت رجعتله لكن انتى لو عايزة ترجعى لأحمد عمرك ما هتعرفى وكفاية تجريح ولا ايه ؟

نهى: كفاية يا بنات يللا بينا يا فريدة

فريدة: يللا بينا.

العام الَّذى سبق حُبك كُنتُ طفلة.. العام الَّذى أحببتُكَ فيه صرتُ شابة

obeikandl.com

و الآن بعد أن مات فينا الحُب شاخت ملامحى و بدوت كالعجائز !

كانت فريدة مازالت تكلم عمرو داخلها كانت تريد أن تقول له أشياء كثيرة لكن أفاقت عندما كانت تقول لها نهى : يللا وصلنا

فريدة: طيب هكلم أحمد اشوفه وصل فين

وبعد أن اتصلت فريدة بأحمد قال لها أنه على وصول فقالت لنهى: هنستناه لسه ما وصلش

نهى: طيب يللا ندخل

وبعد أن دخلوا المكان نهى كانت تريد أن تسأل فريدة إذا كانت تفكر بكلام نور وقالت: لسه متضايقة من اللى نور قالته

فريدة: لا نور هبلة مش باخد بكلامها ما انتى عارفة

نهى: طيب لما انتى مش بتاخدى بكلامها ليه بقالك سنتين يا فريدة مش انتى فريدة اللى أنا اعرفها من يوم ما سيبتى عمرو

فريدة: هو صحيح مفيش حد بيموت علشان حد !!

بس فى حد ممكن يعيش طول عمره " مش سعيد بسبب حد ..

و ده و الموت ،، ما يفرقوش عن بعض كتير

obeikandl.com

نهى: طيب واخرتها ؟

فريدة: هسافر وانسى وهحب واعيش

نهى: قصدك هتهربى

فريدة: لا بس هبعد

نهى: مفكرتيش تديله فرصة تانية ليه يا فريدة ؟

فريدة: عشان أصلًا مش هينفع .. مش هينفع ابقى مع حد بيسمع أى كلام وخلاص مش هينفع هيبقى فى جوايا حاجة مكسورة عمرها ما هترجع زى الأول كده أحسن هو هيلاقى اللى شبهه وأنا مسيرى هلاقى اللى شبهى

نهى: طيب ما اللى شبهك موجود بس انتى اللى مش عايزة تقربى

فريدة: قصدك مين ؟

نهى: مروان اللى معاكى فى النادى

فريدة: يا بنتى أنا مقررة انى هسافر وما ينفعش أقرب من حد وأنا عارفة انى همشى

نهى: بس كده ؟

obeikandl.com

فريدة: وبعدين اللى انتى ما تعرفيهوش انى أصلًا اديت فرصة لمروان وهو اللى قرر يبعد وبعد كده حاول يقرب تانى وأنا كبرت دماغى

نهى: عشان كان بيفكر يا فريدة مش أكتر

فريدة لا فكك أنا بقى ما عنديش روح للكلام ده كل اللى بفكر فيه امتى هخرج من البلد دى

وسرحت فريدة وسألت نفسها هل أنا حقًا بهذا السوء الذى يجعلنى لا أستطيع الاحتفاظ بأحدهم أم أنها الدنيا فقط !

فدخل أحمد وقطع حبل أفكار فريدة ونهى وقال: وحشتونى يا بنات عاملين ايه ؟

فريدة ونهى فى نفس ذات الوقت: كويسين وانت ؟

أحمد: تمام تمام, مبروك على التخرج عقبال الشغل والجواز والذى منه

فريدة: الله يخليك يا اخويا انت عامل ايه فى شغلك وحياتك قولى ايه الجديد ؟

أحمد: مفيش أى جديد انتى هتعملى ايه بعد التخرج وانتى كمان يا نهى؟

نهى: لسة قدامى حرب كبيرة مع أهلى عشان أقدر اقنعهم بأفكارى وان جيلى غير جيلهم والذى منه وأول ما أكسب الحرب هروح القاهرة عشان هشتغل فى الإعلام هكون كاتبة بس يا سيدى

أحمد: وانتى يا فريدة ؟

فريدة: هسافر هشتغل وهكمل دراستى وهكون ذات سلطة فى يوم من الأيام واقابلكم بعد ييجى عشرين سنة كده اشوف كل واحد فينا وصل لفين وحقق ايه من اللى كان بيتمناه, انت اللى هتعمل ايه ؟

أحمد: أنا اشتغلت ودى كانت أول خطوة وبعدين هدور على واحدة زيك اتجوزها عشان هى اللى هتكون مخلصة وهتصون بيتى وعمرى ما هقف فى طريقها وننجح سوا بس انتى هتسيبى أفنان لوحدها ؟

فريدة: غصب عنى دى مش أنانية منى والله بس هديها فرصة تعيش حياتها والله لقت الإنسان اللى هتكمل معاه يبقى ربنا يسعدها ما لقتهوش هبعتلها عشان تقعد معايا ويبقى قدرنا اننا نكمل حياتنا سوا

نهى: هتقدرى تبعدى عنها ؟

فريدة: والله البعُد عمره ما كان سفر ولا القرب عمره ما كان مكان والتكنولوجيا قربت المسافات اه هيكون صعب انى أعيش لوحدى بس عشان احقق ذاتى لازم اتعب ولا ايه ؟

نهى: عندك حق

أحمد: ربنا معاكم يا بنات

فريدة: ومعاك يا بيبى

نهى: هقولك حاجة معرفش مهمة ولا لأ بس حاسة انى لازم اقولها

أحمد: قولى

نهى: نور هتتجوز

أحمد: وأنا مالى

نهى: حبيت أعرفك

أحمد: بصى يا نهى اللى زى نور دى اخرها فى الحياة انها تتجوز واحد قرطاس يبقى مش عارف عنها أى حاجة وهى بتعمل كل اللى هى عايزاه من وراه حتى لو حبسها بين اربع جدران فهى قادرة على انها تعمل كل حاجة هى عايزاها إن كيدهن عظيم

نهى: أنا مش عارفة اقولك ايه بس يمكن لو كانت نور ما دخلتش حياتك ما كنتش اقتنعت ان البنت مش باللى بتظهره بس البنت باللى بتعمله بجد فى حياتها

obeikandl.com

أحمد: عندك حق تجربتى مع نور غيرتنى كتير وربنا يوفق كل واحد فى حياته, عارفه يا فريدة لو ما كنتيش زى اختى كنت كتبت عليكى يا بت أنا دلوقتى عرفت انك خسارة فى أى حد مش مقدر انتى ايه

فريدة: تعيش يا غالى بس أنا دلوقتى همى كله انى ابقى حاجة مش ان يبقى فى حد فى حياتى بس صدقنى يوم ما أفكر وانت لسه مفيش فى حياتك حد هاجى اقولك تتجوزنى يا اخويا

وكانت هذه نهاية اليوم بالنسبة لفريدة كانت سعيدة بتغير آراء أحمد ونهى كثيرًا وكانت سعيدة ايضًا ببعدها عن نور بعد ان اختارت طريقها وكانت قد قررت ان اخر علاقتها بنور هى إتمام زواجها ثم بعد ذلك لن تراسلها كثيرًا عندما تسافر

***

وبعد أسابيع قليلة كانت فريدة انجزت كل الأوراق المطلوبة للسفر وكان زفاف نور بعد أيام قليلة ونهى كانت قد وجدت عمل يناسبها وسكن بقربه كانت أمنية فريدة الوحيدة أن تقابل عمرو قبل سفرها كانت تحتاج لصدره يضمها بشدة وتبكى داخلة كانت تريد أن تشعر أنها ملاك لأخر مرة لكنها على الرغم من ذلك كانت تحاول أن تنشغل بأى شىء اخر حتى تتخلص من تلك الفكرة لكنها كانت لا تعلم أنها سوف تراه فى زفاف نور وأن حلمها بضمة منه أقل بكثير مما سوف يحدث ليلة زفاف نور, وبعد أيام كان موعد زفاف نور قد أتى وقد

تزينت فريدة وارتدت اجمل فستان لديها كأنها هى العروس ليست صديقتها وذهبت مع نهى حتى تكون قد أتمت مهمتها مع نور على اكمل وجه وتفاجأت بوجود عمرو من ضمن الحضور .. كان من الصعب جدًا ان تعاملة كأنه غريب وهى فى أشد الحاجة لقربه منها فى هذة الفترة والأصعب هو أنها لم تتوقع أن تكون نور على علاقة بعمرو حتى الآن لتدعوه على زفافها فمر على فريدة شريط ذكرياتها مع عمرو أمام عينها وكانت تتأمل كل يوم كانت تقضيه معه واكتشفت أن كل ضحكة كانت تعلو صوتها كانت معه وكل فرحة كانت مرتبطة به كل شيء جميل مر على فريدة فى حياتها كان فى وجود عمرو فترجع إلى الحاضر فى ثوانى بسبب صوت نهى وهى تسألها وتقول: ليه ؟

فريدة: ليه ايه ؟

نهى: ليه عايزة تبوظى مكياجك والكحل يسيح من عنكى عشان شفتيه وسرحتى فى أيامكم ليه

فريدة: كان واحشنى جدًا واكتشفت ان كل حاجة حلوة فى حياتى مرتبطة بعمرو

نهى: لو لسه بتحبيه ارجعيله يا فريدة

فريدة: ما أنا قلتلك لو كان ينفع كنت عملت كده بس أنا كنت ناسية حاجة مهمة ما كنتش بفكر فيها وأنا مع عمرو اسمها نفسى ولما افتكرتها اكتشفت انها أهم من أى شىء لازم احقق ذاتى واثبت نفسى يا نهى عشان احس انى انتصرت لما اشوف أنا حققت ايه فى حياتى

نهى: وما فكرتيش فى عمرو ؟

فريدة: عمرو معندوش طموح زيى بس على الرغم من كل حاجة نفسى احضنه قوى فوق ما تتخيلى

فيقطع كلامهما عمرو وينظر لفريدة ويقول لها: ممكن تنسى أى حاجة وتقبلى انك ترقصى معايا على سبيل انى واحد انتى ما تعرفيهوش ؟

تنظر فريدة لنهى وعينيها تلمع من شدة إخفاء الدموع فترد عليها نهى بنظرة عينيها لتقول لها منها أن تقبل ذلك على الأقل تكون حققت جزء من حلمها, فتقبل فريدة الرقص مع عمرو وتقول له: موافقة

فأخذ بيدها وبدأوا الرقص ولكن لأول مرة لم تبارك السماء رقصهم لأول مرة لم يرقصوا تحت المطر سواء كانت السماء تبكى لهم فرحًا ام حزنًا فنظر عمرو إلى فريدة بشدة فسألته فريدة قائلة: بتبصلى كده ليه ؟

عمرو: بشبع منك عشان عارف ان دى المرة الأخيرة اللى هشوفك فيها

فريدة: وليه بتقول كده ؟

عمرو: هو انتى فاكرة أنا هنا فى فرح نور ليه ؟ من امتى بقينا اصحاب عشان تعزمنى على فرحها؟

فريدة: قصدك تقول انك جاى علشانى ؟

عمرو: نور عزمتنى يا فريدة عشان اشوفك قبل ما تسافرى عشان عارفة انى كنت هموت لو سافرتى من غير ما اشوفك

فريدة: محدش بيموت من غير حد يا عمرو

عمرو: هو صحيح مفيش حد بيموت علشان حد !!

بس فى حد ممكن يعيش طول عمره " مش سعيد بسبب حد ..

و ده و الموت ،، ما يفرقوش عن بعض كتير مش ده كلامك !

فريدة: واخرتها يا عمرو ؟ أنا هسافر وانت لازم تنسانى روح شوف حياتك هتلاقى واحدة تانية تحبك و تديك أكتر ما كنت تتمنى على الأقل يبقى قلبها أبيض وتقدر تسامح على أى شىء

عمرو: بس محدش بيسامح حد يا فريدة غير لما يكون ملاك وأنا عمرى ما هلاقى ملاك غيرك يا فريدة أنا عايزك انتى مش عايز حد تانى يا ملاك

obeikandi.com

فريدة: بس أنا عمرى ما كنت ملاك انت اللى كنت حابب انك تشوفنى كده ما بقتش فريدة اللى انت تعرفها يا عمرو .. فريدة غفلى انت كنت تعرفها ماتت يوم ما شكيت لحظة فيها واتخلقت مكانها واحدة أقوى معندهاش مشاعر أصلًا

وانتهت الموسيقى وتوقف الجميع عن الرقص فطلب عمرو من فريدة شىء لم تكن تتوقعه وقال: فريدة أنا هخرج من هنا دلوقتى هستناكى برا بعد الفرح ما يخلص لو ليا خاطر عندك لسة ولو 1% كملى معايا اليوم ارجوكى

فريدة: هنشوف يا عمرو عن اذنك

وذهبت فريدة لنهى لتحكى لها ما دار بينها وبين عمرو خلال الرقصة وتسألها هل إذا أكملت مع عمرو اليوم حتى طلوع النهار سيؤلمه أم تمشى وراء مشاعرها وتقضى معه ليلة الوداع فقالت لها نهى : روحى يا فريدة يمكن قلبك يحن عليه وتغيرى رأيك وتفضلى هنا

فريدة: عمرى ما أرجع عن اللى فى بالى أبدًا

نهى: بس اعرفى .. لو ضيعتى الحب وهو فى ايدك عمره ما هيرجعلك أبدًا, فى ناس بتحلم بس تلاقيه وناس لما بتلاقيه بترميه واللى يرمى النعمة تزول منه وانتى لو سيبتى عمرو هتبقى من الناس دى

فريدة: الحب مش بيبنى حياة يا نهى .. الحب وهم وأنا اتوهمت مرة ما عنديش استعداد أتوهم تانى أبدًا ! واللى يعلق نفسه باللى راح عمره ما هيعيش اللى جاى وأنا لازم أعيش اللى جاى !

نهى: طيب ولما انتى محددة موقفك هتقابليه ليه ؟

فريدة: عشان عمرو بالنسبالى زى الخمرة وأنا محتاجة أشرب اخر كاس واتوب !

نهى: ما قليلة مسكر فكثيره حرام .. حرام تتعبى نفسك وتتعبيه يا فريدة حرام

فريدة: غصب عنى هتحرم منه باقى العمر مستكتره عليا ليلة أعيشها معاه قبل ما أسافر

نهى: أنا خايفة عليكى مش اكتر

فريدة: مش هتوجع أكتر من الوجع اللى اتوجعته .. قلبى كده كده متغربل ولا رصاصة زيادة هتأثر فيه

نهى: روحى يا فريدة روحى

فريدة: هتقولى لنور أنا مشيت ليه

نهى: هتصرف روحى وهشوفك بكرة بالليل وأنا بوصلك للمطار روحى

obeikandl.com

فريدة: ما تخافيش عليا

وذهبت فريدة إلى عمرو لتركب معه السيارة وتجلس بجواره وتسأله فى نفسها لماذا عندما نتعاهد على البعد نقترب أكثر ؟ فيرد عمرو فى داخلة ويقول بغيابك أدركت كيف تخرج الروح دون الموت يا فريدة ليتوقف عمرو على البحر وتنزل فريدة من السيارة وتقول له : عمرو!

فيرد ويقول : نعم

فريدة: منك لله

عمرو: ليه ؟

فريدة: علشان انت اللى خليتنى أحبك قوى كده لا أنا عارفة أكرهك وانساك ولا قادرة أسامحك واعيش

عمرو: خلاص فات الأوان اللى تقولى فيه أى كلام يا فريدة انتى اختارتى

فريدة: مش بأيدى ولا كان ده ذنبى .. ولا كان ده ذنبك .. خبطنا فى بعض فجأة انكسرنا !

عمرو: واللى انكسر عمره ما بيرجع عشان كده أنا ساكت يا فريدة ساكت عشان أنا كمان حبيتك زى ما يكون عمرى ما شفت ولا

obeikandl.com

هشوف بنات غيرك على الرغم ان فى أحلى منك مليون مرة بس عينى مش بتشوف غيرك يا ملاك

فريدة: بص يا عمرو الحاجة الوحيدة اللى أنا واثقة منها انى لا عمرى هنساك ولا هحب بعدك بس أنا عشان راسمة حياتى ان ما يكونش فيها مجال للحب أما انت لازم تنسانى وتعيش حياتك بعدى عادى وتحب وتتحب وتتجوز

عمرو: واجيب بنت واسميها على اسمك وشغل الافلام الهندى ده

فريدة: لا مش هتسميها على اسمى هتسميها الإسم اللى كنا متفقين عليه أنا وانت لما كنا هنخلف بنوتة

عمرو: هو أنا ممكن أحضنك

فريدة: من امتى وانت بتسأل يا عمرو ؟

عمرو: عشان زمان كان كل حاجة من حقى لكن دلوقتى أنا لازم استأذن

فريدة: الكلام ده لو أنا كنت بقيت لحد تانى لكن انت عارف ومتأكد انى هفضل بتاعتك يا عمرو ولا نسيت ؟

ضمها بقوة إلى صدرة وقبل شفتيها وتحسس صدرها و خصرها وكل جزء بها وقال: ليه تضيَّعِى كل حاجة بيننا علشان شوية خرافات فريدة أنا بحبك وما أقدرش أعيش من غيرك ما أقدرش أتخيل إنى ألمس واحدة غيرك هشوفها انتى مش هى, هنادى عليها بإسمك مش بإسمها انتى لو قررتى فعلًا انك تسافرى هتظلمينى معاكى

فترد فريدة وعينيها تزرف دمعها وتقول: وانت فكرك ان بعد ما اديتك كل حاجة وبقيت فى يوم من الأيام ليك ممكن اسمح لحد تانى يحط ايده على جسمى ؟

عمرو: طيب ليه بتعملى كده

فريدة: عشان انت قولت من شوية اللى بيتكسر عمره ما بيرجع تانى زى الأول حتى لو لصَّمْنَاه, قول للى انكسر أنا اسف لو رجع زى ما كان أنا هرجع

عمرو: طيب حاولى

فريدة: هتحبنى طول العمر

عمرو: خليكى جنبى باقى العمر وانتى تعرفى

فريدة: طيب يلا روحنى

عمرو: هستناكى حتى لو سافرتى هستناكى ترجعى لما تقدرى تسامحى

فريدة: يبقى انت اللى هتستنى باقى العمر وانت لوحدك

عمرو: لما اوحشك هترجعى يا فريدة

فريدة: أنا كنت معاك دلوقتى عشان اشبع منك وحتى لو وحشتنى وده شىء أكيد هغمض عينى واتخيلك قدامي

عمرو: هترجعى

فريدة: هتستنى

ركبت فريدة مع عمرو حتى يوصلها إلى المنزل ففتحت الراديو لتكسر الصمت الرهيب الذى حل فإذا بالصدفة ترسل لفريدة الأغنية المناسبة لتهديها لعمرو وكانت I'll always love you Whitney Houston فتغنى فريدة مع الأغنية وهى تنظر لعمرو لأن كل كلمة هى حقًا تريد أن تقولها له

If I should stay,

إذا بقيت,

I would only be in your way.

obeikandl.com

سأصبح عقبة فى طريقك.

So I'll go, but I know

لذلك سأرحل, و لكنى أعلم

I'll think of you ev'ry step of the way.

سأفكر فيك فى كُل خطوة فى طريقى.

And I will always love you.

وسأحبك دائمًا.

وظل عمرو بعد أن أوصل فريدة إلى المنزل على أمل أنها فى يوم من الأيام تشتاق فتأتى إليه مرة أخرى وكانت فريدة تودع عمرو لأنها تعلم أنها لن تراه مرة أخرى وكانت قد أشبعت رغبتها فى لقاءه لأخر مرة فى العمر وقد حان الوقت لتودع غرفتها وتودع أمها وتوصيها أن تحاول أن تعيش حياتها التى أفنتها حتى تصبح فريدة شابة لتعتمد على نفسها وتقول لها إن لم تستطع أن تلتقى بنصفها الآخر بعد أن مرت الأربعين تحجز تذكرة سفر لها لتذهب إليها ويكون القدر فى هذا الوقت قرر أن يُمْضُوا حياتهما سويًا إلى اخر العمر

obeikandl.com

وفى اليوم التالى كان موعد طائرة فريدة بعد ساعات قليلة وكانت نهى وأفنان وأحمد سوف يذهبون معها إلى المطار وكانت فريدة تعلم دومًا أن هُناك شىء ناقص ،

والدٌ غائب ، إخوة مُغتربون ،

صديقات راحلات ، وحبيبٌ لا يمكنه الإقتراب ..!

لكن رغم ذلك كانت تتحمل متاعبها حتى تستطيع أن تكمل مشوارها الذى قررت أن تبدأه بالسفر وتبدأ مرحلة إثبات الذات ومشوار الألف ميل

***

ووصلت فريدة إلى باريس , مدينة الأحلام لتبدأ مرحلة جديدة من العمر, وفى المطار كانت سارة فى انتظارها.. سارة كانت زميلة فريدة من أيام الدراسة كانت تقيم فى مصر ثم نقلت إقامتها إلى باريس لأن امها فرنسية من أصل مصرى ووالدها مصرى كانت فريدة تراسلها دائمًا وعلى علاقة طيبة معها وهى من ساعدت فريدة فى كل شىء فى بارس حتى استقرت أمورها و وفرت لها سكن بجانب العمل الذى وفرته لها أيضًا فى مجال الصحافة وعرَّفَتْهَا على أصدقاء جدد من أصول عربية حتى لا تحس بالغربة. كانت فريدة تبدأ من أول وجديد, نقطة ومن أول السطر هذه كانت حياة فريدة فى باريس دراسة فى

الصباح وعمل فى النصف الآخر من النهار لا شىء غير ذلك وفى نهاية الأسبوع تقضى العطلة مع سارة وأصدقائها حتى كونت هى صداقات.

ومر عامين على هذا الحال لا يوجد أى تغير حتى انتقلت فريدة إلى العمل فى وكالة أنباء شرقية كبرى كل من يعمل بها من الجالية العربية فى فرنسا وقد أسست هذه الوكالة لإثبات كفاءة العرب فى الوسط الغربى كانت فريدة قد انتهت من الماجستير وتستعد لمرحلة الدكتوراة وكان رئيس فريدة فى العمل شاب فى منتصف العقد الثالث من العمر يُدْعَى حافظ كان يُذَكِّرَهَا دائمًا بعمرو كان يوجد تشابه بينهم فى الملامح والطباع, لبنانى مصرى الجنسية كان يقيم فى بارس من أجل عمله متزوج من فرنسية ويقيم معها.

بدأت علاقة صداقة بين حافظ وفريدة بحكم العمل وبحكم أنه رئيسها كانت فريدة معجبة بشخصيته للغاية بحكم الشبه الذى بينه وبين عمرو كانت كلما تحاول عدم التفكير فى عمرو كان حافظ يُذَكِّرَهَا به بتصرفاته وأسلوب حديثه وذات يوم طلب حافظ من فريدة أن يخرج معها بحكم صداقتهم وزمالتهم ووافقت فريدة وذهبوا لأحد المقاهى بعد انتهاء العمل وكان الحوار بينهم كالآتى:

-تشربى ايه ؟

-ممكن اخد قهوة

-ايه سر حبك الشديد للقهوة غلط عليكى

-أنا بحبها بحب طعمها وريحتها وكل أنواعها

-بس كترها غلط

-أنا عارفة بس مدمناها

-زى السجاير كده

-أهو السجاير والقهوة دول عشقى فى الدنيا دى

-بس كده تعجزى بدرى

-مين اللى قالك المعلومة دى ؟

-اسألى أى دكتور وهو يقولك

-مش شرط لكل قاعدة شواذ وأنا اللى زيى عمر ما القهوة والسجاير هما يبقوا سبب انى أعجز بدرى لأنى دايمًا مهتمة بنفسى

-دى ثقة ولا غرور ؟

-لأ ثقة بزيادة

obeikandl.com

-طيب يا ستى قوليلى بقى ايه اللى جابك أصلًا باريس وهربانة من ايه هناك

قبل أن ترد عليه فريدة بدأت أغنية je suis malade فى المقهى فقالت له فريدة : اسمع كلمات الأغنية دى كويس وانت تعرف أنا من ايه هربانة وايه حالتى وبدأت فريدة تغنى مع الأغنية وتتمتم بالكلمات

وعندما انتهت الأغنية كانت فريدة تمسح دموعها التى سالت وتقول لحافظ : دى كانت حالتى عشان كده كان لازم أهرب مش هقدر أقولك انى خفّيت منه بس بقيت أحسن زى ما يكون عندك دور برد شديد وفى حرارة والحرارة راحت وبدأت تتحسن لكن فى كحة

حافظ: هو لسه فى حد ممكن يوصل للمرحلة دى بسبب حد ؟

فريدة: تخيل لسه فى

حافظ: لا أنا محتاج أفهم كل حاجة ايه لو ما عندكيش مانع .. ليه بعدتوا عن بعض ؟

فريدة: نصيب .. وبدأت فريدة بالحديث عن عمرو وعن حياتها فى مصر وما دار فيها بكل التفاصيل حتى سرقهم الوقت ولم يشعروا فعندما انتهت فريدة قالت: صدَّعتَك أنا عارفة

حافظ: بالعكس ده أحلى صداع أنا كنت حابب انى أعرف عنك كل حاجة

فريدة: واهو اليوم خلص وأنا بس اللى اتكلمت

حافظ: بكره زى النهاردة فاضية بعد الشغل أصدعك أنا ولا وراكى حاجة ؟

فريدة: هيكون ورايا ايه .. أنا حياتى هنا تقتصر على الدراسة والشغل وأروح أكلمهم فى مصر وأتطمن على أمى وأصحابى واخر الأسبوع بنزل مع سارة وأصحابها وزمايل لينا هنا وبس

حافظ: دة ايه الروتين الممل ده

فريدة: عمرى ما كنت إنسانة روتينية غير هنا

حافظ: سيبيلى نفسك خالص بقى من هنا ورايح

فريدة: بس اخاف اسببلك مشاكل فى البيت

حافظ: بكرة لما أصدعك أنا هتعرفى إن عمر ما هيكون فى مشاكل أصلًا

فريدة: اتفقنا

حافظ: يللا علشان أوصلك

وبعد أن أوصل حافظ فريدة وذهب إلى البيت ظلَّ يُفَكِّر فيها بشدة هل من الممكن أن يكون أرسلها له القدر لتُغَيِّر حياته أم أنها مجرد صديقة ستخفف عنه أعباء الغربة والحياة.

وفى اليوم التالى استيقظت فريدة لتراسل أفنان ونهى فى مصر وتطمئنهم عليها وقد كانت أفنان وجدت شريك الحياة الذى غيَّرَ لها مسار كل شىء وتزوجت منه ونهى كانت فى القاهرة تعمل بِجِدّ حتى تُثْبِتَ نفسها أمام عائلتها والعالم وأحمد قد وجد بنت فى مواصفات فريدة كما تمنى لكنه لم يصارحها بحبه بعد, كانت فريدة تخاف أن تسأل عن أحوال عمرو لكن أحمد كان يوافيها بالجديد دون أن تسأل وهى ترد وتقول أنا لا اهتم كانت صفحة فى الماضى وقد أغلقت .. انتهينا. ثم ذهبت فريدة إلى العمل وبعد انتهاء اليوم ذهبت لنفس المقهى لتقابل حافظ

حافظ: عندك تأخير 5 دقايق

فريدة: اخصملى ثمن يوم يا فندم

حافظ: تشربى ايه ؟

فريدة: قهوة

حافظ يطلب من الجارسون قهوة إضافية لفريدة ثم يبدأ بالحديث ويقول: عندك فضول تعرفى عنى ايه بقى ؟

فريدة: احكى اللى انت حابب انى أعرفه

حافظ: بصى يا ستى أنا حافظ, مامتى لبنانية وأبويا مصرى عيشت فى مصر عمرى كله وكنت بروح زيارات بس لبنان علشان أهل مامتى ولما كبرت قررت أكون صحفى وجيت فرنسا من 5 سنين تقريبًا كان عندى مشكلة فى الإقامة اتجوزت مريان عشان هى حبتنى وقررت تساعدنى فى موضوع الإقامة بس أنا عمرى ما حسيت بيها وكان جوازنا مشروط انى لو ما حبتش هفضل متجوزها بس من غير أولاد لكن لو لقيت الإنسانة اللى تناسبنى هننفصل

فريدة تقاطعه وتقول: بس انت كده بتظلمها وهى ذنبها ايه ؟

حافظ: ذنبها انها حبتنى وافقت عشان تكون معايا وخلاص والعلاقة بيننا فى البيت اخوات ليس إلا كل واحد فينا عايش فى جناح خاص بيه

فريدة: فرقت ايه انت عن أى رجل شرقى بتستغل الموقف والظروف؟

حافظ: هى لو كانت حابة اننا ننفصل كانت طلبت وأنا عمرى ما كنت هعارض ده أبدًا

فريدة: من غير ما تحب أو ترفض انت ظالم

حافظ: ظالم ظالم بس أنا لما اعرفك عليها هتعرفى وجهة نظرها هى حاسه باللمة وأنا معاها هى وحيدة وأنا بشاركها حياتها بشكل أو بأخر لكن مش متجوزين غير على الورق بس

فريدة: دة مش سبب برضو انت لو انفصلت عنها مش يمكن هى تحب حد تانى ويبقى جوزها بجد وتعيش حياة طبيعية

حافظ: ممكن بس لو هى كانت حابة كده كنت عملت كده, بصى أنا وهى حياتنا معقدة شوية وممكن تفتكرى فعليًا انى ظالمها بس لو اللى قدامك أصلًا مش بتتمنى حاجة منك غير انك تظلمه بما انك مش قادر تحبه فأى حاجة منك حلوة انتى فاهمة

فريدة: فاهمة بس أنا من رأيى انك تنفصل عنها يمكن ده يتيح ليها ان ممكن يكون فى حد تانى فى حياتها

حافظ: هنشوف

فريدة: اسمها هشوف

حافظ: هو احنا مش بقينا فى حياة بعض يبقى اسمها هنشوف

فريدة: احنا اه أصحاب بس دى حياتك انت مش حياتى أنا, انت اللى لازم تاخد فيها قرار

حافظ: ما أنا من هنا ورايح مش هاخد قرار فى حياتى غير لما تكونى موافقه عليه

فريدة: ده من ايه ؟

حافظ: عشان أنا حابب أشاركك فى قراراتى عندك اعتراض ؟

فريدة: لأ مش كده بس تشاركنى بمناسبة ايه أنا ابقى ليك ايه؟

حافظ: مش عايز أحدد انتى هتكونى فى حياتى ايه يا فريدة أنا حابب شخصيتك اختارى انتى المسمى اللى هتبقى فى حياتى بيه وأنا مش هعترض

فريدة: احنا أصحاب وهنبقى أصحاب مقربين أنا حابه ده

حافظ: وأنا موافق على فكرة, بصى بعيدًا عن انك عجبانى كأنثى وعاجبنى فيكى اسلوبك وطريقتك وشخصيتك بس أنا موافق اننا نكون أصحاب بس لحد لما انتى تقررى أو تحسى انك عايزانى بشكل تانى

فريدة: انت طبيعى راجل شرقى فمن الطبيعى انك لازم تفصصنى بس أنا عاجبنى فيك حاجات وحاجات لأ وأنا هاخد على عيوبك قبل مميزاتك

حافظ: بالظبط كده خد صاحبك على عيبه, بس خليكى عارفة انى أتمنى انك تكونى شريكة حياتى

فريدة: عزيزى..

أنا لا أجيد الطبخ وتعليمى قد يأخُذُ وقتًا

أجيد صرف النقود بشكل جيد

أقضى معظم وقتى بالقراءة والكتابة وخارج منزلى

أحب مناقشة الأدب ولا أحب مشاهدة الأخبار

أعشق السمار وفتنته

أعانى فى بعض الأيام من أرقٍ حاد

وعادة أشعر بالدوخة من المواصلات

عصبية, أضحك لوحدى أحيانًا

غيرتى قاتلة فلا تتعجب إن غِرْتُ عليكَ مِن ظِلَّكْ

وبى من العناد ما يكفى دولة

وستعلم أنى حزينة عندما ترانى لا أتحدث

obeikandl.com

هذه بعض من سيئاتى !

أمازلت تودنى شريكة العمر ؟

حافظ: لا سأعاود التفكير مرة أخرى

فريدة تضحك بشدة وتقول: شفت بقى

حافظ: لأ بجد انتى ليه ما فكرتيش تكملى فى مصر وتتجوزى الحياة أكيد ما كانتش هتقف على حد

فريدة: عشان أنا اتخلقت فى الدنيا دى عشان أحقق ذاتى مش عشان أنا بنت هكون زوجة ثم أم ثم أتحول لسِتْ بيت بكرش ومعفنة !

أى ولد بيعرفنى ويعرف أفكارى يقول الله كم انتى عظيمة والكلام الحلو ده كله و فى الاخر بيروح يتجوز البنت اللى اتخلقت عشان تكون زوجة وأم .. الخ

عشان الست دى هتسمع الكلام وتطيعه مهما كانت بتدَّلَّع عليه وبتعمل شوية حاجات هى عايزاها لأ ده بيبقى بمزاجه لكن أنا اللى زيى اتخلق عشان يقول لأ .

عشان كده أنا عارفة ان عمرى ما هتجوز أو يكونلى أصحاب دايمين طول العمر

حافظ: مش شرط ممكن تلاقى اللى زيك

فريدة: لو لقيته بقى

حافظ: بس انتى ازاى بتفكرى كده انتى كل ما بعرفك أكتر بتهربنى أكتر بعمق تفكيرك للأمور, واحده غيرك كانت جربت مش يمكن تعرفى تتأقلمى !

فريدة: قصدك أمشي مع الموجة, أنا ما اتخلقتش عشان كده أنا جيت الدنيا دى عشان هدف ولازم أحققه

حافظ: واللى هو ؟!

فريدة: انى اكون قدوة لغيرى ده فى حد ذاته ممكن يخليك تفنى حياتك كلها عشان تثبت وجهة نظرك انها صح حتى لو كانت مرفوضة

حافظ: بس انتى جيتى لمجتمع يناسبك وسيبتى مجتمعك اللى المفروض تعملى فيه كده

فريدة: لأ مش كده بص أنا مثلًا بعد 15 سنة هيكون عندى 40 سنة أو أكتر هيكون أصحابى اللى فى مصر خلفوا وأكيد فيهم بنات لما ارجع أعيش فى مصر هشوفهم وهما فى أهم مرحلة فى حياتهم اللى هى تحديد المصير هيشوفونى قدامهم لو هما عايزين يكونوا حاجة هياخدوا منهجى وأنا هقولهم أنا خسرت ايه مقابل اللى حققته

وهيقارنونى بأهاليهم ويشوفوا الخسارة والمكسب وهياخدوا الطريق اللى هما هيقتنعوا بيه يا النور يا الضلمة وأنا على أمل ان الأجيال اللى جاية فى الشرق الأوسط تعيش فى النور وما يبقاش فى حاجة مخوفاهم أبدًا لا مجتمع ولا عادات ولا تقاليد عشان كل ده فتى وهرى أنا ما ينفعش أعمل حساب للناس اللى لو مشيت صح يقولوا شوفى مدارية ايه وراء الالتزام ده ولو مشيت غلط يقولوا دايرة على حل شعرها ده من وجهة نظرهم أصلًا أنا شايفه إن الجيل اللى جاى هو هيحدد بنفسه ايه الغلط و ايه الصح ولو عملت الغلط هيضر مين ولو هيضر حد غير نفسه وهو حابب يعمله مش هيعمله ولو هيضر نفسه وهو عارف ان ده غلط ممكن يعملة على سبيل التجربة ليس إلا وفى كل الأحوال هيستفيد من اخطاءه ومن أخطاء الآخرين أما الناس فدول طبيعى بيتكلموا بس اللى يديهم أهمية هيخسر كتير قوى واللى يحط كلام الناس تحت جزمته هيعلى ويبقى فوق فاهمنى؟

حافظ: تعرفى انى نفسى أشوف مامتك !

فريدة: اشمعنى ؟

حافظ: عشان أشكرها ان هى ربتك صح بس للأسف فى مجتمع غلط وأنا أتمنى انى أكون معاكى لحد 15 سنة ونقدر نغير مفاهيم مجتمعنا اللى احنا ما قدرناش نغيره دلوقتى أنا معاكى قلبًا وقالبًا

فريدة: انت بتدينى أمل فى بكرة بشكل أنا حبَّاه جدًا

حافظ: ومن اللحظة دى هكون أنا الأمل اللى بينورلك المستقبل المشرق بالنسبة ليكى

فريدة: طيب انت ايه طموحك فى الحياة ؟

حافظ: سؤال صعب جدًا تصدقى عمرى ما فكرت فيه

فريدة: لازم تكون محدد أهدافك

حافظ: طيب وانتى محدداها ؟

فريدة: طبعًا

حافظ: طيب قوليلى ايه هى طموحاتك

فريدة: وكالة الأنباء اللى احنا بنشتغل فيها دى وانت رئيسى فيها

حافظ: مالها ؟

فريدة: اهم طموح ليا انها تكون ملكى أنا وأكون أنا صاحبة الأسهم كلها

حافظ: مش بعيد على ربنا وايه كمان ؟

فريدة: واخلى الوكالة تكبر أكتر وتكون على مستوى العالم كله

obeikandl.com

حافظ: وايه كمان ؟

فريدة: واستثمر الفلوس فى مشاريع قومية بس ده بقى لما أرجع مصر

حافظ: ممكن أقولك حاجة ؟

فريدة: طبعًا

حافظ: انتي بتحلمي يا فريدة (يضحك ساخرًا منها)

فريدة: على فكرة أنا هحقق كل اللى أنا بقولهولك ده إن شاء الله

حافظ: أتمنى بس أنا دورى ايه معاكى بقى ؟

فريدة: طول ما انت بتتريق عليا عمرك ما هيكون ليك دور

حافظ: طيب والله بتكلم بجد

فريدة: ممكن تكون شريكى لو حابب

حافظ: فى حياتك أنا موافق جدًا طبعًا وخلاص أنا هوافق على عيوبك مفيش مشكلة

فريدة: أنا بتكلم انك تكون شريكى فى أحلامى قبل حياتى

obeikandi.com

حافظ: يعنى أنا لو شاركتك فى أحلامك وحققناها سوا ممكن أكون شريكك فى حياتك ؟

فريدة: ممكن طبعًا ليه لأ

حافظ: يبقى أنا معاكى يا فريدة فى أى حاجة

ومرت أيام وشهور وبضع سنوات قليلة لا جديد فى حياة فريدة مع حافظ, هو أحبها بجنون ولكن هى لا تعلم حقيقة مشاعرها تجاهه إذا كانت تحبه حقًا أم تحب حبه لها فقط بالرغم من أنها ترقص معه تحت المطر لكنه رقص عابر ليس كأى الرقصات التى كانت ترقصها مع عمرو, فهى مازالت تبكى وترقص والسماء تخفى دموعها تحت مياه الأمطار لكنها على يقين أنها تستطيع أن تطرد عمرو يومًا ما من داخلها وتستسلم لإحساس حافظ بها, كانت فريدة تخاف أن تقترب من حافظ فتجرح إحساسه وتخاف أن تبتعد بشكل نهائى فترجع لوحدتها.

حافظ قد ادخل البهجة على حياة فريدة وخصوصًا بعد انفصاله عن زوجته أصبح وقته كله ملكٌ لها ولشغله الذى يراها فيه كل يوم أصبحا لا يفترقان إلا عند النوم ويلتقيان فى الصباح مجددًا

***

وبعد فترة كانت فريدة وحافظ قد اشتروا بعض من أسهم الوكالة وكان أى مال يقتنوه يحتفظوا به بعيدًا عن أيديهم حتى يسطتيعوا بمجهودهم أن يشتروا أسهم كثيرة من الوكالة لمحاولة تحقيق أحلامهم المشتركة الآن كان حافظ يفعل كل ما فى وسعه حتى يتحقق حلم فريدة الذى أصبح حلمه حتى يكون لفريدة حبيبًا ليس صديق فقط إنه يتمنى أن تستغنى فريدة عن الدنيا بأكملها به .. وذات يوم كانت فريدة تشتاق إلى الوطن بشدة وكانت تشكى لحافظ شدة تعبها فى الغربة رغم وجودة وتحكى له كم هى تشتاق إلى رؤية أمها وأصدقاءها وكم هى بحاجة أن تحتضن وطنها وترجع من جديد, حاول بشدة حافظ أن يخرجها من تلك الحالة الشنيعة فقال لها: تعرفى انك طفلة صغيرة فى عينيا ودلوقتى كأنك بتطلبى لعبة وأنا مش هقدر أجيبهالك

فريدة: لا أنا بتكلم بجد أنا محتاجة فعلًا انى احضنهم وارجع على طول مش عايزة أكتر من كده

حافظ: طيب أنا اقدر أعملك ايه .. أغنيلك ؟

فريدة: لا أرجوك صوتك وحش قوى

حافظ: طيب جربى تسمعى مش يمكن أغنيلك أغنية انتى بتحبيها قوى تنسيكى كل حاجة

فريدة: اطربنى اتفضل

فضحك حافظ وبدأ فى الغناء لفريدة بصوتٍ عالٍ فى وسط الشارع ويقول : Oh, her eyes, her eyes make the stars look like they're not shining

Her hair, her hair falls perfectly without her trying

She's so beautiful

وعندما انتهى من الغناء وجد فريدة تضحك بشدة بسبب لفت الأنظار لهما فى الطريق وصفق لهم من رآهم وقال لهم رجل أجنبى ووجه الكلام لفريدة وقال : hey you, this man love you so much he can do anything to see your smile, god bless both of you

فرد حافظ عليه وقال : thanks a lot, you are gift from god to tell her that

فرد عليه الرجل وقال: no need, you can sing again for her

ابتسمت فريدة بخجل وقالت لحافظ: مش نمشى خليت الناس تتفرج علينا

فرد حافظ عليها: بالله عليكى فى أحلى من كده ؟

فقالت فريدة: لأ مفيش بجد انت غيَّرت يومى بشكل كبير قوى.. شكرًا على كل حاجة

حافظ: شكرًا على ايه بس .. أنا اتخلقت أصلًا فى الدنيا دى عشان أسعدك

فريدة: مش قوى كده

حافظ: لأ بتكلم بجد أنا أصلًا جيت الدنيا دى عشان ربنا يوعدنى بيكى يا أجمل هدية بعد صبر كبير قوى عشان أسعدك وبس .. مستكتره عليا حتى انى أسعدك

فريدة: أنا بجد مش لاقية أى كلمة أقولها ليك

حافظ: مش كل الكلام يترد عليه بكلام المهم انك تكونى حساه من مكان ما قولته

فريدة: بس تعرف

حافظ: ايه ؟

فريدة: أنا بحب الأغنية اللى انت غنيتها دى قوى

حافظ: ما عشان كده أنا غنيتهالك

obeikandl.com

فريدة: وانت عرفت منين انى بحبها ؟

حافظ: أصلًا إلى بيحب حد بيقعد يدوَّر ويدوَّر عشان يشوف الإنسان اللى هو بيحبه ده بيحب ايه ويعمله عشان يبسطه

تبتسم فريدة بخجل وتقول: مش يللا بقى عشان نمشى من هنا ؟

فيرد حافظ ويقول: ست البنات تحب تروح فين ؟

فريدة: مش مهم المكان .. المكان مش بيفرق قد الأشخاص اللى انت معاهم

حافظ: دة تصريح مهم جدًا واعتراف مِنّك انك بتحبى تكونى معايا

فريدة: وهو أنا بقى ليا حد هنا غيرك

حافظ: يعنى عشان مالكيش حد هنا غيرى ولا عشان انتى بتحبى تكونى معايا

فريدة: عشان بحب اكون معاك

حافظ: النهاردة يوم تاريخى لازم نحتفل بيه دا أبو الهول نطق يا ناس

فريدة: يعنى أنا ابو الهول ؟

حافظ: لا انتى ست البنات يعنى أجمل واحدة فى الدنيا دى كلها

obeikandl.com

فريدة: طيب يللا ولا ايه ؟

حافظ: يللا بينا

***

ومع مرور الوقت أكثر وأكثر كانت فريدة تفكر كثيرًا فى أحلامها وعلاقتها مع حافظ كانت تحس بأنها تظلمه بوجوده بجانبها فقررت أن تراسل أفنان وتحكى لها عنه بالتفصيل أكثر وتفكر معها بصوت أعلى لتأخذ برأيها وتناقش معها حتى تحاول أن تتخذ قرارًا حاسمًا فى موضوع حافظ أو بمعنى أصح كانت فريدة تريد تشجيع أحد لتتقرب من حافظ لتحاول أن تعطى نفسها فرصة للعيش مرة أخرى فاتصلت بأمها وطلبت منها أن تفتح الإنترنت فى الساعة العاشرة حتى تأخذ برأيها فى شيءٍ مهم وشرطت عليها بأن تكون وحدها دون أحد بجوارها حتى تستطيع أن تحكى لها كل ما تريد وفى الساعة العاشرة بالظبط كانت أفنان فى انتظار اتصال فريدة وبعد دقائق قليلة كانت فريدة متصلة على الإنترنت وبدأ الحدث بينها وبين أمها كا لآتى:

فريدة: وحشتينى يا ماما قوى عاملة ايه طمنينى عليكى

أفنان: أنا تمام يا حبيبتى انتى اللى عاملة ايه وحياتك عاملة ايه ؟

فريدة: أنا الحمدلله تمام ماشية ببركة دعاكى و وصلت لحاجات كتير كويسة

أفنان: زى ايه احكيلى ؟

فريدة: بقيت بمتلك أنا وحافظ حوالى ربع أسهم الوكالة .. حلمى قرب يتحقق يا ماما وهشرفك زى ما كنتى بتتمنى غير كده أنا بقيت من أهم الصحفيين فى الوكالة كمان بقى ليا دور رئيسى

أفنان: الحمدلله يا حبيبى إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .. أنا فخورة بيكى يا حبيبتى قوى

فريدة: ادعيلى يا ماما قوى ..

أفنان: بدعيلك يا حبيبتى دايمًا والله هو أنا ليا مين غيرك

فريدة: ربنا ما يحرمنى من دعاكى ولا منك ابدًا يارب

أفنان: هتنزلى امتى عشان أشوفك وحشنى انى احضنك قوى يا فريدة

فريدة: تانى يا ماما هنتكلم فى الموضوع ده .. أنا مش هنزل مصر يا ماما غير لما اكون زى ما أنا بتمنى عشان اكون قدوة للجيل اللى بعدى فين كلامك يا ماما

أفنان: موجود يا حبيبتى كلامى موجود بس انتى وحشتينى قوى

obeikandl.com

فريدة: ما أنا قولتلك يا ماما كتير ابعتلك زيارة انتى وجوزك تزورونى هنا وعشان أتعرف عليه وتشوفينى ونتفسح بس انتى اللى مش راضيه

أفنان: مش أنا اللى مش راضية ظروف شغل عامر ما تسمحش يا حبيبتى اننا نسافر بس ان شاء الله هو وعدنى انه ياخد أجازة ونجيلك ان شاء الله

فريدة: أهم حاجة انتى مبسوطة يا حبيبتى

أفنان: قوى يا فريدة .. عامر دة عوض ربنا ليا عن كل حاجة وحشة شفتها فى الدنيا

فريدة: ربنا يسعدك يا أمى يارب ويباركلى فيكى ويجمعنا على خير قريب ان شاء الله

أفنان: امين يارب

فريدة: بتشوفى نهى أو أحمد أو نور يا ماما ؟

أفنان: بيزورونى كل فترة هما كويسين قوى فى حياتهم الحمدلله ما عدا نور

فريدة: ليه مالها ؟

أفنان: انتى عارفة مشى نور فى الضلمة بيوصلها لأيه !

فريدة: ربنا يهديها يارب ويصلح حالها وعمرو يا ماما مفيش أخبار عنه ؟

أفنان: انتى لسة يا فريدة مش عارفة تخرجيه من قلبك؟

فريدة: غصب عنى يا ماما انتى عارفة

أفنان: حرام عليكى نفسك هو ما إتغيرش أصلًا يا فريدة أصبح إنسان ملهوش وجود فى الحياة لازم ما يكونش ليه وجود فى قلبك كمان

فريدة: ما أنا أصلًا كنت عاوزة اتكلم معاكى فى موضوع بخصوص كده !

أفنان: خير يا حبيبتى ؟

فريدة: حافظ يا ماما!

أفنان: ماله ؟

فريدة: انتى عارفة طبعًا انه بيحبنى

أفنان: وبعدين ؟

فريدة: أنا مستحرمة وجوده جنبى كده وأنا مش حاسه بيه

obeikandl.com

أفنان: ف عايزة توافقى انك ترتبطى بيه وانتى مش حساه عشان تسببى ليه أذى نفسى أكبر وتجرحية جرح أكبر مش كده ؟

فريدة: لأ مش كده بس أنا مستحرمة انى سايباه قريب منى كده ففكرت انى اقرب منه بحيث انى ممكن أحس بيه

أفنان: الإحساس يا حبيبتى مش بمزاجك لو انتى حساه قربى لو مش حساه يبقى تستنى يا فريدة بلاش تصلحى غلط بغلط اكبر منه يا حبيبتى

فريدة: بس يا ماما هو كويس بيعمل كل حاجة تسعدنى وأنا حاسة انى لو قربت منه ممكن احس بيه واكون زوجة كويسة

أفنان: ما إختلفناش بس هتعيشى معاه بجسمك وعقلك لكن مش بقلبك ولا بتفكيرك ! حرام يا بنتى تكسرى قلب حد زى ما اتكسر قلبك وانتى يا فريدة لازم تنسى عمرو نهائيًا وتحاولى تعيشى حياتك كفاية السنين اللى ضيعتيها من عمرك تفكرى فى حد لا يصلح .. ارجعى فريدة بنتى اللى أنا أعرفها عشان وحشتنى قوى.. فريدة القوية اللى عُمْرْ ما حد أثر فى حياتها وخلاها تكون ضعيفة كده

فريدة: هحاول حاضر .. أنا لازم أسيبك دلوقتى عشان عندى شغل بكرة بدرى هكلمك بكرة زى دلوقتى وسلامى لكل اللى عندك

أفنان: فريدة بنتى عمرها ما كانت بتهرب من أى مشكلة .. واجهى نفسك يا فريدة وشوفى نفسك فى المرايا .. شوفى وصلتى لفين وبقيتى ازاى وخلى بالك من نفسك يا حبيبتى, سلام

فريدة: سلام

بعد أن أغلقت فريدة جلست على سريرها تفكر فى كلام أفنان, هل هى حقًا يجب أن تفيق من هذه الغيبوبة ثم وقفت ونظرت إلى نفسها فى المرايا ونظرت إلى الشعيرات البيضاء التى بدأت تظهر فى مقدمة رأسها مع دخولها سن ال 30 وهى لم تنتبه بعد لهذه السنوات وظلت تسأل نفسها لماذا هى هكذا لماذا هى مصرة بأن تضيع عمرها هباءً دون فائدة, هل هى فعلًا مخطئة فى حق نفسها أم أن الحياة هى من وضعتها فى هذا, ظلت حائرة طوال الليل تفكر ولم تنم أصابتها حالة من الأرق ففكرت فى أن تأخذ إجازة من العمل ومن حافظ لمدة يومين لتعيد حساباتها مع نفسها وتستطيع أن تصلح الأخطاء التى صنعتها بها الحياة.

فى الصباح الباكر اتصلت فريدة بحافظ فرد عليها بصوت ناعس : فى ايه يا فريدة مصحيانى بدرى عن ميعاد الشغل ليه ؟

فريدة: كنت عايزة أطلب منك طلب

حافظ: اؤمرى

فريدة: عاوزاك تاخدلى إجازة النهاردة وبكرة ممكن !

حافظ: ليه فى ايه ؟

فريدة: شكلى أخدت دور برد ومحتاجة أفضل فى البيت عشان أقدر أكمل

حافظ: أجيبلك دكتور طيب

فريدة: لأ الموضوع مش مستاهل أنا هنام اليومين دول

حافظ: طيب خلاص هعدى عليكى بالليل علشان اتطمن عليكى

فريدة: لأ مفيش داعى

حافظ: ازاى بس أنا عايز أتطمن عليكى

فريدة: والله ما فى حاجة دول شوية برد مش أكتر

حافظ: طيب ممكن تكلمينى لما تصحى

فريدة: حاضر بس لو انت كلمتنى وأنا ما ردتش اعرف انى نايمة

حافظ: طيب ولو مش قادرة تتكلمى ابعتيلى رسالة طمنينى عليكى ممكن؟

obeikandl.com

فريدة: حاضر يلا تصبح على خير

حافظ: وانتى من أهله

أغلقت فريدة الخط وهى نفسيًا أفضل, عدم رؤيتها لحافظ لمدة يومين سوف يعطيها براحًا فى التفكير فقد قررت فريدة أن ترتب أفكارها بشدة وتعيد تخطيط المستقبل حتى تكون أفضل وكان يساعدها على ذلك كلام أفنان لها كانت تشعر أنها بحاجة إلى الجلوس بمفردها حتى تستطيع أن تكون أفضل, وبالفعل كان يوجد تحسن بنفسية فريدة فقررت أن تقطع إجازتها من حافظ فى اليوم التالى واتصلت به فرد عليها وقال: الو عاملة ايه دلوقتى؟

فريدة: الحمدلله أحسن كتير وانت ؟

حافظ: أنا بخير طول ما انتى بخير

فريدة: يارب دايمًا وراك ايه بعد الشغل ؟

حافظ: ولا أى حاجة أنا تحت أمر مولاتى

فريدة: طيب أنا محتاجة أشوفك

حافظ: قوليلى انى وحشتك بقى

فريدة: على فكرة جدًا

حافظ: ده بجد ؟ دة أنا كنت بهزر

فريدة: ايوة بجد وحشتنى وعايزة أشوفك

حافظ: طيب يللا حالًا

فريدة: لا مش قوى كدة خلص شغل ونتقابل فى مكاننا

حافظ: موافق جدًا

فريدة: بلاش تتغدى عشان هنتغدى سوا

حافظ: عيونى

فريدة: وخلى بالك من نفسك

حافظ: فريدة انتى كويسة ؟

فريدة: ايوة ليه ؟

حافظ: مش عارف ليه حاسس انك سخنة أصل أول مرة تقوليلى وحشتنى لأ وكمان بتقوليلى خلى بالك من نفسك ده ايه ده !

فريدة: الله هو الواحد كويس مش عاجب و وحش مش عاجب

حافظ: لا خليكى كدةه دايمًا أنا اسف ده أنا أصلًا مبسوط جدًا

obeikandl.com

فريدة: طيب يللا سلام بقى عشان الحق أجهز نفسى

حافظ: ماشى سلام

أغلقت فريدة الخط وفتحت خزانة الملابس واختارت أفضل فستان لديها وقررت أن تكون انثى من جديد كانت فريدة قد نسيت كيف تكون أنيقة .. كيف تتجمل, ظلت فريدة أمام المرآة لأكثر من ساعة تصفف شعرها وتضع بعض لمسات من المكياج حتى تكون برونق أفضل وبعد أن انتهت أصبحت انثى لا يستطيع أن يقاومها أى رجل, أشبعت فريدة الأنثى التى بداخلها من جديد وذهبت إلى المقهى الذى تقابل فيه حافظ عادة وطلبت أكثر وجبة تحبها هى وحافظ فعندما وصل حافظ لم يصدق أن هذه فريدة من شدة جمالها كأنه أول مرة يراها فقال لها: ايه ده .. أنا أول مرة أشوفك حلوة قوى كده! كنتى مخبية الجمال ده كله فين

فردت فريدة بخجل شديد: كان مستخبى واهو ظهر

حافظ: ممكن أطلب منك طلب ؟

فريدة: طبعًا

حافظ: ممكن تخليكى كده دايمًا

فريدة: بمعنى ؟

حافظ: خليكى فريدة دى أنا حاسس ان فى تغيير داخلى أكتر من التغيير الخارجى وأنا مبسوط بيكى كده قوى

فريدة: من هنا ورايح مفيش غير فريدة اللى انت شايفها قدامك دى وبس

حافظ: طيب عندى خبر حلو جدًا

فريدة: وأنا كمان

حافظ: طيب قولى انتى الاول

فريدة: لا ممكن تقول انت الأول

حافظ: طيب ماشى.. الخبر يا ستى الخبر يا ستى

فريدة: قول بقى

حافظ: احنا قربنا نحقق حلمك يا حلوة نصيبنا فى الأسهم عمال يزيد وفى خلال 5 سنين أو أقل هنبقى أصحاب الوكالة رسميًا وهتبقى من أهم سيدات الأعمال فى العالم الشرقى والغربى

فريدة: ده احسن خبر أنا سمعته فى حياتى احنا بنحقق حلمنا يا حافظ أنا حقيقى مش مصدقة

obeikandl.com

حافظ: احنا ؟ أول مرة تقولى احنا بعد ما كانت أنا ملياكى أو مرة تقولى رأيك من غير ما أطلب منك واترجاكى

فريدة: من هنا ورايح مفيش غير احنا أنا اكتشفت انى من غيرك ولا حاجة لو انت ما كنتش جنبى طول السنين دى عمرى ما كنت هقدر أحقق حلمى لوحدى أنا حقيقى كان لازم يكون ليا شريك واللى اكتشفته كمان ان ما ينفعش انك تكون شريكى فى الشغل بس انت حقيقى هدية ربنا ليا عشان تكون شريكى فى كل تفصيلة فى حياتى .. النجاح ده لو كان من غيرك عمره ما كان هيكون ليه طعم

حافظ: واكتشفتى ده امتى ؟

فريدة: لما عدى يوم من غير ما أشوفك .. أنا لا كنت تعبانة ولا حاجة أنا كنت باخد إجازة منك كنت عايزة اعرف هو أنا ينفع أعيش حياتى من غير ما أشوفك ولو كان اليومين عدوا عليا عادى كنت همدهم لأسبوع وبعدين شهر عشان أشوف الفرق بس لما عدى 24 ساعة من غير ما اشوفك حتى فى الشغل بس حسيت ان الدنيا دى ملهاش طعم فريدة اللى انت شايفها قدامك دى بقى كده النهاردة عشان اكتشفت انك لازم تشوفها كده على طبيعتها اللى كانت عليها قبل ما تدخل الدوامة دى وتبقى انسانة مهملة فى نفسها وفى حياتها انت فوقتنى يا حافظ .. انت رجعتنى للحياة

حافظ: هو انتى بجد دلوقتى ؟

فريدة: ايوة أنا بجد وانت بجد مش ده حلمك اللى كنت بتتمناه ؟ أدى حلمك وحلمى اتحققوا سوا

حافظ: لأ لسه وعشان انتى حلمك لسه ما إتحققش أنا مش هحقق حلمى غير لما حلمك يكمل, يوم ما تكونى من أهم سيدات المجتمع بنسبة 100% هتكونى مراتى لو تحبى

فريدة: لو أحب ؟ أنا اكتشفت ان دى أمنيتى اللى ما كنتش عارفاها أو بمعنى أصح انت هدية ربنا ليا

حافظ: لأ انتى اللى هدية ربنا ليا يا فريدة

فريدة: انت عودتنى إن لما يكون نفسى فى أى حاجة اعملها صح ؟

حافظ: أحلامك أوامر

فريدة: طيب ثوانى

قامت فريدة وطلبت من المسئول عن اختيار الاغانى فى المكان أن يجلب لها أغنية معينة لوردة الجزائرية وطلبت تأخير الأكل قليلًا ثم رجعت إلى الطاولة وطلبت من حافظ أن يقف لكى ترقص معه فقال: أنا بعشق جنانك

obeikandl.com

فريدة: وأنا اكتشفت انى بعشقك وعشان انت جنبى ما اكتشفتش ده غير لما بعدت عنى ليلة

ثم بدأت الأغنية وبدأت فريدة ترقص مع حافظ وتغنى له مع الأغنية وتقول :

اه لو قابلتك

اه لو قابلتك من زمان كانت حياتى اتغيرت

ولا كان جرى كل اللى كان لكن دى قسمة اتقدرت

مقسوم لنا مكتوب لنا نرجع نقابل بعضنا

لما بقى آن الأوان

لو كنت جنبى من زمان كانت حياتى اتنورت

ولا كان نسى يوم الزمان يبعت بفرحة نورت

ليل جرحنا لو فرحنا داوى الجراح من قلبنا

لما بقى آن الاوان

لو كنت شوفتك من زمان كانت عينيا اتعلمت

obeikandl.com

معنى الحنان معنى الأمان

ولا من دموعها اتألمت

وادى بختنا شوفنا الهنا يوم ما قابلنا بعضنا

لما بقى آن الاوان

وبعد انتهاء الأغنية كان حافظ قد قبَّلَ فريدة للمرة الأولى وصفق لهم الجميع, كانت فريدة تمتلك السماء بأكملها بين يديها كانت سعيدة سعادة غير متوقعة وكان حافظ يشعر بأنه يحلم ولا يريد ان يفيق أبدًا من هذا الحلم الجميل وتعهدوا أن يبقوا سويًا حتى يتحقق حلم فريدة أولًا ثم حلم حافظ وتكون هذه الفترة لدراسة بعضهم أكثر بعد ما أصبحوا عشاق لا أصدقاء

***

ومرت 5 سنوات كالبرق وحافظ وفريدة سويًا يعملون بجهد حتى أصبحت فريدة من أهم سيدات المجتمع وتمتلك هى وحافظ الوكالة بأكملها وبعد أن حققوا حلمهم سويًا حددوا موعد الزواج بعد عيد ميلاد فريدة الأربعين التى قررت فيه فريدة الرجوع إلى الوطن لتحتفل فريدة بعيد ميلادها وسط عائلتها الصغيرة ووسط اصدقاءها ولأول مرة منذ أن عرفت حافظ بدونه و ايضًا لتُحْضِر أمها وزوج أمها ليكونوا معها أثناء زواجها وكانوا قد أوشكوا على

الإنتهاء من كل ترتيبات الزفاف والذى منه فقررت فريدة أن تخبر أمها بأنها سوف تأتى قريبًا بعد أن أنهت يومها مع حافظ أسرعت إلى البيت مبكرًا حتى تتحدث إلى امها فوجدت أمها متصلة على الإنترنت فى انتظارها فدخلت لتقول لها: ماما يا ماما

أفنان: يا عيون ماما وحشتينى

فريدة: وانتى وحشتينى أكتر مش عايزة تشوفينى ولا ايه ؟

أفنان: جاية امتى

فريدة: حالًا قريتى اللى فى بالى

أفنان: طبعًا يا حبيبتى

فريدة: جاية يوم عيد ميلادى يا حبيبتى عشان نحتفل سوا سوا عايزاكى تجمعى كل الناس بقى

أفنان: أنا مش مصدقة اخيرًا يا فريدة بعد كل السنين دى هاخدك فى حضنى

فريدة: اخيرًا يا ماما انتصرت وحققت كل شىء بتمناه

أفنان: الحمدلله الحمدلله

obeikandl.com

فريدة: اعملى حسابك انك هترجعى معايا انتى و زوجك العزيز

أفنان: عاملة حسابى يا حبيبتى ده يوم المُنَى اللى هشوفك فيه أحلى عروسة

فريدة: تفتكرى يا ماما هكون عروسة حلوة ؟ وهقدر أسعد حافظ؟

أفنان: طبعًا يا روحى هتكونى أجمل عروسة وأجمل زوجة

فريدة: خايفة قوى

أفنان: شعور طبيعى يا حبيبتى

فريدة: لا أنا مش خايفة من انى هتجوز أنا خايفة انى ما أكونش بقيت أصلح انى أكون زوجة وخصوصًا انى هيبقى عندى 40 سنة وأنا لسه آنسة

أفنان: ملهاش علاقة يا حبيبتى كل واحد فى الدنيا دى ليه ميعاد وده ميعادك وبعدين ما تقلقيش أنا لما اشوفك هنتكلم كتير فى الموضوع ده

فريدة: ربنا يستر

أفنان: ان شاء الله يا حبيبتى كل حاجة تمشى زى ما انتى بتتمنى

فريدة: قوليلى بقى مش عايزة اى حاجة اجيبهالك وأنا جاية ؟

أفنان: هاتى نفسك وتعالى بسرعة أنا كده كده هاجى معاكى واللى هحتاجه هبقى اجيبه انا

فريدة: هانت يا أمى هانت

أفنان: الف حمد وشكر ليك يارب انى هشوفك

فريدة: انتى مش متخيلة أنا مبسوطة قد ايه انى هنام فى حضنك تانى ولو لليلة

أفنان: طول عمرك فى حضنى يا حبيبتى حتى وانتى بعيد انتى جوا حضنى

فريدة: ربنا ما يحرمنى منك يارب

أفنان: ولا منك يارب .. انتى عارفة أنا بشكر ربنا جدًا انه خلانى عايشة لحد لما ييجى اليوم اللى اشوفك فيه أنجح انسانة زى ما كنت بتمنى لأ وكمان عروسة مع انسان شايلك فى عينيه ومحافظ عليكى من قبل ما تكونى فى بيته

فريدة: ربنا بيكافئنى يا امى الحمدلله

أفنان: لا دة بيكافئنى أنا الحمدلله

obeikandi.com

فريدة: هسيبك أنا عشان لازم أنام عشان أيامى الجاية كلها طويلة قوى

أفنان: ربنا يقويكى يارب واشوفك على الف خير يارب

فريدة: ان شاء الله يا حبيبتى ان شاء الله

أفنان: خلى بالك من نفسك يا عمرى

فريدة: حاضر يا حبيبتى وانتى كمان وسلامى لكل اللى عندك

أفنان: حاضر يا حبيبتى يوصل مع الف سلامة

فريدة: سلام

أغلقت فريدة مع امها وهى لا تعلم هل هى اخطأت لأنها كذبت عليها فى موعد حضورها أم لا لكن هذا خارج عن إرادة فريدة, من شدة خوفها هى تحتاج لأن تجلس مع نفسها فى بيتها القديم تستعيد شريط حياتها بأكمله أمام عينها حتى تستطيع أن تكمل مشوار العمر لكن على الرغم من ذلك هى كانت فى غاية السعادة كانت فى حالة شعورية متضاربة ثم اتصلت بحافظ كعادتها حتى تحدثه قبل النوم مثل كل يوم.

obeikandl.com

ثم مرت الأيام وباقى يومين على سفر فريدة كانت فريدة ذهبت مع حافظ للتسوق لتشترى هدايا كثيرة لكل العائلة والأصدقاء فى مصر وفى اليوم التالى كان حافظ داعى فريدة على الغداء حتى يودعها ويشبع منها لأنها سوف تغيب عنه ايام حتى ترجع له من جديد فعندما وصلت فريدة قبل حافظ يديها وقال: هتوحشنى قوى

فريدة: دة هما كلهم كام يوم يا حبيبى وهكون معاك باقى العمر كله

حافظ: لأول مرة هتغيبى عنى

فريدة: أنا عارفة انت كمان هتوحشنى قوى

حافظ: لا انتى مش متخيلة انتى هتوحشينى ازاى

فريدة: مالك يا حبيبى فى ايه انت محسسنى ان دى اخر مرة هتشوفنى فيها

حافظ: مش عارف أنا خايف قوى انتى مش متخيلة هيكونوا أسوء يومين فى عمرى ازاى

فريدة: يا حبيبى معلش بس انت عارف هما واحشنى قد اية وقد اية أنا لازم اروح

حافظ: أنا عارف بس انتى مش متخيلة أنا بعشقك قد ايه ومش هقدر اعيش من غيرك كام يوم, انتى عارفة أنا بعشقك ازاى غصب عنى

فريدة: حقك عليا هعوضك كل عن كل ثانية أنا غبت فيها لما أرجع

حافظ: تروحى وترجعيلى بألف سلامة لولا ان لازم يكون فى حد يتابع الشغل هنا ما كنتش سيبتك ابدًا تسافرى لوحدك

فريدة: ربنا ما يحرمنى منك ابدًا

حافظ: ولا منك يارب وبحفظك ويجعل ليكى فى كل خطوة سلامة لحد ما ترجعى لحضنى

ثم يحتضن حافظ فريدة بشدة ويدخلها لأعماق حضنه وثم يوصلها إلى البيت حتى ترتب باقى أغراضها ليوصلها غدًا للمطار ولم ينم طوال الليل من شدة خوفه من أن يفقد فريدة كأنه يشعر بأنها حقًا سوف تكون آخر مرة يرى فيها روحه أمامه ثم يأتى غدًا مسرعًا ويوصل فريدة إلى المطار ويودعها ويحتضنها بشدة من جديد وهو يبكى فتقول له: رجعالك والله رجعالك وبعدين أنا هنا معاك بروحى لكن جسمى هو اللى هناك

فيرد قائلًا: روحك معايا طول العمر

ثم تدخل فريدة صالة الذهاب فى المطار وتختفى عن عيونه

***

لتفيق فريدة من غفوتها السارحة لتودع فريدة الدنيا وتودع ذكرياتها وأفاقت من رحلة الذكريات ورجعت إلى الحاضر مرة أخرى وأغلقت بوابة آله الزمن ورتبت أمتعتها مرة أخرى حتى تتوجه إلى الاحتفال بعيد ميلادها الأربعون مع أمها وزوج أمها وأصدقاء العمر لقد جمعتهم لها أفنان ليتحفلوا معها بعد كل هذا العمر كانت أفنان حريصة على لقاءهم كل فترة لأنهم اصدقاء ابنتها الوحيدة وتشم بهم رائحتها وقد كانت فريدة تعلم أن نهى قد أصبحت كاتبة كبيرة وتزوجت ومعها فريدة وآدم واستطاعت نهى أن تحقق أهدافها فى الحياة عدا الحب لم تلقاه, وأحمد قد تزوج ببنت متفتحة تشبه فريدة بعض الشيء مع اختلاف الطباع ولديه يوسف وجنة ووجد الحب والزواج المثالى والأولاد ولكنه لم يسطتيع أن يثبت ذاته وظل موظف ودخله محدود. أما نور قد أصبحت مطلقة ولا ترى اولادها لأن طليقها قد حرمها منهم وجرت وراء شهواتها ولم تنل أى شيء فى هذه الدنيا.

أما عمرو فلم يتزوج مثل فريدة كل هذا العمر ولم يتغير أى شيء فى حياته فقد علَّق حياته على الماضى فلم يعش الحاضر ظل إنسانًا فاشلًا بلا هدف, حقًا إن الحياة لا تعطى المرء كل ما يتمناه.

وفى طريق فريدة إلى القاهرة مرة أخرى أمطرت السماء احتفالًا برجوع فريدة فأوقفت فريدة السيرة حتى ترقص تحت المطر من جديد وتسأل نفسها هل يا ترى أستطيع أن ابدأ الحياة مرة أخرى بعد أن

وصلت إلى سن الأربعين ؟ هل ستفتح الأبواب لها مثل ما فتحت لأمها بعد سن الأربعين ؟ هل تستطيع أن تُكَوِّن أسرة وتعيش الحياة بعد أن لملمت كل الذكريات وقررت دفنها ؟ لكنها تعرف أن الحياة لا تعطى المرء كل ما يتمناه لكنها لا تستوعب هذه الفكرة تظن نفسها أذكى من القدر ولكن بعد أن رقصت فريدة تحت المطر كانت تظن أن السماء تبكى فرحًا لتطمئن فريدة على القادم فى حياتها لكن خانها إحساسها مع السماء للمرة الثانية فى العمر كانت السماء تبكى على سذاجة فريدة لأن القدر أقوى من أى شىء لأننا مُصَيَّرُون لسنا مخيرون وبعد أن استأنفت فريدة الطريق إلى القاهرة كان القدر يكتب كلمة النهاية لحياة فريدة فى حادث مؤلم وكان يكفى من العمر ما عاشته فريدة وجدت الحب فى أول وأخر العمر والمال والسلطة وإثبات الذات فى المنتصف من العمر ولم يُكْتَب لها أن تعيش فترة أخرى بالعمر لتكون زوجة وأم لأن العمر لن نعيشه مرة اخرى بعد عمرنا.

فماتت فريدة ومات معها كل شىء فى هذه الدنيا إلا أفكارها التى غيَّرَت مسار حياة أشخاص اخرين وتعلموا من تجاربها فى الحياة

ذهبت فريدة إلى السماء وتركت وراءها اشياء كثيرة وأشخاص تعلموا منها الكثير تركت وراءها أُناس أحبوها بشدة تركتهم ليبكوا ويرقصوا تحت المطر من بعدها !

للتواصل مع الكاتبة

https://www.facebook.com/pages/%D8%B3%D9%87%D9%8A%D9%84%D8%A9/559727770826090?fref=ts&__mref=message

obeikandl.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

Noon_publishing@yahoo.com
ت -02 35860372- 011-27772007

obeikandl.com